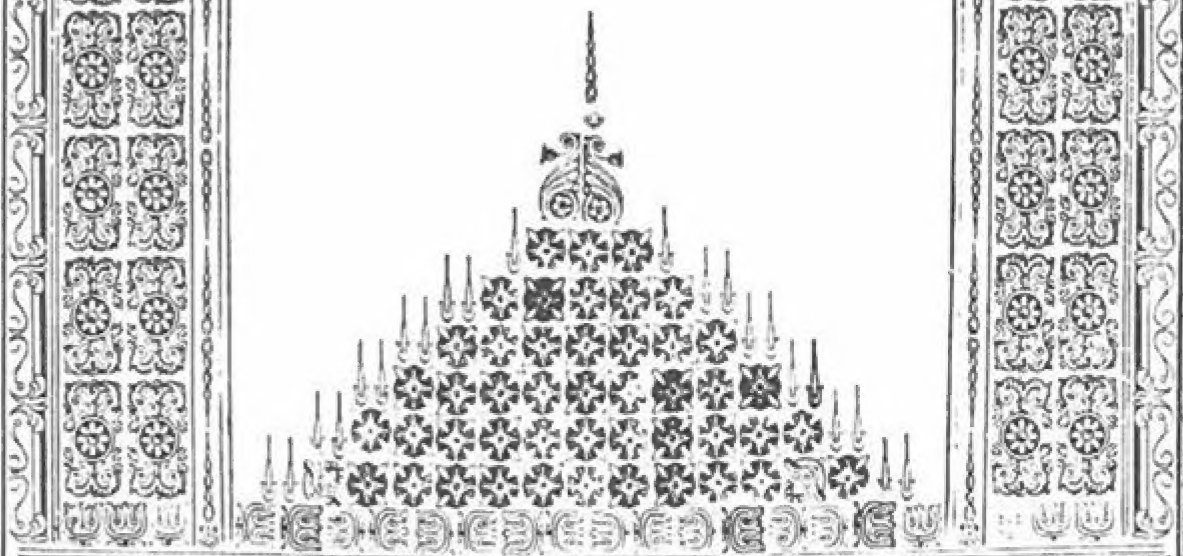


شرح العلامة الفاضل الانسان الكامل صاحب المعارف البواهر
الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد القادر المعروف ببياعشن
المسمى بالبيان والمزيد المشتمل على معاني التنزيه
وحقائق التوحيد على أنس الوحيد ونزهة
المريد من كلام العارف بولاه و مولانا
سيدنا و مولانا أبي مدين
رحمه الله تعالى
وأرضاء

﴿ما شاء الله﴾



﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله العلية ذاته المجيدة صفاته القدسية أسماءه وآياته الظاهرة أفعاله الباهرة أنواره المتصرفه
أقداره الممكنة معانيه لما خلق من مبادئه فسبحان من لا أرض ولا سماه تكنته وتحويه ولا
عطلت منه كما هو في كل شيء ولا شيء من الأشياء فيه (أحمد) حمد الله بدوا إلى صفة الشكر يعود
وأثنى عليه ثناء لا يحصى متعلقاً بصفة الشكر غير معدود وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
شهادة ما لها حدود متعلقة بذاته العلية مشتملة على ذرات الوجود وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أئرف
ما في الوجود صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة متصلة الوصل ما لها حدود متلاثلة الأنوار في كل
الاقطار قائمة بذات المعبود من غير مواصلة ولا مفارقة ما بين شاهد ومشهود فلو واصلت لما زجت
ولو داخلت لحلت ولو ارتفعت لعلات وانحصرت فبقى القول فيها عمد ودوق تحت حجر معبود لا شامخ
رائع ولا دان متواضع عبد أرب وفي بالعهود صلى الله عليه وعلى آله ما أشرق قر التوحيد والآلات
كواكب السعود وعلى من تابعه وبايعه وصاحبه من الانصار والجنود وعلى من أقام سنته من يومنا
هذا إلى اليوم الموعود تمت خطبة لم يوجد مثلها في الخطب وانها تصلح أن تكتب بعماء الذهب لما فيها
من البركة العظيمة ومن المعاني القويمة التي هي أعز من الكبريت الأحمر ومن النور إذا أسفر وصف
صفة قدسية متعلقة بذات كريمة المراد بها خطبة شرح من الشروح بحل عقد ألفاظ عظيمة أحكمها
أبومدين شيخ الشيوخ امعها (أنس الوحيه ورتبة المريد) وأتبعتم بأشرح البيان والمزيد يشتمل
على معاني التنزيه وحقائق التوحيد ﴿قوله رضى الله عنه الحق سبحانه مطلع على السرائر﴾ أى بما

اكنن فيهم امن النيات والاخبار على متعلقاتهم في الخير والاشرار فساتنوى نية الا وهو محدثها فكيف
 لا يعلم بها في وجودها ان كانت خيرا فهو عليها قريب وان كانت شرا فهو عليها حبيب المبدئ لا يعزب
 عنه ما أبدى والعليم يخفي الخفي في باطن الضلال والهدى لا شيء من معلوماته أقرب اليه من شيء من غير
 أن يكون في شيء أو يكون فيه شيء فسبحان من يعلم السر وأخفى يعلم خفيات الامرار بعلمه القديم وهو
 منزوع على ما عليه كان بلا استعداد منه للعيان ومن غير تلفت لا الى الشمال ولا الى اليمين ولا الى علو
 ولا الى دنو ولا يشغله شأن عن شأن سميع بصير قدير عليم لا يسمع بأذان ولا يبصر بأعيان تنفذ
 قدرته لا بألة سوى كن فيكون عليم بما أخفت السرائر قبل تحريك اللسان وقبل أن تمشي الاقدام
 وتحرك الجوارح وتبسط اليدين (قوله والظواهر) بما عملت من الاعمال وفعلت من الافعال من
 الهدى أو الضلال لانه العليم يرادها في علمها وعملها وبما تريد من كسبها واكتسابها والمكسب هو
 العمل من صواب أو خطأ فيجازي على الصواب ثوابا ويجازي على الخطا عقابا ولا تنفعه طاعة من
 أطاعه ولا تضره معصية من عصاه لكن يفي بوعده ولا ينقض عهده من عمل مثقال ذرة خير اياه
 ومن عمل مثقال ذرة شر اياه (قوله في كل نفس وحال) اما النفس فهو والنسيم وأما الحال فهو ما جرى
 فيه وأما الجازي فيه فهو النية وأما النية فهي ما حركت أو سكنت في أوقات امن الاستبوع والايام
 لا يعزب عنه ما فعلته في وقت دون وقت ولا في حال دون حال ولا في نفس دون نفس يفرق في انفاسك
 ان طلعت بالخير فلان وان طلعت بالشر فعليك وعلى جوارحك وأعضاءك في شرك وفي نجواك لا يشغله
 ذاعن ذلك ولا ما هنا مما هناك ميسر لكل على ما في حاله من الهدى أو الجهالة لا تشغله هذه المسئلة عن
 تلك المسئلة لقوله في الحديث القديمي أنا عند حسن ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء واياك والظن
 الردي الذي لا يليق بحال الخير والهدى فان بارئك عليم بكل حال فيك على شرك وعلى نيتك يجازيك
 والظن الجميل هو أن تستقيم على حده لا تميل ثم قال المصنف رضي الله عنه (فأعيا قلب راء
 مؤثره) بالقيام على الحدود على ما جاء به الشارع مؤثر الحق على الباطل لا يتعدى على الحدود والسرعية
 قائما على سننها والفرضية فهذا قيام أوجه النقل وقيام ثان أوجه العقل وهو القيام بالشهود يرى
 الله حاضر من غير صفوف ولا حدود ولا حال في شيء ولا فيه شيء حال من الوجود ولا معطال شيء
 يتمكن الممكّنات في النزول والصعود والقلب المستقيم مؤثره منزله عن كل حال مستغنيا به عن كل
 مقام كما اصطفا لرويته ووضع فيه محبته بقوله يحبهم ويحبونه فجعل قلوبهم محلا لحبه وجعل عقولهم
 محلا لشهوده فالمراد كل المراد أن يغيب حبهم في حبه وقربهم في قربه ورؤيتهم في رؤيته فهذا هو
 الرعاية بعين العناية وكل الولاية بعين الحماية ثم قال رضي الله عنه (حفظه من طواري المحن
 ومضلات الفتن) أي حفظ خشية ومراقبة من طواري النفس الامارة ببصيرة نور مستودع في القلب
 شارق في الصدور بدوام الحضور بحيث لم يغيب المحضور فتى أشرق نوره زالت الظلمة واحتفظ
 العبد وانفرت الغمة بحفظه نزول الفتن ما ظهر منها وما بطن شرح الصدور بحلاوة ذكره وجلا
 رانها بذكره وأمد بها بالحياة بزيت مبره ولا تستوى مع وضع الوزر وشرح الصدر بمحنة كما لا تستوى مع
 رفع الذكرفتنه كذلك لا تستوى في الجنة نار ولا في النار جنة لقوله تعالى وما يستوى الا عمى والبصير
 ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور فمن حفظه من المحن عاش عيشا هنيا ومن سلمه من الفتن
 شرب مشربا رويا ومن افتن زل قدمه فهو رزعم أنه يعبد الله وهو اصدقه ومن حفظه ثبت قدمه رآه

حاضر افتراءه على هواه فلم يرزل مراقبته ويخشاه سلم القياد اليه فلا يتكل الا عليه في أمر دينه
ودنياه لانه ترك هوى نفسه واختار هوى مولاه فهذا هو الحفظ المتعين والحق المتبرهن والنظر بلا
حجاب والمناجاة بلا لفظ وجواب فسبحان من دمرت مناجاته الاغيار حتى تهتك الحجب والاستعار
وأشرفت شهوس اليقين بسطوات الانوار منة منه وكرامة على المصطفين الاخيار قل الحمد لله وسلام
على الذين اصطفى الله انتهى وهو عجيب جامع الذكر والتوحيد واليقين والشهود والتزويه وبالله
التوفيق ﴿الحق سبحانه وتعالى يجري على أسنة علماء كل زمان ما يليق بأهله﴾ يعنى على حسب
ظنون العلماء وأهل زمانهم يجري على أسنتهم ما أكنته أحوالهم على كيف ما كان فيهما من علم أو من
جهل لان العلماء مختلفون في امامتهم كاختلاف الانبياء وقومهم كإمامة فرعون وعلمه الردى بقوله
ما علمت لكم من اله غيرى فكذبوا موسى بالرسالة حين كذب آل فرعون وأقبلوا على الجهالة فن لم يرز
لفظ العالم وأفعاله الوازم وأحواله القوائم بعرضها على القسطاس ليعلم أهو صادق أو هو ظالم قبل
أن لا تركبه المظالم رب عالم غير عالم وامام غير مؤتمن فن تابعه كيف يسلم اما سمعت قوله في أئمة آل فرعون
وجعلناهم أئمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون وأتبعناهم في هذه الدنيا الغنة ويوم القيامة
هم من المقبوحين فهذا غير لائق منافي للحقائق لكن الحكم للخالق من يشاء الله يضلله ومن يشاء
يجعله على صراط مستقيم والعلماء بالله هم ورثة الانبياء فكل ارث هو راجع الى وارثه كذا كل زرع
يحصده زارعه فالعلم الصحيح هو من الحق الصريح كنبوة موسى ومن تابعه ونصره وشايعه امام سمعت كلام
الله وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكاة وكانوا لنا
عابدين * (تنبيه) * اعلم ان حقيقة العلم بالله هي الاشارة الى الله على ما أمر به والاجتناب عما نهى عنه
فهذا وجهه نقلا وأما وجهه عقلا وذوقا فهو القيام بحقوق الباطن من الادناس وصفاء اللطائف من
كدورات الاحساس ودوام الشرب بصفاء الكأس فالكأس هو الذكرو الشرب هو النور
والسقاء هو سر جامع الحضور والساقى هو الله والسقاء هو أبو عبد الله والشاربون هم أولياء الله فمنهم صاحب
غير سكران وهو عامى ساكن القلب مارمقت روحه هذا الشرب ولا تعلق بهذا النسب ومنهم
شارب ذاهل جار شرابه نخامر عقله حتى تغلط حسابه تأثره سكران مازج شرابه خمر الشيطان حتى
غلا في دينه فأشار الى محو الطينة وزعم أن الحق فيه وان مره سرا الحق يحويه فهذا هو مذهب أهل
الحلول القائلين بالاتحاد والوحدة لانهم حصروا الحق فيهم حتى قالوا انه منهم ولهم وهم فعطوا قدره الله
المستمل على الكائنات على أهل الارض والسموات التى أضلت وأهدت وخلقت ورزقت وأحيت
وأما نت فهو لا أشد من فرعون جهلا حيث قال أنار بكم الاعلى لان فرعون بذلك متظهر وأما هؤلاء
فيخفون الفرعنة ويظهرون وهم بالاسلام متسترون لكننى أنبه على ذلك نعم الوجه الله ونفع العباد
الله فأقول لله بالله ان من كانت له قدرة لزمه أن يخلق الفطرة ومن كان في الآخرة يحسب الذنوب لزمه في
الدنيا أن يعلم ما فى الغيوب ويدبر الرزق ويسترا العيوب ومن كان كل الاشياء في يده لزمه اذا عدم على
الخلق شئ أو جده فليس هذا من شيم العبودية بل القائل هذا مدعى ربوبية لاستحالة الله بالدلائل
القطعية ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله تنزه عن التشبيه والشريك والقرين للدلائل والبراهين
فليس معه ولد ولا له ضد قل هو الله أحد لا شريك له الله الصمد لا ندله يفتقر اليه من أوجده لم يلديكن
منه شئ ولم يولد لم يكن من شئ من الاسباب جل ربنا وعلا عن المناسبات والانساب ولم يكن له كفوا

أحد ما خلق من الاحداث جوهرها وعرضها فكيف يكون كفاء وهو قادرها
 ومقدرها خلافا للمتفرعة الذين ينسبون القدرة انها تكون لهم في شيء من الافعال والاقتوال والاحوال
 والشكوك والالوهام والعمل والجهل والعلم والوجود والعدم والحركة والسكون فيقولون انهم بقدرتهم
 على هذا فهم وفي غيرهم فهذا باطل في طريق العمودية القائمة على الكتاب والسنة هذا مذهب القدرية
 ومن تابعهم فيه عن تجربا على الله من الصوفية فلا فرق عندي بين فرقة القدرية وبين من تزيان الصوفية
 بازياء الفرعونية فيقال لهم رد اعليهم اذ كنتم تنسبون القدرة لكم في افعالكم وانكم تقدرون على ذلك
 فيكم فاین قدرتم قبل وجودكم واین هی فی وجودكم وكيف تكون بعد وجودكم فان من يطرا عليه
 الحدث فليس بقدير ومن يفوته العلم فليس ببصير ومن لم يحيى ويميت فليس بخبير ومن لم يخلق ويرزق
 فليس بنصير ومن لم يكن قدما فليس بكبير لكن اذا خسفت العقول وقعت الارجل رؤسا
 والرؤس ارجلا لان المكبوب بسير مقبوا قال الله تعالى افن عشي مكبا على وجهه أهدي
 أم ن عشي سو يا على صراط مستقيم وذهب قوم من الصوفية الى التنزيه بالعلو حتى ذهب بهم الى مذهب
 المبتدعة القائلين ان الفحشاء من العبد ليس هي من الله ومنعوا من تقديرها وخلقها فالرد عليهم عقلا يقال
 لهم اذا كنتم تقولون ان المعصية من العبد ليس هي مخلوقة من الله فاین المعصية والعاصي قبل وجود الجهل
 ووجودها هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فلا فرق عندي بين هؤلاء الذين
 يقولون بهذه المقالة وبين المبتدعة والمعتزلة كما قد اتفق في مثل هذه المسئلة (قيل) ان عبد الجبار الهمذاني
 أحد أئمة المعتزلة ارتفق بالشيخ الاستاذ أبي اسحق الاسفرايني فقال عبد الجبار سبحان المتنزه عن الفحشاء
 ففهم منه الاستاذ أبو اسحق ان معناه عن خلقها والتسبيح كلمة حق أريد بها باطل فقال الاستاذ خلافا
 للمعتزلي سبحان من لا يقع في ملكه الا ما يشاء فعرف عبد الجبار ان الاستاذ فقه منه قال أفير يدربنا ان
 يعصى فقال أبو اسحق أفيعصى ربنا قهرا قال عبد الجبار رأيت ان منعني الله يدى وقضى على بالردى
 أحسن الى أم أسا فقال الاستاذ ان منعك مالك فقد أساء وان منعك ماله فيخص برحمته من يشاء
 فانصرف الحاضرون وهم يقولون لا ير والله على هذا من يدفه ذاجواب عليهم نقلا وشاهده من الفرقان
 والله خلقكم وما تعملون وذهب قوم من الصوفية الى اشارة السابق وأرادوا ان العذاب قد سبق على
 من سبق والنعم قد سبق لمن سبق فالرد عليهم عقلا ان السابق سابقا ليس هو سابقا واحدا على
 مقتضى العقل والجهل خلقهم الله لا بعلة ولا لعل بل لانفاذ قدره ومشيئته فكافت الارواح باجابة
 العقل امثال الله فان اجابت تعلقت به وان أدبرت عنه تعلقت بالجهل والرد عليهم نقلا أن يقال وذهب
 بهم قولهم في الوجود على ابطال الرسالة وعلى ابطال الشريعة وتعطيل التوحيد والاديان فاذا كان ذلك
 كذلك لمن قد سبق له أو عليه السابق فلماذا أرسلت الرسل في اللاحق وأين القرآن المنزل بالبيان على
 كل الخلق بالعمل هل خص بالانذار اقواما دون اقوام أم عم الخلق الكل ليعملوا بما فيه ويحذروا
 مناهيه لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فلا فرق عندي بين هؤلاء وبين الجبرية الذين
 يقولون العمل ليس يعذب به العبد ونسبوا العذاب جورا من الله على من عذبه والنعمة من الله هوى على
 من نعمه ليس ذلك كذلك بل النعم بالكسب والعذاب به من عمل منقال ذرة خير ايره ومن عمل منقال ذرة
 شر ايره وأما أهل العقل والمعتزل والكتاب والسنة فعمدة المنقول فذهبوا الى ان الله خلق خلقه وطالب
 منهم اتباع ما أمر به واجتناب ما نهى عنه عقلا وهوان تقبل أرواحهم على العقل ليهديهم اليه وتدبر عن

الجهل لانه قد غضب عليه ونقلا وهو تتبع الرسالة على ما جاء به الشارع في الاحكام في المعاملة هذا احوال
وهذا احرام وفي المتابعة صلاة وزكاة وصيام امثالاً للرسول وايماناً بالله على ما رعبه خلاف الجبرية
الذين نسبوا المغفرة بالهوى والعذاب بالجور جل ربنا وتعالى عن الهوى والطباع كما لا يتعلق بالحدث من
جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيسة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون وانما أطلت
في التنبيه للتعريف لمن هداه الله اليه وأوقفه بين يديه وحاصله ان الله خلق العقل وطلب منه الاقبال
فأقبل عليه فارتضاء قولاً وفعلاً وخلق الجهل وطلب منه الاقبال فادبر عنه فلم يرتض منه قولاً ولا فعلاً
والجهل أصل لكل معصية والعقل أصل لكل طاعة وبالله التوفيق والى هذا أشار المصنف
رضي الله عنه بقوله (أو أظهر الحق لم يبق معه غيره) يعني ان الحق هو اتباع الاوامر الشرعية والاهمال
الصالحات سنة وفرضاً مع نفي الباطل قولاً وفعلاً قال الله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقاً فهذا وجهه نقلاً وأما وجهه عقلاً فهو اذا ظهرت تجليات الحق على الخلائق كالتواضع فلم يبق
معه غيره لانها غير والغیر حادث والحادث لا يمازح القديم والفناء جائز على كل حادث والبقاء واجب
للرحمن الرحيم فلو كان لا يصح على اللطائف العدم لصح لها في أوليته القدم وانتفى عنها في الوجود
الحادث والبعث وانتفى عنها التخصيص ولم يكن نور ولا ظلم وانتفى الاقتدار في الآخرة ولم يكن عذاب
ولا نعيم وهذا محال فن قال بهذا فقد قال بشئ من قدم العالم ويقول الفلاسفة والنصارى الذين كذبوا
بالوعد والوعيد ولو ان اللطائف تقصد من دونه لكانت كالصنم ولو أثبتها طريقتهم لبطل التوحيد وزل كم
من قدم فهي في النهاية محمية ومثبتة في البداية علم والعلم دال على المدلول عليه حتى تصل اليه في اتصال
علم ان ربه هو المتصل اليه بلا كيف ولا حدود ولا تزول ولا يعود لانه يدرك خلقه من غير ان اليهم بشير
كذا يرتفع عنهم من غير ان يظهر كذا فيهم سمع بلا اذن ولا عين عليهم بصير نعم المولى ونعم النصير
ليس كمثل شئ وهو السميع البصير انتهى وهو عجيب وقوله رضي الله عنه (من تحقق بالعبودية نظر
أفعاله بعين اليا وأحواله بعين الدعوى وأقواله بعين الافتراء) أي من ينسب لنفسه عبودية بل
استعانة فهو مرء ومن كان له حال ينسبه لنفسه بالتخصيص من الله فهو مدع ومن كان له قول من
عنده فهو مفتر لان المتحقق بالعبودية فان عن نفسه باق بانوار قدسه يدل بحال غير حاله حتى قال بمقال
غير مقال رفم من الحال الخسيس الى الحال النفيس حتى قال بقول سرى رباني ملكوتي روحاني فهذا
ما يضاهاى الولاية الصغرى قولاً لهم بنوره عن حظوظ نفوسهم فزكت أرواحهم وتطهرت جسامهم
وشهد لهم فرقانه المنزل على نبيهم المرسل بقوله ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ولنا
في ذلك وجه آخر من تحقق بالعبودية تطهرت أفعاله من الرياء وأحواله من الدعوى وأقواله من الافتراء
وقلت في ذلك على حسب الحكمة التي ألهم الله بها ودعا إليها على ما يوافق في الولاية الكبرى على ما استراه
قريباً ان شاء الله تعالى من كاشفته العظمة مهل عليه ترك المعارف فكيف يكون مرئياً من طرح المعارف
ومن حيرته الجلالة غاب عن كل حال من الاحوال واستغنى عنها بشهود الجلال الاعظم والجمال
فكيف الغائب عن الاحوال الربانية الموصلة له يكون مدعياً ومن كاشفته خشية اللاهوت وأوقفه
في مقدس صدق رهينا كالمهوت وطرح الصدق مع مباينة ذلك الموقف فكيف يكون مفتر يا وهو
لا حال له ولا صدق بل ثم بل ثم بل يعني فني ثم فني ثم فني فكاد بفنائيه ببقى ثم ببقى لان الفناء ثلاثة أقسام
غير خافية على ذوى الافهام من أهل الالهام فناء عن فعلك وهو قول لافاعل الا الله وفناء عن صفاتك

وهو قولك ما في الحقيقة حتى لا الله وفناء عن ذاتك وهو قولك لا موجود الا الله فمن شهد الخلق لا فعل لهم
فقد فاز ومن شهدهم لا حياة لهم فقد جاز ومن شهدهم عين العدم فقد وصل ولنا في تحقيق العبودية
عبارات لا تغيب على اولي الابصار لان مقام العبودية هو أجل المقامات وأرفع الدرجات ومشمئ
على الكائنات الذي أنت منه الولايات وممرت منه السرايات وفتحت به العلوم الغيبية وزلت
ببركته الصحف والآيات وفتحت برحمته الارضون والسموات وفتحت به في المعاد الجنات لانبوة الا
وهو قلبها ولا ولاية الا وهو نسبها ولا فتوة الا وهو نسبها ولا مرتبة عليه الا وهو أربها فلم يوجد شيء
في الارضين والسموات الا هو منه وفيه وعليه وامامه ووراه ويمينه وشماله ياله من مقام رفيع
خص به الشفيع ومن قام في مقامه منة وكرامة من أهل الانس تقامة لقوله تعالى فاستقم كما أمرت
لعبده ورسوله وقوله سبحانه الذي أمرني بعبده وقوله في حق أوليائه التابعين ان الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا فثمة العبودية الاستقامة قال بعضهم قيراط استقامة خبر من ألف كرامة وقال ابن عطاء الله
في حكمه ما دعا مقام العبودية مطلب العارفين من الله الصديق في العبودية والقيام بحقوق الربوبية
ولنا في مقام العبودية حكمتان عظيمتان خفيتان على أهل الولاياتين اننا ننظر الى الله غرق في بحر
نور أحديته الذات فأغنا بذلك من حال الاحوال والمقامات لكن في الحكم شدة غموضية على العراف
الواقفين على الاعراف لقوله تعالى وبينهم ما حجاب وعلى الاعراف رجال فافهم الفرق بين الاعراف
وعلى بالفرق بينهم كاسفل وأعلى بالله من رجال أهل علا ارتفعوا بالا على وصفهم مولا هم
يعرفون كلا بسيماهم ولا أحد يعرفهم سوى مولا هم لقوله في حديث قدسي أوليائي تحت فناء لا يعرفهم
غيري وسند كبريان ذلك فيما سيأتي ان شاء الله تعالى ليظهر مكنون الحكم الخفيات وما فيها من
مستودع من المعاني الشفيات وعلى ما وجد بالغوص في بحر نور أحديته الذات فانا لا نرى أحدا أهل
في حال من الاحوال والمقامات ما حيوا واطاوا ومحرقا ومغرقا سوى نور جلالة الجلال الماسح كل شيء
الطارى كل شيء المحرق كل شيء المغرق كل شيء مسلح كل شيء حتى لا يكون معه شيء لقوله ونفخ في الصور
فصعد من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله وقوله كل شيء هالك الا وجهه فهذا معنى وحدانيته
وفردانيته وكذا لا نرى أحدا باقيا في حال من الاحوال والمقامات وماسك الارضين والهوا والسموات
سوى نور هويته الجالى المحي كل شيء الماسك كل شيء المخصص كل شيء المشهد كل شيء من غير حلول
في شيء ولا حصر في شيء ولا معطى لشيء ولا مائل لشيء ليس كمثل شيء فهذا تجلى نور أحديته ذاته الذي حي
كل شيء منه بحياته بحكم أمره وتصرفاته نفذت مراداته في مقدوراته بالحياة الابدية لمخلوقاته لقوله ثم نفخ
فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون انتهى وهو عجيب جامع لما ذكر في الترجمة وبالله التوفيق ثم قال رضى
الله عنه (عمر ك نفس واحد فاحرص أن يكون لك لاعلمك ليس للقلب الا وجهة واحدة ففهم ما توجهه اليها
حجب عن غيرها) يعني ان عمر ك كلمة عبارة عن نفس وذلك لان العمر محدود والسنين معدودة والاشهر
والايام مخصوصة والاسبوع بالانفاس محصورة وما وراء ذلك لا يدخل في حصر ولا قياس مما خص عالم
الناس فاياك ان تطمع في غيره فتطمع في غيره وكال اليه وحجبك عن خيره لانه ليس للقلب الا وجهة
واحدة فاحذر ان تعيلها الى سواء فتى مالت الى سواء حرمت أنت رضا فاغتنم من حياتك العمل ومن
قبلك المراعاة ففهم ما رعيت شيئا أنقذت له ومتى أنقذت له تبعته ومتى تبعته حجبك عن غيره فاجعل قبادك
بأنه والله وفي الله يحجبك بفضله عما سواه ﴿ قوله رضى الله عنه ﴾ (اياك ان تعيل الى غير الله فيسلبك

الله لذمة مناجاته) يعني ان الميل هو الركون الى ما سواه فان من مال الى غيره سلب ومن سلب عني ومن عني فاته البصيرة ومن فاته البصيرة مال فلما مال حرم مشاهدة الجلال والجمال فعميت بصيرته فلم يدر ما الحلال وما الحرام وأما المناجاة فهي قراءة كلامه العظيم فمن مال سلب لذمة معناه ولو أحسن بالتحوير واللغة معناه انما مناجاته بكلامه وكلامه بغير حروف ولا لفظ ولا رفع ولا خفض ولا عربي ولا عجمي بل هو صفة أزلية ماثلة الأفق قديمة متعلقة بذاته العظيمة فتحقق المناجاة هو من تلك الصفة بشهود وعيان لا بلفظ ولسان لان اللفظ حادث من الحال حتى ترجمت به اللسان والصفة القديمة غير حادثة بل هي قديمة كقدم ذات الرحمن ولقد أحسن الضرير حيث قال

قراءة الخلق صفات لهم * فواجب حدودها مثلهم
وقوله المقروء من صفاته * فواجب قدمه كذاته

فالمراد به هذا الذمة مناجاته والتعريف عليها أنهما من صفاته القديمة القائمة بذاته وبالله التوفيق ثم قال رضي الله عنه (البصيرة تحقيق الانتفاع) يعني ان البصيرة تنقسم الى أربعة أقسام بصيرة ظاهريّة وهي بالاحكام وبصيرة باطنية وهي بنور الاحوال وبصيرة أصلية وهي بحال الاحوال وبصيرة ربانية وهي بنور الله الذاتي الاحدى الشارق على البصائر والذي به صلاح الضمائر وتحقيق الانتفاع والحراسة من الضياع فمن كملت بنور الله الذاتي بصيرته وانجذبت سريره فهو عبد خصه الله لينتفع به عباد الله لانه عبد محبوب امام لكل سالك ومجذوب حاوى الاربع البصائر شرها وطريقة بالاحوال وجمعاً وحقبة في الحال وماح لذلك كله في نور أحديّة ذات الله فهو هذا الاشئله امام الائمة العالم بالحروف والاشياء يعطى كل من سأل من أهل هذه الدائرة على مقدار ما يليق بحاله فيشير لأهل الاحكام الى الاحوال ويشير لأهل الاحوال الى الحال ويشير لأهل الحال الى الاشئله لا في نور أحديّة ذات الله فيقول لصاحب محو الحال ها أنت وربك ولصاحب الاحوال ها أنت وامامك أي سر نبيل ولصاحب الاحكام ها أنت وحالك أي بصيرة قبلك ولصاحب الميل والخطا ها أنت وتوبتك وهذا حد شر يعتكف هذا هو الانتفاع بتحقيق البصيرة والنفع لعباد الله والدلالة لهم على بصيرة قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة والحمد لله وبالله التوفيق وما توفيق الا بالله عليه توكلت واليه أنيب وقوله رضي الله عنه (أضر الاشياء صحبة عالم غافل) يعني ان العالم الغافل هو الذي بالعلم غير كامل لان صحبته تورث الغفلة والغفلة من شعار الظلمة فليس العلم الروايات والمجادلات والحكايات والمناقلات فمن أراد به هذه الدلالة فقد أصيب بعصية عاجلة انما العلم العمل به وحسن المعاملة والبيان بين الحق والباطل وحسن المفاصلة فمن لم يتخذ لذلك فهو مغرور هالك ثم قال رضي الله عنه (أوصوفى جاهل) يعني ان الصوفى الجاهل ليس بصوفى صاف لانه كما لا يتفق مع الكدر صفاء كذا لا يتفق مع الميل والظلم صدق ووفاء لان الظلم من الظلمة والصفاء من النور وهما ضدان لا يجتمعان لكن المغرور والهالك المشهور تر يا بازيا أهل الدين بلبس المدرع والعصين والقننوة والزلاين والسجادة للصلاة في انصغوف وجمع المزامير والدقوف وصياح وصفق على الكفوف ومراده بذلك الفضة والحروف فليس ذلك بشيعة التصوف وانما ذلك ميل وتحرّف كيف وقد قال الامام الشيخ الكبير الشهير بالعرفان شهاب الدين أحمد بن علوان كم من فقير لبس المدرعة وحمل العكازة ولا قطع من مفاوز النفس مفازة وكم من شيخ انتصب للدعابة ولا معه من عند العارفين اجازة قلت وكم من متفلس بالاستخطاف وعلم الضمير وساحر ومتكهن ويجمع له المغفل شيئاً

كبيراً يتظهر بالاستخفافات ويرغم انهم كرامات فهو لاء أشرف من الدجال ظهر والعموم الخلق بظهور الدين والاحوال والعموم غفال لا يزنون الافعال والاقوال بل ربما يحبون ما فيه هلا كههم ويهضون ما فيه دواؤهم قال صلى الله عليه وسلم لو رأيتم رجلاً يطير في الهواء أو يمشي على الماء ويخالف سنتي في أقواله أو في أفعاله لمكان كاذباً أو ساحراً نسأل الله السلامة والعافية من المصيبة في الدين قوله رضى الله عنه (أو واعظ مداهن) يعني الواعظ المداهن هو الذي يعطل لغير الله ما ليقال وأما الطلب الدينار والمقال لأن المقصود من الوعظ إصابة الموعظ والمداهن لا يصيب وعظه فهو مثل الأعمى لا يصيب رمية * قوله رضى الله عنه (من رأيت يدهى مع الله حالاً لا يكون على ظاهره شاهد فاحذره) لأن الحال هو العلم والعلم دعوى والعالم مدع والسنة والكتاب عبارة عن القاضى والعمل شاهد على ظاهر الحال والاستقامة شاهدان على باطن الحال والخشية والهيبية من الله عدلان فتمت شهدت الشهود الثقات بعدوا لها صحت الدعوى وقبلت الفتوى غاية قبولها فإن لم يكن كذلك أو نقص شئ من ذلك فالدعوى باطلة لكونها عن الدليل عاطلة فتمت بطلت وقعت المجادلة وصارت الأجساد غير عاملة بريقيت الاحوال مهملة فمن كان ذلك صفته فهو مخالف لله وسنته فالحذر الحذر من تبعته فانها فاسدة امامته فاذا فسدت امامة الامام فسدت على المؤمن متابعتهم وبطلت دعايته ظاهراً كان أو باطناً بلاشك ولا ريب الا ان يرجع كل منهم ويتوب الى صحيح الكتاب والسنة وبالله التوفيق * قال رضى الله عنه (من خرج الى الخلق قبل حقيقة تدعوه الى ذلك فهو مفتون) يعني ان الخارج الى الخلق قبل وجود حقيقة هو المعرض عن الحق حقيقة وان الداعى الى الله بغير تحقيق لاشك انه مفتر زنديق فكيف يدعون من لا يدعى أو يدل على السعى من لا يعرف أن يسعى كذلك المصروع لا يرقى حجة الا فنى وكذا الذنب لا يוכל على الانعام في المرهى وأما المفتون فهو محمل الفتنة الخارج للدلالة قبل احكام دينه فمن استدلل بالمفتون فقد استبدل بالعقل الجنون ومن تبعه هو ادمع وجود حقيقة فهو مردود والمردود عليه الباب مسدود لأن من سد عليه الباب اسدل عليه الحجاب ثم قال المصنف رضى الله عنه (ما وصل الى صريح الحرية من عليه لنفسه بغيمة) يعني ان صريح الحرية هو اسقاط كل هوية فمن لم تسقط هويته لم تصح حريته لانه من عتق من نفسه امتلاك لرقية نربه ومن امتلك لرقية نربه زال عنه ملك نفسه فلا يربى ما فيه أو منه أو له سواء بالفضل اتباع احكامه بالتخصيص شهود انعامه وان كان له شئ أو منه شئ أو فيه شئ فليس بعتيق من نفسه انما عتقه من تجليات أنوار قدسه غلوك رهين في حبسه ما عتق من بغيمة نفسه حتى أوقعه هو اها بسجنه وحبسه فلما ملكها ماتت روحه ووقع بدنه في رمسه لقوله صلى الله عليه وسلم المؤمن العاقل روحه ميتة وقبرها بدنه * قوله رضى الله عنه (من عرف الله استعاز منه في اليقظة والمنام) يعني كما يليق بالحسية منه لأن بطشه شديد وهو أقرب الى عبادته من حبس الوريد فاتصانه اليهم في اليقظة كاتصاله اليهم في المنام من غير طير ان اليهم أو مشى أو زحام بل بحسنة مفترقة بدور نافذ بالعدل والجور فمن عرف منه ذلك خشية في يقظاته كذا لا يأمن ذلك في نومه وسنانه لقونه تعالى أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون أو آمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون * ثم قال رضى الله عنه (من رزق خلاوة المناجاة زال عنه النوم) أى لأن مقام المناجاة هو مقام الحضرة والموالاتة فمن حظى بذلك المقام كيف ينام وتحقيق المناجاة خصت به الارواح الروحانية الغواصة في بحور الوحدةانية خصت بذلك الارواح دون الصور الجسدانية لان الصورة لا تتأجج بمناجاتها كما ان الروح لا تموت بماتها

لان الروح قدسى والجسم ارضى فلما صبح ان الروح لا تموت كذلك يصح ان لا تنام بنومه خلافا للمعتزلة
 والفلاسفة الذين يقولون ان الموت عدم محض وكذبوا برجوع الارواح الى الاجساد ويوم الوعد والمعاد
 فذهب بهم قولهم الى التكذيب بالجنة ذات النعيم والتكذيب بالنار ذات الجحيم والكلام هنا يطول
 فاذا عرفت ذلك علمت ان الارواح خلق الآخرة وهى فى الدنيا فى الاجناد موجودة اما ارواح مناجية
 مقدسة عالمة عاملة واما ارواح فافلة عاصية جاهلة مظلمة سوادية النفس موسوسة فهذا حكمها فى
 عالم اللطيف ومحنة لفاته فى أنوار وظلماته وأما حكم عالم الاجساد فهى تأكل وتشرب وتناسل
 وتجرب عليها العوارض والموت والآلام واما الارواح القدسية فليس غذاؤها غذا الجسد أنية بل
 غذاؤها بالنور والذكر والحضور وشرابها من جنة بدوام السرور كأنها فى عليين فى معة صدق المناجاة
 أرحم الراحمين لا يحجبها حجاب الطين ولا السموات ولا الارضين ولا الحجب السبعين بل هى ناضرة الى
 ربها ناظرة واما الارواح السوادية فغذاؤها من الرقوم وشرابها من الحميم وهى محبوسة فى محبين
 نسأل الله السلامة والعافية ونعوذ بالله من خلق أهل النار وان يجعلنا بفضل وكرمه من المصلطين
 الاخيار فى زمرة محمد المختار المخلصين فى دار القرار واتمما لذلك النعيم بالنظر الى وجهه الكريم
 بلا حجاب عن ذى العرش العظيم وبلا حصر وحدود لذات الرحمن الرحيم انتهى وهو عجيب * ثم قال
 رضى الله عنه (من ضيع حكمة رفته فهو جاهل ومن قصر عنها فهو عاجز) يعنى ان حكمة الوقت هو الصلاة
 فمن ضيعها جهل والجهل يعود عقابا والعقاب يعود عذابا ومن أتى بها على مقتضى ما فى الكتاب أمن
 هول يوم الحساب وتظهر من درن السيئات وتنز عن العلل المبطلات فلذلك قال صلى الله عليه وسلم
 لو أن أحدكم يغتسل فى نهر فى اليوم والليلة خمس مرات هل يبقى به درن فقالوا لا يا رسول الله قال كذلك
 مداومة الصلاة ومن قصرها عن سنتها ومو كداتها فهو عاجز والعاجز محروم الزائد لان ما كان فيه
 تأكيد تعلق بالفرض وحكمة الوقت هى الصلاة فى أوله ليمعد الهجز عن فاعله وحكمة التأكد بالتنام
 ليعمل تقصير الصلاة وسببها كفعله الشارع فى وقت الجهاد ما قصر منه بشئ تأكيدا وفرضا رحمة منه
 ولطف للعباد فهذا وجهه نقلا واما وجهه عقلا وذوقا فمن ضيع حكمة وقته فهو جاهل لان الوقت هو
 النفس والحكمة فيه بالحضور لانه طالع بقول الله نازل بقول الله نازل بقول الله نازل بقول الله نازل
 أى جاهل الحضور بطالع التوحيد ونزول النور ومن قصر عنها أى ما فهمه فهو عاجز عن ادراك معناه فهذا
 الوجه ساقط تكليفه على من لا يدعيه واما العوام فعبوديتهم عبادة بهية فقط على مقتضى الاوامر
 لا غير فضاقت قلوبهم من الذى لا يوافق هواهم والوقت فى اصطلاحات الصوفية لما يصادم ولا يوافق
 والادب ان تلزم الاستسكانة لولاك فيما به تولاك فهذه عبودية الخواص لا يكلف الله نفسا الا وسعها
 بل يكلف البالغ الصلوات الخمس والسنن المؤكدة كقدرى الوجه الشرعى وأما وجه التخصيص فهو
 بلا تكليف بل هو طبع منطبع بلحمه ودمه بلا كلفة هكذا يقول فيه من وجد به وعرفه * ثم قال رضى
 الله عنه (اجعل الصبر زادك والرضا طيبتك والحق مقصدك ووجهك) يعنى بالصبر على الطاعة بلا
 انفكالك لىكون زادك فى يوم فاقتل يوم لا ينفعك مالك ووليك ولا ينفعك سوى ما وجدت فى صحيفتك لقوله
 تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم وبالرضا الما نزل فى القضاء من السقم أو الشفاء
 ارض بذلك كله لتكون أنت من أهل الوفاء واقصد الحق بذلك لتبلغ به اشرف المسالك لتكون أنت
 المملوك وهو المالك والمملوك مولاه عتيق من هواه ليحصل انفكالك الرقة بامتثالك للعلوم الشرعية

واخلاص في العلوم الحقية لانك بالامتثال واخلاص الاعمال تشهد اللطائف الغيبية وباللطائف
تنفتح العلوم الدنية لقوله تعالى وعلمناه من لدنا علما وعلم الانسان ما لم يعلم الى غير ذلك مما لا يدخل تحت
حصص القلوب والنصر بنجبر الكسر وينشرح الصدر ويمتلئ القلب قذفا ويحصل بالقذف شفاء كل
الشفاء فبذلك تخفى بوادي الخلق وتبدو خواف الحق قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء ولا
تؤاخذ بالافين يمين بيمين للعلماء بالله والعارفين شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم قائما
بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم * ثم قال رضى الله عنه (من تعلق بوعده الاماني لم يفارق التواني)
يعني ان من لم ينض مجدا الى العمل بالعلم فهو ممن مستشعر الكسل قال صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم
اني اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل وغلبة الدين وقهر الرجال فاستعين بالله عما استعاض به رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونسأل الله المعونة على اوامر الله فكيف يفارق تواني من الشيطان بعده وعينه
يسوقه بالتوبة حتى يبعثه باعثة الازفة فعند حصول المصيبة يتبرأ من العدو وعند معانة العقوبة قال
الله تعالى في محكم كتابه ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو خزيه ليهكونوا من أصحاب السعير
فلو عرفت يا أيها المتواني المغرور بالاماني انهم من زخارف الجني لقوله زخرف القول غرورا لما درت
بالتوبة والعمل والغفمت منهم ما حصل قبل ان تدرك نقلة الاجل واسقطت عنك الكسل وبادرت بصالح
العمل وعرفت عدوك لذي يعدك بشي ما يحق لك اما علمت ان الاماني والتواني من الشيطان بشاهد كلام
الرحمن بقوله بعدهم وعينهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا الى غير ذلك من الآيات والاحاديث والدلالات
ثم قال رضى الله عنه (السالك ذهاب اليه) أي سائر اليه بالاعمال وقائم بالامتثال فحسب امتثاله
واخلاص أعماله يدركه الحق باتصاله ويتجلى عليه بنور جلاله فيفنى عن نفسه وأحواله وعن ابنائه
جنسه وأعماله فيصير محبوبا من بعد محبته وهو با من بعد محبته مجذوبا من بعد ارادته مراديا بالتخصيص
لا بجهله وحسن عبادته لانه تجلى عليه بتجلى الجمال فابقا بالشهود والاتصال فحماه من بعد ذلك فلم
يكن له حرف ولا حال ثم درج المصنف بقوله (والعارف ذاهب فيه) أي معدوم كل العدم عن معارفه
وأحواله باق بكل البقاء باتصال نور جلاله فلو كان له رسم بعد بحال لغاب عنه الحق وفقد ولو كان له حال
واقف به لستر عنه الحق وكان الحال حجابا فكل شيء تنصيبه في مرآة شهودك اغما هو محجبا عن
مشهودك فلو كان الحق محجوبا بشي لغبر ذلك الشيء واختفى فيه وكان له ذلك الشيء حجابا حويه
وهذا محال عليه سبحانه وتعالى جل ربنا وعلا عن المصيرية والظرفية والقبلية والبعدية
والفوقية والتحتية بل هو ظاهر كما هو فلا يعرف ما هو الا هو واغما المحجوب أنت بما شهودته ووجدته
سواء كان في السفلية أو في العلوية فلو أطرحت شهودك لا تغتفر في وجودك وغاب شهودك
بمشهودك فأنت الحق أظهر مما أظهر فلا تجدد معه عرشا ولا عرضا ولا جوهر اعلی وفق معنى ما تضمنه
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فاستفده فانه معهم جدا جامع لعلم الاولية والآخرة
والوحدانية مع الاختصار والله التوفيق * (الموت كرامه والفوت حسرة وندامة الموت انقطاع عن
الخلق والفوت انقطاع عن الحق) يعني ان الموت هو قدومك على الآخرة والعاقل في الحافرة وحسبك
في البرزخ الى يوم الفارقة فانسل في الحدك ما كسبه يدك وما وجدته مسطورا في صحيفةك اذا
طابت حسابك فهناك تقرأ كتابك فلا تظلم فتبلا ولا تغفرا قال الله تعالى اقرأ كتابك كفي بنفسك اليوم
عليك حسابا فان وجدت الحسرة تحسرت على الزيادة على ما قاتلك في حياتك يوم فارقت مالك وولدك

نوديت لو شمرت في أوقات ما قصرت طلبها للزبد ما تحققت ان ربك ليس بظلام للعبيد فهذه نقلة عموم
 المساكين المقتصدين في الدين * وأما خواصهم قد أكرموا وهم أحياء بموت نفوسهم لقوله صلى الله عليه وسلم
 موتوا قبل أن تموتوا أي أميتوا هوى النفس وارفعوا الرأس عن المقام المنكوس وحاسبوا قبل ان تحاسبوا
 أي حاسبوا وهما عارمة الى العالم المحسوس وعما لا يستغرقته في الحظ المنحوس وأقلعوا قبل ان تقلعوا أي
 أقلعوا رعونتها وكبرها القوت بقيسة شرها فاذا وقع لها تلك العناية لم تنحسر على ما فات ولم تنقطع عنها
 التحليلات فهذه نقلة من سبق الى الحسيرات فمن كانت هذه نقلة وانطوت على هذى صحيفته كساه الحق
 لباسا يكون خيرا كسوته وتوجه تاجا من نور أحديته فلم ير ضجافا في الجنان من دون شهود الرحمن * قوله
 رضى الله عنه التسليم ارسال النفس في ميادين الاحكام وترك الشفقة عليها من الطوارق والآلام يعنى
 السلامة والتسليم لاولئك الكريم هو اعراض النفس سواء كنت صحيفا أو سقيما وقدير اذ بالتسليم الصبر
 على البلاء واستواء المنع والعطاء ويراد به أيضا احكام الوقت فمن لا يحكم وقته لا يستبعد مقته والتسليم
 جملة شريفة عالية مبنية يقيم الله فيها خواص عباده على تأويل مراده وهو من أشرف الاهمال القلبية
 ويتعلق به تسليم الجوارح البدنية الموافقة لأمر ذى الجلال فى كل حال وتسليم الجوارح هو بذلها
 فى الاهمال الصالحة فى ميادين الاحكام الشرعية مع قطع عوائدها والمألوفات من حظوظها
 والشهوات مع ترك الشفقة عليها من نار الخوف لان الخوف عليها كالنار على الحديد لانها أقسى من
 الحجر الشديد فلا يلين الحديد الا فى كبر وكثرة وقيد فبذا يلين وينطبع بطرقة شاذة على ماشاء
 صانعه فيقع فيه بعد ذلك بأمر شديد فيقطع به ما الكه ما يريد وهى كذلك لاثنتين من قسوتها الا اذا
 ماتت من الخوف ونار التوحيد رعونتها فحينئذ تدعى بالانقياد فتعبد رب العباد وتصبح وتسمى
 مستسلمة بالأعناد ثم قال رضى الله عنه (أحرص أن تصبح وتسمى مفضاة مستسلما لعمله ينظر اليك
 ويرحمك) يعنى ان المراد كل المراد أن تحرص وتجتهد على ان تصبح وتسمى سالما مسلما من المخالفات ومن
 الاعتراض فى اقداره المنافذ لان النفس شأنها أن تعترض فى القدرة ترضى بخير القدر وتكره شره
 وتحقق رضاها بخير القدر ما فيسه من اعراضها فمن عرف أن ماتت أحياء له أتعسها تعسا عن هواها فان
 داهها فيه دواها فاذا وقع لها ذلك من فعله أن ينظر اليك ويرحمك برحمة منه تكون لك نورا ورافعا فيك
 من مرض غفلتها وبقيلك مرور اليكون الرضا بالقضاء فى السراء والعسراء والشدة والرخاء فى محل
 واحد عندك فحينئذ تموت دغائلا وغوائلا ببركة نور ربك الله نور السموات والارض قال صلى الله
 عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه ثم قال رضى الله عنه (من اشتغل بالدنيا ابتلى بالذل فيها لا تم
 عن نقصان نفسك فتطغى من ترزين برائل فهو مغرور) يعنى أن الدنيا قانية والغنى يحب من
 طلبه ويذل من اكتسبه يوم معاده ومن قلبه لان الدنيا كالجيفة وطلابها كالسباع ومالك الجيفة
 ذليل عليها من الضباع لا يخطئها عليه السباع فسباع الدنيا كبير وصغير فالكبير يخطئها من يد
 الصغير فبها هو الذى يطلبها من غير بابها سبيع يطلبها بسيفه وسبيع يطلبها بدينه فمن طلبها بدينه
 فهو لا شئ أسمى من بقاءه ومن أخذها لكثرة والمفاخرة وترزين بها فهو قسمه من الآخرة لقوله
 تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزله فى حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له فى الآخرة من
 نصيب ومن كانت الدنيا فى يده وقد أخرج حبه من قلبه فهذا هو الواجب دبره ومن يتوكل على الله
 فهو حسبه وذلك ما هم فى النار كويهم ومنها يا كواون * وفى الاخبار عن الله يقول الحق سبحانه وتعالى

يا عبدنا لا تشغل بغيرنا اشتغل بنا وما كان لك هو يأتيك منا فان اشتغلت بغيرنا وكلناك اليه وان
 اشتغلت بنا نصرناك ورزقناك ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وأما من
 لا شيء من الدنيا في يده وهو يحجبها بقلبه فهو محجوب عن ربه لانه من أهلها ومترين بها بقلبه وان فاته
 ملكه فيها واكتسابها بدليل قوله صلى الله عليه وسلم اغما الاغمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى
 اللهم اجعلنا من المتوكلين عليك الطامعين فيما لديك ومن عبادك الذين ليس لهم حاجة الا اليك يا ارحم
 الراحمين ثم قال رضى الله عنه (الحمية في الابدان ترك المخالفة بالجوارح) يعنى الحمية ترك السيئة ولا
 يحصل ترك السيئة الا بالانصراف في الصدر ففى انصراف صدرك رقت خوف الله واحتمت الجوارح من
 معاصي الله وعلمت انه قريب عليك يرعاك في مراك وفي نجواله حينئذ تبادر بالطاعة اليه وتقبل
 بالعبادة عليه لان تحقيق الحيات هو عبادة الطاعات ومن فاته الحمية ركب كل معصية فصار
 متحركا بالمخالفات مرتكبا للأعمال المذمومات فن كان هذا شأنه فهو المستدرج شيطانه الغاوى في
 طريق الفساد والمائل عن سبيل الرشاد من يهدى الله فهو المهتد ومن يضل فان تجده وليا امرشدا
 ثم قال رضى الله عنه (الحمية في القلوب ترك الركون الى الاغيار) يعنى ان القلوب هى محل المحبوب
 وهى اما محل للامرار واما محل للاكدار فن لم ركن قلبه الى الاغيار رفعت عنه المحجب والاستار
 فتحقق الحمية في القلوب انه لا يحب غير الله محبوب ودوام الحب يكون بدوام الذكر ودوام الذكر
 يكون بدوام القرب ولا يمكن خلو القلب من الاغيار الا اذا انصدع بالتوحيد وتكونت فيه الاذكار
 وبرزت طننا واظفام واراد الله الواحد القهار حينئذ تسقط الاغيار وتشرق الانوار وتضجحل ظلمة ليل
 النفس وتشرق شمس الروح بالنهار فجسمية نور القلوب يزول البأس كما أعطى نوراني زجاجة قلبه
 عشي به في الناس قوله رضى الله عنه (والحمية في النفوس ترك الدعوى) يعنى ان النفس لا تسقط
 دعواها الا اذا مات هواها فجسميتها غوت رعونتها تسمع خطاب الله وتبى لقوله لها يا ايها النفس
 المطمئنة ارجى فبالحمية من الله تدفن ونحيا وتقبل ولا تدعى وتطيمع بارثما عا أمرت وتنتهى عما
 زحرت فهذا تحقيق الحمية في النفوس الزكية فزجر كبرها من الخظا المكنوس الى اجابة الملك
 القدوس فلولا العناية لم تسمع الدفاعة ولولا انه زكاه في السابق لم ترك في اللاحق قال تعالى قد
 انطخ من زكاه أى من نورها بنوره وتجلي عليه بأسروره فهذا تحقيق زكاته لانه يكونه جذبه في اللاحق
 ومن دساها خالقتها ولم تدر ما طاعته من معصيته هذا من حيث هو وأما من حيثكم فلا تروا أنفسكم
 فان زكاه لكم فزتم وان دساها لكم خبتم وكذا من حيثكم فلا تروا كى هى نفسها فان تجلى لها بالنور
 أقبلت وزكمت وان دساها بالظلم أظلمت وعصت فلا يمكن صلاحها بنفسها القبول بارثما فيها وان
 تعدل كل عدل لا يؤخذ منها قال بعض العارفين من عرف نفسه لم يزكها ولا يزكها سوى ربه وأما من
 سفه نفسه زكاه وزها ولم يغت عليه عيوبهم انزههم من ذنوبها كيف وقد قال الكريم ابن الكريم
 وما أبرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم ثم قال رضى الله عنه (أنفع
 العلوم العلم بأحكام العبيد) يعنى ان أنفع العلوم العلم بالأحكام الشرعية اذا فارغ العمل والخشية فبذلك
 تصير أنفع العلوم لتطهير الرسوم فن استقام على كتاب الله وسنته اتضحت له سبل طريقته
 وانفتحت له عين بصيرته الا ان اعتل العمل بهج أور يا فيه فسد عمله يومئذ بعلة لعدم معرفته له غيابه
 قال الشيخ الامام العالم بالله زكريا الانصارى فى شرحه على رسالة رسلان الدمشقي شريعة بالحققة عاطلة

فمثلها كاشجرة والعامل كالغارس لها والاجساد كالطين والتوفيق كالساقية فينبغي الشجرة ان تفرع
 اغصانها وقويت في مكانها فلما ان ازهرت سقطت عنق زهرها فلم يدركها رسها ما علمتها فلاحاجة الى
 الشجرة دون ثمرتها لان الاشجار اذا عريت عن الثمار وتغطت عن الازهار لم تصلح الا حطب النار وصلاح
 ثمر تلك الاشجار والمزارع ببركة نور العلم النافع فلهذا قال شريعة بالاحقية عاطلة يعني انها لا تنمو شجرة
 الشريعة الا بموت النفس والطبيعة لان النفس مفسدة لا افعال اذا حصلت ومفسدة للغرور حتى ما اثرت
 فثاؤها كمال القول يفسد به الثمر عند الحصول فصلاح الاعمال في اخلاصها وتحقيق اخلاصها في المراد بها
 لربها لتنجلي القلوب من رانها ويوت الجاثم شيطانها ويخرج من النفوس شدد بانها ويقيم الروح
 انسانا قال تعالى يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فلاقيه فمن لقيه بالخير يا هناه ومن لقيه
 بالشر يا هناه مشارع العارفين اقيام على الحد الشرعي فكل ذي حقيقة لا يمنع الحد الشرعي فهو
 مفترط به متعد قال الشيخ الامام زكريا الانصاري في شرحه على رسالة الامام رسيد لان حقيقة بلا
 شريعة باطله يعني انها ليست بحقيقة حق فن ادعى الحقيقة وخالف الشريعة ترندق ومن أقام بمسند
 شريعته واتبع رسول الله واستمسك بسنته وفانته بحور حقيقة واستقام قائما بالحق للحق فهو
 لاشل انه عبد موقوق وخير الكلام الذي لا تأباه الافهام كلام الله العزيز الام وما آتاكم الرسول
 فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ثم قال رضي الله عنه (وارفع العلوم علم التوحيد) أي لانه أعلى العلوم
 المعنوية وأرفع المقامات الخفية وباطن العلوم الشرعية وذات العلوم الكشفية ومفتاح الانوار
 السنية ومنتهى العلوم الدنية وحقيقة التوحيد هو تمييز الحق عن مخلوقاته وارتفاعه عن أرضه
 ومساواته واشتماله على جميع كائناته لغز كنهه عايشه وصفاته وقدمها كقدم ذاته فهذا معنى
 توحيد وتفريده ولو اتصل معنى التوحيد الى الكائنات فأنصالة اليها دليل على انفصاله منها * (تنبيه)
 لا يخفى على أفهام ذرى الافهام ان معنى نور التوحيد كما سلك الكائنات من العطل من غير أن يكون
 عازا لها أو حالا فيها بحال من غير أن تكون فيه الاجرام والاعراض حالولا منه عاطلة فلو عطلت منه
 لبطت وعين التوحيد مرتفعة بالذات وان أشرق معنى شمس على الكائنات فلا العين نفس الاشراق
 ولا الاشراق نفس العين وفهم ذلك صعب جدا على المحجوب بالعين وأما من شاهد العين بالعين وأسقط
 عنه أستار العين فلا يقول كيف ولا أين لما كنى قلت في ذلك مثلا يقرب ذلك والله المثل الاعلى كان
 الكواكب الزاهرة والافكار الباهرة من الامعان في فروعها في الليل ليذهب ظلمته اشراق القمر
 وصفته على سطح الارض غير حال فيها وعينه في السماء باهرة ليس هي في الصفة الظاهرة وكذا
 الشمس بالنهار أخفت القمر والكواكب وهي موجودات فاضحت من اشراق الصفات كأنهن لم
 يكن مع الشمس اذا طلعت بوصفها على الكائنات القمرية والكوكبية والهوائية والافطارية هي
 عليهن مستترلة والعين منزهة من الصفة مرتفعة فهذا معنى رفعة علم التوحيد وقدمه من البيان مالا
 عليه من مزيد وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون ثم قال رضي الله عنه (جعل الله
 قلوب أهل الدنيا محلا لغفلة والوسواس وجعل قلوب العارفين محلا للذكر والاستئناس) يعني انه
 لا يستوى حبان في قلب واحد كما قال الله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه فالقلب الذي من حب
 الدنيا ملي هو الذي من حب الله خلى في امثال القلب بغفلة فهي دالة على قتلته فن مات قلبه لغفلة
 عن ربه اصر على ذنبه فلا يتوب اذا أسا ولا يستغفر اذا أخطأ فهو محل للوسواس الجاثم عليه

الجناس فيمنها هو في غفلته مصر على خطيئته ويسوف بتوبته وبعد هلكته غائب في سكرته فارقا
 في نومه اذا جاء الموت بنقلته فعرضت عليه أعماله ونشر عليه ما في طي صحيفته فوجد فيها خلاف
 أمر الله وسنته فاعتذر فلم يقبل عذره بعذرتة فأوقفوه في وسط حفرة ففتحت منافذ فتحته وأقبل
 الملك المساءلة ليسأله عن الله ورسالته فلم يدري ما يقول فلم ينفعه ما اكتسبه ولا ما يقول فوجد ثمره
 غفلته فاضحة وزهوره معصيته غير ناجحة فلما ان اعترف بعصيته بأتمه وأحبه وهو في حفرة ترقرق
 بالرفير فلا أحد عليه يغير ولله من الله مجير ونادى الملك الكبير الذي لا اله سواه لا تلك نفس لنفس
 شيئا والامر يومئذ لله فهذا شأن قلوب أهل الغفلة والوسواس المعرضين عن الله في كل الانفاس وأما
 قلوب العارفين فهي مستأنسة بقرب أرحم الراحمين لانها اختلفت من الاغيار حتى امتلأت بالنور
 واستودعت فيها الاسرار فهو لا يعلم الا برار المصطفون الاخيار الذين لم يشغلهم حب الدنيا عن الصلاة
 والاذكار فلذلك وصفهم الله الجبار بقوله ان الارار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا مع
 الشهود لجمال المعبود وجلاله في اليوم الموعود من غير حصر وحدود ومن غير احاطة لعالم العزة
 والوجود لا نظير ينظر لا منظور بل عالم العزة لا نظير مشوق بالنور وأما كنه ذاته فهو متعدي عن
 الرؤية والخطور فما علم بعلم اليقين في دار الانبياء من تجلياته فهو مرتقي في دار الآخرة بالبركات
 وآياته وكما قال صلى الله عليه وسلم لم يستر من ربكم كتمان ربي الى القوم في ليلة النصف ولا تضاهون في
 رؤيته وكما قال وهو اعز من قائل وجوه يومئذ اضرة الى ربها فانظره ثم قال رضى الله عنه (الخوف
 سوط يسوق ويعوق يسوق الى الطاعة ويعوق عن المعصية) يعني ان الخوف من الله سوط للنفوس
 الجريئة لانها حيوانات بهيمية فيمنعها من حظوظها الدنيوية اشتياق بالاقبال عليه في كل نفس ونية
 فتؤمن بالآخرة انها حق وان الله سبحانه وتعالى حق وان النعيم حق والعذاب حق فاذا طاشت
 انتزعت عن معاصيه واجتنبت مناهيه واقبلت على ما يرضيه فهذا خوف العموم لانهم لا يخافون
 الا من معاقبته ولا يطمعون الا في مرضاته ايسا ومن ناره ويدخل جنته وأما خوف الخصوص
 فهو غير ذلك لانهم سلكوا اشرف المسالك واستقاموا لله واجتنبوا المهالك فليس خوفهم خوف
 أولئك لا يرجون رضاه وان عليه السلام ولا يخافون غضب مالك وانما خوفهم من بارئهم كما عرفوه
 ويخافون من الجباب بعد ان شهدوه في شهودهم ثم فقدوا فأى تكبر أعظم من هذا وتكبره قربه اليه ثم
 عزله وأبعده وحاشا الكبريم اذا تكبر أن يندم على اكرامه لكان العبد اللئيم اذا أساء غاب عنه الحق
 لاجترامه فالعذاب على العارف كل العذاب هو في ستر الحق عنهم واسدال الحجاب فتي تكثرت على
 العارف الذنوب وقويت رعونته نفسه ولم يتب نادى ينادى علام الغيوب هذا عبد فاقده قلبه مسلوب
 اسدال عليه الحجاب يا كروب هذا عبد شاط لم يصلح للبساط نعوذ بالله من التكبر بعد التعريف
 ونسأل الله السلامة والعافية من عبادة أهل التحريف قال سبحانه ومن الناس من يعبد الله على حرف
 فان أصابه خير اطمان به وان أصابه فتنمة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران
 المبين ثم قال رضى الله عنه (لا ينفع مع التكبر عمل ولا يضر مع التواضع بطالة) يعني ان العمل اذا
 أدرت لصاحبه التكبر فليس يحو الذنوب فاذا كان العمل للاستكبار فهذا عمل تشرى به الاوزار وورث
 العامل كبرته فوقع التكبر أجرته نأسد عليه عملته فعند منقلبته في آخرته يصدم بعقوبته لان
 عمله عمل الفاترين وظنه ومراوده من اذ الضالين فيئس منوى التكبرين وذالك منكم الذي ظننتم

ربكم أرداكم فأصحبتم من الخامرين وكذا لا تضر الباطلة مع الندامة لان تحقيق الخضوع هو التوبة
 عن المعاصي والرجوع فمن أساء ثم تاب وخضع واستكثر ما فعله وأقلع فلا شك أن سيئاً نهى
 بأجمع فبالعمل الصالح الى الملا الاعلى يرفع وبالخضوع يرتفع الى الاعلى وبالكبر يسلب الدين فضلاً
 وعدلاً قال ابن عطاء الله في حكمه رب معصية أوردت دلائل افتقاراً خيراً من طاعة أوردت عزاً واستكباراً
 ثم قال رضي الله عنه (ان أقامك ثبلك وان أقت بنفسك سقطت) يعني ان معنى القيام هو الاستعانة به
 على أمره فمن أقامه بذلك ثبت قدمه أقوله تعالى اياك نعبد وأياك نستعين أي على
 ما أمرتنا به فلولاً معونتك لما فمنا بما أمرتنا فهاذا معنى أقامتك لمن أقتته وتحقيق استعانتك لمن أعنته
 ومن قام بنفسه سقط وعزل من الدرجات وانحط ومن سقط ارتدى ومات موت الفتنة والمرتدى لم
 تحصل له الشهادة ساقطاً من الدرجات هاوي في الدركات نسأل الله السلامة والعافية في الحيا والممات
 انه ولي ذلك والقادر على ما هنالك ثم هذا المصنف يديه بالدعاء والتضرع اليه بقوله (اللهم فهمنا
 عنك فاننا لانهم عنك الابك) وأقول مثل قوله وأتوسل مثل توسله اللهم بك علينا دلنا فاننا
 لانستدل عليك الا ان وفقنا ولا نعبدك الا ان على العبودية أعنتنا فاننا لانقدر على شيء الا ان تكرمنا
 به علينا ثم قال رضي الله عنه (ليس من ألبس ذل الجبر) يعني أن من عجز عن الطاعة والتبيل
 وأعرض عن سواء السبيل ألبس لباس الجبر عن الدين حتى عمل عمل الشياطين لانه تابع هواه
 معرض عن مولاة زل به قدم دليله حتى مال عن الحق وسبيله فعدا ببعض اللباس الذي ألبسه
 والجبر الذي حبسه فلم يجد من ذلك مخرجا ولا مهلة ولا أمداً ونادى منادى الحق بتحقيق الندى
 أي حسب الانسان أن يترك ندى ثم قال رضي الله عنه (كن ألبس عز الاقتدار) يعني بالذل والانكسار
 والنهوض بالعمل الصالح والاستغفار فمن ألبس لباس الفقر اليه والخضوع بين يديه فقد اكتسب
 بالحياة وحقق بالاجتماع وعزالولة ونفي الغر والعجب والرياء فهذا عهده معتز بالعزة المحيية يوم لمزة
 بلباس الفقر المولاه غفر له بذلك واصطفاه وكنفه اليه وآراه في جوار أرحم الراحمين فاستبان بين
 الفريقين والله العزة ورسوله وللمؤمنين والحمد لله ولا اله غيره ثم قال رضي الله عنه (من نسب
 لنفسه حالاً أو مقاماً فهو بعيد عن طرقات المعارف) أي ليس له معرفة من نسب لنفسه معرفة وليس له حال
 من ادعى الحال لانه قد تقرر عند العلماء ان العالم من قام به العلم لا من قام به والمغرور بالبلد يزعم أن له
 حالاً أو مقاماً وهو منسلخ بعيد لان المعارف نورانية لطيفة روحانية لانها خلق شريف وصور
 العباد جسدانية كثيفة طينية لانها خلق مخيف فاقام الطين الجسماني الابتنجة الروحاني
 فإذا ادعت الاجسام بلباسها اللحمية على المعارف اقتضت دعواها انها القائمة بالاحوال والكثيف
 الجسماني محال أن يقوم به الوجود الروحاني فدل على تكذيب العبد وبعده اذا ادعى على حال
 ونسبه له فليس المملوك يكون المالك ولا المالك يكون المملوك وقد مر أن العالم من قام به العلم
 فكذب المدعى اذا قال أنا العالم وأنا الحال وأنا العارف فالعلم والمعرفة والاحوال واسطة بين الحق والعباد
 سواء كان في طريق الضلال أو الرشاد فعلمه شامل والعبد فقير عامل والمولى عنده الجزاء والخصا
 وهو الموفق للمعادى المنزل فسبحان من وفق من يشاء ما يشاء من خيراته وأضل من شاء بما يشاء
 بإرادته ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال رضي الله عنه (العبد لباس من الغرح الامن
 مولاة ما فات لا يستدرك لان الوقت الذي غير الاول) يعني ان الذي تريده من غير الله أمنية والاولى منه

الا يأس فكيف تفرح بما في أيدي الناس ان الله لا يحب الفرحين يعني بما في أيديهم من دونه فكيف
 بما في يد غيرهم وأما ما عند مولانا فلا تستغنى عنه لاني شرك ولا في نجواك وإياك أن ترضى بشئ من دونه
 فانه حجاب بيننا وبينه فمن استغنى من دونه بشئ كان نصيبه ذلك الشئ ومن أيس من كل شئ واستخار
 مولاه على كل شئ يسره كل شئ وتجلى له في كل شئ فتكون له حوائج الدنيا والاخرى منه مسيرات
 وشهود ونوره كالرايات وأما ما في فادرا كه قد فات لاني لمطالب بغيره من الانفاس ففادات من
 الانفاس لا يدرك ولا يقضى عند اهل كشف الغطاء لان كل وقت ونفس أنت مطلوب بالنظر فكيف
 تدرك فائتمام حضوراً آخر فلا تقضى فوائت الانفاس والاقوات الابتجيد الاعتراف الى الله والتوبات
 قال صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم واليلة سبعين مرة وقيل سبعين ألف مرة
 ﴿أفضل الطاعات همارة الوقت بالموافقات﴾ أي ان ما كان فيه مرضا الله فهو الفضيلة لمن اتخذ الحق
 مقصده وسبيله بالموافقات وضبط الارقات ظاهرها والمعنويات وبإخلاصها والمرعاة ورفع بها العبد
 الى أشرف الدرجات وقدير اذ بالوقت الصلاة ويراد به ضبط الانفاس فعلى هذا القياس ان كنت من
 الاكياس غيب عن الاحساس بشهود رب الناس وتظهر من الادناس يزول غمك العناء والبأس
 ويراد بالوقت أيضا احتمال الاذى من الناس وترك الجزع في مقدور الحق الذي هو مظهر المشاق ونزع
 الارقاق فالقيام بهذا من أعظم المنن وهو من أعمال القلب فاجعل الطاعة يا أخى عمادك والصبر زادك
 والحياة شعارك والخوف من الله لباسك ورسول الله في كل وقت وحال امامك لان كل حال ومقام
 لا يكون فيه رسول الله اماما فليس بحق على التحقيق بل هو منافق للتوفيق لقوله تعالى فلا وربك
 لا يؤمنون حتى يحكوك فبما شجر بينهم الآية ﴿ثم قال رضى الله عنه﴾ (الفتوة ان لا تشغل بالخلق
 عن الحق) يعني لا تركن اليهم فانهم ان يغفوا غمك من الله شيئا فاشغلت بالخلق عن الحق فاته
 الفتوة والفتوة هو ما جات به الرسالة والنبوة على من حج الحق الواضح لاهل المتجر الزايج فيما يوافق
 النقل والتحقيق والاخلاص فمن امتلأ قلبه من نور الله استغنى به عما سواه فكيف يشغل بخلقه
 من أقامه بحقه وأما من جعل الخلق شغله فهو الفاسد قلبه وعقله ألبس لباس الغفلة الدالة على قتله
 المنية من سبيل الحق فضله فان كنت تريد للخلق الدعاية فاجابه الشارع فيه كفاية والهدى
 بيد الله يهدي من يشاء بفضله ويضل من يشاء بعذله وأما الولي بعد النبي فهو ساقط عنه التكليف
 أعني من شأن الخلق وأما من حيث هو ومن تبع طريقه فلا يسهط عنه التكليف وأما من شأن غيره
 فهو معافى بالتخفيف لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا هم تدبتم الآية
 والنصيحة بين المؤمنين مبذولة على ما وافق الكتاب والسنة وكل نفس بما كسبت رهينة من عمل صالحا
 فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد ﴿ثم قال رضى الله عنه﴾ (الفتوة رؤى محاسن العبيد
 والغيبة عن مساوئهم) لان رؤىة محاسنهم تقيل ثمرهم وغيبته عن مساوئهم تؤدي الى التسليم
 بينهم وبين ربهم ان حسابهم الا على رب لو تشعرون قال صلى الله عليه وسلم لم من حسن اسلام المرء تركه
 ما لا يعنيه ومن شعار المؤمن حسن الخلق وترك التكبر ولو على عاص أو فاجر لان لوالب القلوب بيد بارها
 هو مفضلها ومهديها لو تكبر الطائفة بطاعته لارتدى بسبب كبرته ولو انكسر العاصي من زلته لغفر
 له ومحبت خطيئته ﴿ثم قال رضى الله عنه﴾ (من أخلص لله في معاملته تخلص من الدعوى الكاذبة
 أهل الصدق قليل في أهل الصلاح) يعني من أراد العمل الصالح وجه الله تخلص من الدعوى المخالفة

لأمر الله فيه هذا يسلم من الدعوى والخطأ ويبلغ المأمول مع الأمل لأن من صدق في معاملته وأخلص
 لله في إرادته واعتمد على الله في سره وعلايته أكرمه الحق باكرامه وشهوده وانعامه ومن أحسن
 المعاملة للمدحة أو الثناء عليه والسعة وقع في الدعوى الكاذبة وعبد عبادة محبته لمراد فاسد ونية
 دنيوية فأهل الصدق قليل أي قلة وهم الذين يعملون لا بعلة ولا لعل ولا لوجه مولا لهم في سرهم ونجواهم
 قال الله إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم ﴿١﴾ ثم قال رضى الله عنه (الفقر فمرادمت تسره
 فإذا أنظهرته ذهب نوره) أي المقل إلى الله ما دمت تسره بينك وبين الله لأنه من أشرف الحالات ومن
 أعز المقامات فمن مرت إليه منه عبرة اغتنى بها عن كل الخليفة بما فيه من الأمرار المعنوية والفناء
 بالله واستعاط كل هوية وإن لم يكن كذلك فليس بفقر حقيقي ومن تظاهر بفقره وإرادته غيره فهذا
 مشتمل شراب خبير ومتري بالفقر ولم يرجع من النكر ذهب عنه الأنوار وبقي في الظلم والأكدار
 بدليل قول الجبار مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في
 ظلمات لا يبصرون ﴿٢﴾ ثم قال رضى الله عنه (المدعى من أشار إلى نفسه انما حرم الوصول بترك الاقتداء
 بالدليل وسئلوا كهم إلى الهوى) يعني أن المدعى هو الذي يتكفى بالحال أو الأحوال وينسخ الصورة
 الطينية بلفظه في المقال وهي فانية بالحال باقية بالحال نسخها من كل وجه محال وقصد هذا المدعى
 التستر بالفناء والحال هو الذي يتصرف فيه ولم يعلم أن من ملك للحال لا يبلغ مراتب الرجال ولو قررت
 على هذا المدعى تحقيق الفناء ما قام له شيء إذا الفانى عن نفسه لا يشير إليها شيئا والدعوى مشعرة بإشارة
 بقاء النفس والبقاء مبطل للفناء فتحقت دعواه أنها من غلبة هواه المشعر بالحال والجهال فن غلب
 عليه الجهال أحب أن يعنى الجهال ويعنى منهم وصفه ليقال تعس من أشار إلى نفسه وانعكس من
 حظيرة قدسه مقطوع من الوصال مرؤس بسكين الخيال محبوس في قيد الضلال ترك دليله الذي
 من كتاب الله وسنة رسوله حتى ضل في سبيله وسلك إلى الهوى وعلى صراط الجحيم استوى وعن
 الصراط المستقيم غوى ومن النصيحة عبس والتوى بنس ما اعتقد وما توى وما أكنه في مكنونه
 وما روى إذا كانت الإشارة للنفس فإذا الملك القدوس وكيف يدرك الوصول من يخالف الدليل
 والرسول وكيف يعبد المولى من كان الله الهوى أفرأيت من اتخذ الله هواء وأضلله الله على علم معاصر
 العباد الزموا السلوك في سبيل الرشاد واتركوا الهوى واعبدوا رب العباد فإن السبيل إليه واضح
 والدليل عليه ناصح وهو في خفي خفيكم رقيب عليكم وشارح ولا تغتروا بالمدعى المتكبر المتلوى الذي
 لا يسمع ولا يعي ولا يجيب إذا دعى نسأل الله التوفيق على أسنى الطريق لحق مولانا الكريم ربنا
 لا ترغ قلوبنا بعد أذهيتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ﴿٣﴾ ثم قال رضى الله عنه (التوكل
 توكل بالمضنون واستبدال الحركة بالسكون) يعني أن المضنون هو ما ضمن الحق به من الرزق وغيره يجب
 التوكل فيه كمن هو ضامن بالتصديق له كما هو منزلة لقوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون ثم أقسم
 لهم الذي لم يتحقق بالتوكل بقوله فورب السماء والأرض أنه لحق مثل ما أنكم تنطقون فحركت
 القدرة في الأرزاق فدلت على صدق الخلاق في الحركات والسكون لقوله انما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له
 كن فيكون فإذا المكون بامر مكنونه موجود متحرك بالقدرة موجود بالارادة بعد أن كان مفقود فحرت الأقدار
 ونزلت بها الأخبار واتضح واضحها لأولى الأبصار كإيضاح الليل والنهار فشهد على ذلك من له بصيرة
 خارقة على جميع العالم مستملة شارقة على ما اتضح من النهار النسيم رعى ما أظلم من الليل البهيم أن كل

شيء يحدث بأمر الرحمن الرحيم ساكن في عروته تحت عظمة العظام متحرك في وجوده قائم بأمره
 القويم اذ لا يعلم شيء غير متحرك بالحركات ولا يغيب عنه علم ما تحرك في الاوقات والسكات فكل شيء
 من المتحركات والسكات في أقطار الارضين والسعوات رقيقة لا تعجز عازلات به الآيات ووردت فيه الاخبار
 وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ثم قال رضى الله عنه (تصف الناس من نفسك واقبل
 في النصيحة عن هودونك تدرك أشرف المنازل) يعني ان معنى الانصاف هو حسن المعاملة لان من
 لا ينصف من نفسه ظلم غيره لقوله في الحديث القدسي يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم
 محرما فلا تظالموا فالظلم بعد العلم بنفي الحكم فاذا انتفى الحكم ثبت الشؤن وقصد الدون وانتشر المعون
 لقوله تعالى أحكم الجاهلية يبغون فالانصاف من ذلك واجب ومسنون والمنافاة لذلك الحكم فرض
 على الذين يعرفون ويخافون الله ويرجون ليقوم الحكم الشرعي المصون ومن أحسن من الله حكما
 لقوم يوقنون فهذا وجه في ظاهر الانصاف منافي للخلاف حاكم شرعي ووجه في باطن الانصاف
 يلزم العرفي حاكم عقلي وهو انصف الناس من نفسك أي أنصف جنودا روح القائمين في باطن
 السبوح أنصفهم من جنود النفس فيصحي الوزر لان كل خاطر روحاني عبارة عن جني شيطاني
 فالجاهدة والنصفة واجبة على حكم العقل وجائزة غير مستحيلة في حكم النقل فواحد من جنود الروح
 القدسي يهزم ألفا من جنود النفس الجاهلي لقوله تعالى **كم** من فئة قليلة آتتكم من جنود الروح
 غلبت فئة كثيرة أي من جنود النفس باذن الله أي بنصره تصحج طامة النفس بأشراق نوره والله مع
 الصابرين أي مع الجاهدين بجنود الروح على جنود النفس الموسومين ومعنى اقبل النصيحة عن هودونك
 دونك أي اقبل الصدق الذي لا تنفيسه قول ولا فعلا تفلا ولا عقلا وتؤمن فاسق مرتكب جهلا فني في
 النصيحة غير واجب من العرفي ولو آتت من مرتكب الفضيحة لان النصيحة حق يجب قبولها في نفسها
 والقائل بها أحظه اللفظ مع وجود خلافها فائتله كمثل من أعطى نور اليستضي به فائتبت منه الخير ان
 فوقع لهم نور مضى وهو محط على نفسه فوقع عليه النور نار البؤس الموي ولبس القرار فلا يأتي النصيحة
 ولو كانت من البليد الاذو كبر شديد من عمل صالحا لنفسه ومن أساء فعلها وما ربل بظلام العبيد ثم
 قال رضى الله عنه (من لم يجد في قلبه زاجرا فهو خراب) أي من لم يكن في قلبه داع الى الله يحركه فيما
 رضى الله فراه قلبه عماية مطموسة ليس فيها ضياء مينة ما فيها حياء نقت بعقار الخناس حتى
 وقعت مكانا للهنداس لان نور الايمان فيها ميت مقبور والشيطان عليها حتى منشور قال وهو عز من
 قائل فانم الا تعمى الابصار ولو كن تعمى القلوب التي في الصدور فن كان قلبه خراب فهو أخ للدواب بل
 هو أضل كل ورد في الكتاب قول لا دليلا أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون انهم الا كالانعام
 بل هم أضل سبيلا فتي انك كشفت المراية وقع العبد في الغواية كما ان هذه المصنعة عليها مدار السبعة الاعضاء
 في الغضب والرضا وفي الصواب والخطا فتي حصل الخطا على السبعة الاعضاء فاعلم ان هذا مدار
 الرحمن الخناسية السوداء الطبيعية المظلمة الجاهلية ومتى حصل فعل الصواب على السبعة الاعضاء
 واعتمر القلب من الخراب فاعلم أن هذا مدار الملك الالهامي المهتدي من نور الروح الرباني فهذا نور على
 نور يهدي الله لنوره من يشاء وان دارت الخناسية فهو **كما** امر ظلمات بعضها فوق بعض اذا أخرج
 يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور اللهم نور قلوبنا بنورك وأفض على عام جميع جوارحنا
 بطاعتك واعصمانا من مخالفتك يا أرحم الراحمين ثم قال رضى الله عنه (توكل على الله حتى يكون

الغالب عليك ذكره على ذكره فان الخلق لن يغفوا عنك من الله شيئا) يعني ان من توكل على الله فهو
 حسبه ومن كان حسبه كان ذكره متعلقا بلسانه وقلبه فمضى تعلق الذكركم بحضانه فاعلم ان هذا ذكر ليس من
 شأنك بل هذا ذكر الغلبة فيمن انصدعت زجاجة قلبه فلهذا قال المصنف حتى يكون الغالب عليك ذكره
 فاذا قام ذكره الغرضي مقابل فهو ذاك كروهي لاذ كركسي لان ذكر القلوب موهوب وهو الغالب
 وذكرا لان مكسوب يتقرب به الكاسب فعني ذكر اللسان اذ كروني ومعني ذكر القلوب اذ كركم أي
 افتح قلوبكم باسمي فيكون محلا لحي واشكروني كما تقربت اليكم لتعرفوني معرفة علمي انا اهل من
 المواهب الكثيره عليكم وعلم انا اهل من الحمد والثناء أي بكل لسان منكم ولو كان بكل شعرة من شعورك
 مائة ألف لسان لجزتم ان كنتم من أهل العرفان عن تحقيق شكر الرحمن كما قال الطاهر الاطهر المظهر
 سيد البشر سبحانه لا تخصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ومعني قوله فان الخلق لن يغفوا عنك من
 الله شيئا أي انهم لن يقدروا على أن يضاولوك لان ناصيتك بيد بارئك ولا يقدر واعي أن يمدوك لان قلبك
 بين أصبعين من أصابع ربك كما ورد في الحديث كل قلب بين أصبعين من أصابع الرحمن قال الامام
 أحمد بن حنبل معناه بين جذبتين من جذبات القدرتين ان اهتدي فيقدره فضله وان ضل فيقدره عدله
 لجل الجليل ان يكون ذا يدين ذواتي كفين واصبعين كليات وهم المختلغون بل هو قادر بغير آلة سوى كن فاذا
 المكون موجود من العدم قبل ان لم يكن شيئا في قديم القدم ثم قال رضى الله عنه (بالحساسة يصل العبد
 الى درجة المراقبة) يعني بحساسة النفس في فعلها التفتي في الطمس يرتفع العبد الى حضرة القدس فبرى
 الحق حاضرا وعلى مراده ناظرا فراقبة حق المراقبة كما علمه قادرا والعبد اذا حضر على البساط علم
 أنه قاصر تحت جلال الملك القاهرة ان شاء احياءه من نور وجهه الجمالي فرداه الى الخلق ردا جديلا وأدخله
 اليه مدخل صدق فافناه عما سواه وأخرجه من حرج صدق للدعاية فيكون داعيا ان سبقت له العناية في ربه
 ويحدوه حتى يوصله حضرة لقوله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وان شاء جعله غريبا في بحر
 الوحدة دائية غائبا عن عالم الروحانية وعالم الانسانية فوقع له ذلك البحر الغزير لسره السرير كالبرزخ
 الغفير فيبقى مستغرقا في نور الملك القدير وفيهم من هب عليه من نفسه ريح عاصفة فنشأت منها محاسبة
 متلفه وبرقت منها بارقة خاطفة ورعدت فيها رعدة قاصفة وزلت منها صاعقة على أرض العقول خفت
 وزل من محاسبها مطر على أرض النفوس فوسوست ثم على أرض الاجساد فعصت لان من شأن النفوس
 اذا ما حوسبت أن تنهض على سلم الرقي ولوما زكت فقلها كذل الأرض اذا دعت الرفعة على السماء وقالت
 بلسان مقالها ولسان حالها عين الشمس في والصفة في السماء فهذه دعوى مقبولة مستحيلة لا يقبلها
 نقل ولا يقبلها عقل كذلك مثل النفوس اذا دعت انها الواصلة الى حضرة القدوس فليس للنفوس حضرة
 وان زكت في مذهب تحقيق أهل الصلاح اغما الحضور في الرفيق الاعلى خست به الارواح والنفوس
 تهبط من المعاصي وينفخ الصدر بالانشراح والدليل على هذا كلام الملك القدوس بقوله تعالى وان تعدل
 كل عدل لا يؤخذ منها وقال صلى الله عليه وسلم أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك ثم قال رضى الله
 عنه (فقد الاسف والبكاء مقام السلوك علم من اعلام الخذلان) يعني أن تحقيق ترك البكاء والندم
 على المعاصي دليل على خذلانك واستئلال شيطانك فوجب عليك التوبة والرجوع عن المعاصي لنحو
 في المسير ونشمر في الآتي لان الاسف والبكاء ريشتان من جناح الخوف والعمل والطمع ريشتان من
 جناح الرجاء فن فقد الريش في حال سيره وتر بيته لم يطلع بأجنحته فهذا هو الخذلان بين لاهل البصائر

بالعناية ومثله كمثل دابة بهيمة ساقطة عن رتبة الانسانية القائمة بالهيئة الروحانية فهذا مثال من
 قام بنفسه وسلك بلا استاذ يكشف له الحجاب عن عين قلبه فيمشي مشي الدواب كن لم يرتفع عنه الحجاب
 بشاهد قوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يشي على بطنه وهي الحشرات النفسانية ومنهم
 من يشي على رجلين وهي الصور والجسدانية ومنهم من يشي على أربع وهي الطباع المسيية المعروفة
 بالصفراء والسوداء والبغ والدم وكل شيء منها متطاول على صاحبه يريد أن يغلبه فالصفراء حقيقة
 والسوداء خيلية والبغ كسلية والدم جذامية أو برصية فلا تعمدل هذه الطباع الا بكثرة الطاعة
 وكشف القناع ابر بوطائر الروح بصلاح السوح من الفساد فتطلع أجنحته كما تخرج من صدفته فيطير
 به الاستاذ الى حضرة رب العباد كما قال وهو عز من قائل ففروا الى الله أي على طائر الروح بأجنحة
 الخوف والرجاء اني انكم منه تذر من أي دليل صادق أرفع الحجب عن نواظركم حتى تصلوا حضرة
 ربكم فهو وليي ووليكم فهذا هو العطاء بغير حساب ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى
 الصالحين ثم قال رضي الله عنه (اذا سلا القلب عن الشهوات فهو معافي) يعني اذا انتفى عن القلب
 خطرات النفس وخطرات الشيطان وبقي خاطر الملك وخاطر الرحمن تعافى من مرضه ووقع بيننا الله
 يسعه وسع علم لا وسع احاطة كما قال في الحديث القدسي فما وسعني سمواتي ولا أرضي ووسعني قاب
 عبيدي المؤمن أي وسع علم وتحقيق يقين لا وسع احاطة وتعيين فاذا تطهر القلب بذلك لم يبق فيه
 متسع لغير ارحم الراحمين ثم قال رضي الله عنه (من لم يستعن بالله على نفسه صرعه) يعني
 من لم يستعن عليها باتباع أوامره واجتناب نواهيه وزواجر صرعه أي المتسه عن سبيل الحق
 الى سبيلها فوقع قتيلها ومن استعان بالله على نفسه في يومه وأمسسه صرعها وبسيف الحق
 قطعها ففتيت عن بقائها وبقيت بنور ربها وأقبلت على مولاها فوقع تحتها بالفضل له الواسع
 فعنده ذائق قول اليك يا الهي يرغب الطامع والتذعن اجاتك السامع فتكون نفسا من رعونتها
 خارجة والفضل مولاه اراجية فيناديها نادى لا هوة نداء يختص به من بين بياته يا أيها النفس
 المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ثم قال رضي الله عنه
 (من لم يقيم بآداب البداية كيف يستقيم له دعوى مقامات أهل النهاية) يعني أن من لم يخلص في
 معاملته مع ابتداء ارادته فقد اعتلت عليه معاملته ولم تصح نهايته وكيف تصح النهاية مع وجود الخلل في
 البداية فآداب البداية القيام على الحد الشرعي من الخلل المردى مع انتفاء ذلك الخلل قولاً وفعلًا
 ومراد افهذه تحقيق الإقامة على الحد واتباع العمل المرضي من غير توان مع تحقيق ان الله عليه رقيب
 فيكون منه مستحييا كما قال عبد الله كانك اراء أي اخلص العمل لوجهه لا لسواه فانه ير الكأي يعلم مرادك
 وما تريد بعمالك فاذا حصل العمل وخلص المراد لرب العباد فهذا هو أساس البداية المؤدية الى
 النهاية فان حصل العمل وفسد المراد فبئس البناء قال تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ
 منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ومن خالف أمر الجبار وادهى نه على شيء من الامرار فهو
 كن أسس بنيانه على شفا حرف هار ترى ان الارجل تمشي بالاراس أو قطر أمت البيت قائما في الهواء
 على غير أساس فكذلك يكون مدعى النهاية مع وجود الخلل في البداية لا تثبت دعواه على مدعى
 الهى أفض علينا وانه تسمى به اليد من ظلم أنفسنا وخلصنا من الدعوى الكاذبة بحق محمد نبينا انك
 أنت الله الكريم حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ثم قال رضي الله عنه (اطرح

الدنيا على من أقبل عليهم وأقبل على مولاه ومن يتفرغ من اشتغال الدنيا إقامة الحق في خدمته (أي
 أثر حب الدنيا المغفل الذي يشغل عن الله وأقبل عليه بما يطلب تمل رضاه فرغ قلبك من السوى
 يكن بيتنا الأولى وتركوا عبد الحق لا الخلق لأن الدنيا خلق مخيف وحبها حب كثيف فمن أثر الدنيا
 على مولاه فأنته الآخرة فوقع عبده هواه أما سمعت كلام الله يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم
 ولا أولادكم عن ذكر الله ومن أثر حب آخرته على دنياه نال منها من مولاه وما قسم له من دنياه
 لا بد أن يعطاه لأن الآخرة خلق شريف وحبها الطيف ولا يستحق الخلق الحب على خالقه فهما
 خلقان حب الدنيا يصد عن الآخرة وحب الآخرة يحجب عن الله فمن أقبل على الله أنقادت له الدنيا والآخرة كما
 أنهم ما سخرت للعباد فطريق أهل الدنيا يشارها على الآخرة وطريق لربها يشار الآخرة على الدنيا
 وطريق العراف يشار الله على الكونين فيعبده ونبهه حق عبادته طمعاً في مشاهدته ويؤثر من حب تجلياته
 على دنياه وآخريته فلم يعلم صدقهم بشرح صدورهم وفرفري الدنيا نصيبهم ورفع في الآخرة درجاتهم وأعلى
 مقامهم ووضع عقولهم وصفي أذهانهم فهم واقفون في السدرة مشهود الخلق عندهم خفية ومشهد الحق
 جهره أو جدوا العالم بأمره مسخر لهم وهم عباد لهم على حب معنى ما تضمنه كلام الله واصطفيتك
 لنفسك أي الحضرة قدس وقوله مخاطباً لداود عليه السلام يا داود خلقت الأشياء من أجلك وخلقتك
 لأجلي فاشتغل بما خلقت له وما كان لك فهو بآيتك فمن أقامه الحق لخدمته فهو موفر لعطيته لأن
 الخادم للحق متخلع عن الكونين مشاهد للكونين بلا أن يطلب به الاكوان وهو معرض عنها حتى وقف
 في حضرة تنادى منادى الحق الحقيقي من وراء ستر رقيق حين استقام ووقف يا عبدنا
 خذ الكونين وما فيهم ما لا تحف ثم قال رضي الله عنه (شتمان ما بين من همته الخور والقصور
 وبين من همته رفع الستور ودوام الحضور) يعني فرق ما بين الهمة بين فالحمة إلى القصور والحور
 لاشك أنها همة في القصور لأن الحور مخلوقات والجنة والهمة مخلوقاتان فمخلوق قصده مخلوق
 على أن الجنة لا يصح احتقارها لكن وقع طلبها حباً بالحق خالقتها وأما من همته إلى الحضرة فقد
 رفعت عنه المحجب وحظي بالنظرة فوق في حد ذاته في الأزل بسابق عناية من لم يزل وذلك الحد هو
 السدرة فهذه عالم بالله وواحد وموفق مشاهد وفي الآخرة كذلك بل ربما قوى اليقين لشهود أرحم
 الراحمين فيحب نفي الكيف والالين ونفي الاطاعة والحدود لذات الواحد المعبود فالكيف ساقط
 لمن سأل عن الكيفية كما قد أجمعت العلماء بالله في طريق الصوفية على قولهم والكيفية مجهولة
 كذلك الالينية غير معقولة لمن قال أين وما لم يعقل لم يطلق عليه المحصور والكيف والالين معلوم بالوجود
 ووجوده مطلق أزلي ماله نهاية ولا حدود وذلك مشهود من رفع عنه المحجب وعلم باليقين بعلم أم الكتاب
 وذلك علم خفي لا يعلمه الا الله والراحمون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا أولو الابواب
 ثم قال رضي الله عنه (العبد من انقطع آماله الا من عند مولاه) يعني أن العبد من انقطع عنه
 المؤلفات الحديثة بأسرها أي انقطع عنه حبها حتى رآها دالة على ربها لأنه سبحانه انما أوجد المحدثات
 لتعرف موجدها لا لوجودها في نفسها والمحدثات هي ما سوى الله كالعرش وغيره لأن جميع العالم دليل
 على العلام قال في اطائف المني عن ابن عطاء الله الساذلي في قوله نافية للعالم بأسره مثبتة للعالم بأسره فنا
 نصب الكائنات الا تراها بعين من لا يراها تراها من حيث ظهوره فيها ولا تراها من حيث كونيتها
 فهذا تحقيق قطع الآمال الا من عند الفرد الجلال فمن انقطع أماله من غير الله مات هواه ومن مات هواه

لحق بولاءه * ثم قال رضى الله عنه (المحفوظون على طبقات) أى على أوجه متنوعة لقوله تعالى
 ورفع بعضكم فوق بعض درجات وقوله أيضا رضى الله عنه مقتصدون منهم سابق بالخيرات * ثم قال رضى الله
 عنه (محفوظون عن الكفر والشرك بالهدى) الشرك هو الكفر بالله والوجود كشرك النصارى
 واليهود فمن احتفظ من ذلك اهتدى بالهداية وهى كتمان الشهادة على الترتيب مقدما كلمة لا هوتية على
 الاقرار بكلمة الرسالة واللاهوتية هو قوله لا اله الا الله مترجما بها جنائلك حاضر بها السائل متبعا
 بالاقرار برسالة المختار بقول وأشهد أن محمدا رسول الله غير قاذح فى رسالته مؤمنا ببعثته فلا يغنى
 الاقرار بكلمة اللاهوتية دون الاقرار بالمحمدية كاقرار اليهود ولا يغنى الاقرار بالرسالة دون اللاهوتية
 كاقرار النصارى بقولهم الصريح ان الله هو المسيح غلوا فى دينهم بقولهم فى رسولهم انه ربهم ذلك قولهم
 بأفواههم يضاهون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أى يؤفكون فالحفظ من الشرك هو الاقرار
 باللاهوتية والاقرار بالرسالة على الترتيب كل امر خلافاً من قدم فيه وأخر وتمود وتقصر فالحمد لله الذى
 هدانا لهذا وهى وحسننا من الأديان المختلفة بحجاسته فهو الواحد لا اله سواه وما كالتهدى لولا أن
 هدانا الله * ثم قال رضى الله عنه (ومحفوظ عن البكائر والصغائر بالعيان) معنى العيان النظرى
 الموجود هو اتباع سنة المهود ليقوم الاسلام بعد الاقرار بكلمة الشهادة على قواعد الأربع وهى
 الصلاة والصوم والزكاة والحج الى بيت الله الحرام فهذه الأربع القواعد هى العيان مع اتباع الرحمن
 واجتناب البكائر كقتل النفس وشرب الخمر وكذلك الصغائر كالغيبة والنميمة فهذه التحقيق المحفوظ
 بنهيه عما جرح عنه واتباعه لما أمر به فواجب على كل مكلف شرعا أن يراقب مولا ولا يعبد سواه وأن
 يعلم ما يجب له من التنزيه فى أفعاله وفى صفاته وفى ذاته ويعلم ما ينتفى عنه كالشريك وغيره وفى المماثلة
 والمخالفة فى المحرمات كالعرش وغيره من الجائزات الى منتهى قرن النور والمامل المحمول والى نهاية
 التراب المبلول وما وراء ذلك من الآخرة فسبحان من تنزه عن الغائبة والماضرة من غير أن يفوته شئ
 من علم الدنيا والآخرة لقوله تعالى وما من غائبة فى السماء والارض الا فى كتاب مبين وأن يعلم ما يجوز
 فى حقه كاليجاد المعدوم وإعدام الموجود اذ ذلك جائز فى حقه غير واجب عليه وجائز أن يخص من يشاء
 برحمته اذ ذلك على الخصوص منة كرامته وجائز أن يضل من يشاء بقدرته اذ ذلك بعده عن المعبود
 بأهانيته ومن جائزاته أن يعذب المطيع ويغفر للعاصى فمن علم بذلك وجب عليه أن يراقبه لقوله تعالى
 واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه فمن علم بهذا الترتيب فهو فى زمانه غريب فهذه حماية العيان بكرم
 المذان والحمد لله الذى عرفته واجباته بدلالته وعرفت جائزاته بظهور مخلوقاته وعرفت مستحباته
 بنفى المنفى فى فعله وصفاته وأسمائه وذاته من غير اعطال وابطال ومن غير أن يكون فى شئ حال
 والحمد لله وبالله التوفيق * ثم قال رضى الله عنه (ومحفوظ من الخطرات والغفلات بالرعاية) يعنى بحق
 اليقين رعاه الحق وحفظه من الانتفات الى شئ من المخلوقات ولا الى حال من الاحوال والمقامات فهذا
 حفظ الانبياء وخاصة أهل الولايات عرفهم أن ما سواه من العلويات والسفليات أنهما على من
 استخارها من دونه آفات فلا يخطر ببالهم سوى مولاهم لانه قد مات هواهم فشاهدوه وبأينهم
 وبأينوه بأينهم عما هو أهله عليهم من التجليات ومن العطايا والمواهب الجزيلات وبأينوه بالوقوف فى
 الامعاء والصفات كما علمهم انه جائز فيهما الوقوف كجائز فى الذات كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سبحان من لا يعلم قدره غيره ولا يبلغ الواضعون صفته وقال صلى الله عليه وسلم يعتبر المعتبرون فى

مخلوقاته ولا يفكرون في ماهية ذاته فالعلم الواجب الوجود واجبه بلا كيف ولا حدود وكذا الوقف
من أوجب الواجبات في ذات المعبود وبالله التوفيق * ثم قال رضي الله عنه (من أعرض عن
الأعراض أدبافهوا الحكيم المتأدب) معنى الأعراض هو ما سوى الله من جميع ما في العالم سواء كانت
معاني أوجراما أو اجساما يطلق عليها اسم العرض فن أعرض عنها أدب الله احتفظ قال المصنف هو
الحكيم أي العليم بما علمه الرحمن الرحيم من الحكمة الدنيوية ومن المعارف الربانية حتى استخار
مولا على ما في الوجود فهذه الأدب بالمعرفة والنسب من أعرض عن العالم وما فيه تأدب بالبارية
ومن استخار عرضا حجبته عن أنس الحق وقربه وان كان ذلك العرض حالا معنويا بل لولم يغيب عنه
لكان عليه حجابا قويا ليس الرجل الواقف بالأعراض انما الرجل الذي لم يكن بشيء دون مولا مراض
لكن الأعراض عن الأعراض شديد الابتوفيق الغني الحميد * ثم قال رضي الله عنه (الحجة الأناض
بأنه والشوق اليه) يعني أن المحبة منه سابقة في أزله بقوله يحجبهم ولا حقه في الوجود بالعبودية والاتباع
لامر الربوبية بقوله ويحبونه فن قربه لطاعته وآنسه بنسيم معرفته فقد تحقق بحبته فال محبوب
لا يأنس إلا بمحبوبه ولا يطلب شيئا سوى مطلوبه والمحبة مراتب حب بالتوبة والاشارة اليه بقوله ان
الله يحب التوابين وحب بالأوبة والاشارة اليه بقوله تعالى نعم العبدان أواب وحب بالدنو وهو خاص
الحب وعظم القرب ولذا الشرب وخص بذلك خاتم الانبياء والاشارة اليه بقوله تعالى ذاق قذلي ومن
بعده خاتم الاولياء فن كان بعده أقرب اليه كرامة بدلالته فهو أشدهم عملا وورعا واستقامة وبالله التوفيق
ثم قال رضي الله عنه (شاهد مشاهدته لا تراه لا تشهد بشاهدته) يعني أن مشاهدته لك ليست تنحصر
لانها من علمه وعلمه صفة كشف ينكشف له ما في العالم بأمره بأشتماله عليه ليس بخارج منه اذ هو مطلق
الوجود وعلمه كذلك لا تحويه الحدود فاذا شاهدته به هذه المشاهدة سقطت مثل مشاهدة الحدث
والاجرام ومشاهدة العادة فهذا هو تحقيق مشاهدته لك لا فيها حدود ولا فيها أين ولا عند ولا كيف وأما
مشاهدته فلا تخرج من هذا كله ففيها يقين وجسم وجرم وحد وعند وكيف أما الكيف فهو في طريقك
وأما العند فهو في السدرة وأما الحد فهو حد حدك فيها في سابق الازل وأما الجرم فهو لطيفك وأما الجسم
فهو كثيفك وأما اليقين فهو بصيرتك فهذا كله حدث بدايته ونهايته فبدايته توجه الاجسام والاجرام
ونهايته في حده المحدود في السدرة والسدرة هي العرش المجيد وهو حجاب على العالم بأمره دال على
عظمة العظم وقهره فالعالم بأمره تحت العرش ومجده كنقطة بقاء والعرش تحت عظمة العظم كدارة
هاه فاذا علمت بهاتيك الاوصاف ونظرت اليها بعين الانصاف لزم طرح شهودك لانه يحدث الى حدث كما
قدم مر قريبا ان بدايته جسم وجرم ونهايته حد حدثه في السدرة فلا تشهد مشاهدته الحد حدث لا يترك
المحدثات كلها من أقصى السدرة الى منتهى البهوت كأنه لا شيء مع مشاهدة الحلي الذي لا يموت فافهم ذلك
وتأمل له فان فيه ما يشفي الاوام ويثبت الاقدام بفضل الله العزيز العلام وبالله التوفيق وعليه الانعام
والحمد لله ولا اله غيره ثم صرح المصنف بقوله (من لم يخلع العذار لم ترفع عنه الاستدار) معنى هذا زيادة
بيان لنفي ما دون الرحمن لان العذار هو ما قيدك وجعلته مقصداك من حال أو مال أو آل فهذا كله يسمى
عذارا فقال من لم يخلع أي من لم ينف عذاره الذي يمينه ويساره لم يرفع عنه أستاره كما قدم مر قريبا في
معنى المشاهدة اذ معنى خلع العذار ونفي مشاهدته لك قريب من ذلك ليس بينهم امباعدة كما قال قريبا من لم
يترك شهوده لم ينسل مشروده لان العالم وما فيه عذار فلا بد من تركه مع مشاهدة الواحد القهار وبرهان

ذلك من قوله القديم المصون لو كان فيهما آلهة الا الله لفسد التالاية ﴿١﴾ ثم قال رضى الله عنه (الاسارى)
المقيدون على مجملهم والتفصيل يأتي بعد ﴿٢﴾ ثم قال رضى الله عنه (أسير نفس) أى ملوك لها تصرفه في
مرادها فمن ملكته نفسه وقع في فخسه لان ملك النفس مسرف وسورها متلف وعلم ياردي في
الدينار وفي الآخرة نار ومخط الجبار نعوذ بالله من ذلك ونسأل الله السؤل في أشرف المسالك انه
ولى ذلك ﴿٣﴾ ثم قال رضى الله عنه (وأسير شهوة) معنى الشهوة أمر زائد عن النفس كشرب الخمر وأكل
الحرام والزنا وغيره فهذا من شهواتها ومن مراداتها فمن أسرته أمرته بالسوء كوصفها بآثارها ان النفس
لأمار بالسوء فمن عرفها انما اغرارة قتالة وجب عليه قتلها وخلقها في كل ما أمرت به ﴿٤﴾ ثم قال رضى الله
عنه (وأسير هوى) معنى الهوى هو أمر من الشهوة كالغيبة والغيبة ومشهد الزور وحكم باطل وغيره من
الهويات الرديئات فمن وقعت فيه واحدة من المذكورات جازهن أجمع كما أن الهوى من الشهوة
والشهوة من النفس فهما لا يترقان فهذا وجه ظاهر ووجه باطن فمن ارتكن الى مرتبة فهو أسيرها
أو الى الجنة من دون بارئ فهو عبدها والاجر والأسير سواها ومن ارتكن الى شيء حالاً أو مقاماً أو مالا
فهو من جملة الاسارى لان جميع ما في العالم خلق يجب الاعراض عنه حياً من خالقه وثقة بالله دون غيره
لان النهي عن الركون الى المال والمقام والمال والآل نهى كراهة لنسب حب الله والنهي عن النفس
والشهوة والهوى نهى بتحريم لنسب أمر الله والله أعلم ﴿٥﴾ ثم قال رضى الله عنه (أغنى الاغنيا من
أبدى له الحق حقيقة من حقه) أى من خصه بشئ من الخوصية فهو غنى بها بين البرية لان التخصيص
بشئ زائد لا يقع عليه ما لا زاهد فيه إزالة المانع عن بصيرة من خصه بفضل الواسع فرأى نور
الحق الساطع فيتحير في ذلك فلم يبق في قلبه لغير الله واسع فهذا تحقيق ابداء الحقيقة مع فناء الخلق
أسبلت أنوار ذاته من وراء أسرار حقيقة فبذره كرامته لمن شاء لمضرة يختص برحمته من يشاء
والله ذو الفضل العظيم ﴿٦﴾ ثم قال رضى الله عنه (وأفقر الفقراء من ستر الحق عنه) يعنى من احتجب
عليه فأبى فقر أعظم من الحجاب بل هو عين العذاب فلو كانت الدنيا والآخرة رجل واحد من دونه
خالقهما فهو فقير ناقص حقير يستوى من كشف له الحق الحجب عن نور وجهه ومن سغله بشئ من دونه
فمن أغنى عن وجوده ومن أفقر عن فاته نفسه وأخرمه من قربه شواهد الفقر من الله حب الاغيار
والاعراض عن الطاعة والاذكار صاحب هذا الفقر اليوم مستور وأما غدا في يوم النشور فهو ينادى
بالويل والنبور اذا عاين الحور والقصور وعان العيون والنور وعان النار والجحيم وحق العذاب
الاليم وحق الفقر فلا ينفع حميمه ووجدما كسبت عينه فكثرت حسرته وقويت عثرته وجرت
بالدماء دمعه ونادى منادى الحق فأسمع كل الخلق بقوله تعالى وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا
الملائكة أن نرى ربنا لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتوا كبيرا من الملائكة لا بشرى يومئذ
للعبرمين ويقولون حجرا محجورا وقد منا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا اللهم اننا نسألك ان
تغنينا برحمتك التي توجب لنا منك في الدنيا احسن المتابعة وعند الموت احسن الخاتمة وعند الحساب
المساحة والى الفردوس بلغنا جوار محمد صلى الله عليه وسلم نبينا ولا نتجبننا عن تجليات ذاتك التي
وعدت به عبادك انك لا تتخلف الميعاد ﴿٧﴾ ثم قال رضى الله عنه (الحال من الانس) أى بالله
(والشوق) أى الى الله (فانقذ المحبة) أى معدومة عليه غيره وجوده فمن فقد عليه حبه كيف يأنس
بقربه لان المحبة تتخصص والفقد يتخصص ﴿٨﴾ ثم قال رضى الله عنه تمام الأنواع الفقد أطلقه عليه

فقال (ولأرواح الرعية ولاشباح الوقاية) أي وفارق لأرواح الرعية ومعنى أرواح الرعية
 الانسراح بنور الطاعة والانس بالله فن فقد ذلك فهو في هواها لك عائد بعلمه في غفلاته أسير في
 شهواته خائفة الأقدار وعميت فيه الأبصار ومعنى أشباح الوقاية هي الطاعة الظاهرة فن فائتته
 الطاعة فائتته الرعية لانهم أرواح وجسد فلا فرق بينهم عند كل أحد وحققتهم المحبة وهي تخصيص
 كل من فن فائتته الطاعة جهل ومن فائتته الرعية أهل ومن فائتته المحبة حجب ومن أسدل عليه الحجاب
 لم يدرك أين الباب ولم يدرك الخطأ وما الصواب وتحقيق الدراية هي الرجوع عن الجنابة قبل فعل الجنابة
 قال الله تعالى واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه الآية ﴿ ثم قال رضي الله عنه ﴾ (نافع الكبراني لم
 يحرق بئاره آذاك بشراره) يعني بنافع الكبري هو الجاهل أو جليس السوء المتجاهل الذي لم يرد
 الحد ولا يطرق قلبه من الله خوف يحمد فاحذر محبته واجتنب بحالته فانك ان لم تفعل بفعله في
 هويته أصابك مصيبة بسبب متابعتك ولم تسلم من أذيته قال صلى الله عليه وسلم مثل جليس السوء
 كمثل الحداد أما أحرق بئاره والا آذاك براحتك يعني براحة ننته وقال صلى الله عليه وسلم لا تجالسوا
 أهل البدع فان بحالستهم تميمت القلب فاذا بان لك معرفة الاشرار الذين لم يجتنبوا الاوزار لزمك منهم
 الفرار لان الشرف ليس مخفى فاذا جمع المنادي وثب اليه مسرعاً عجلاً ولم يرجع عنه وان كانت دعايته
 لا تقتضي زللا خطا قولاً وفعلاً فن لم يحذر بحالسة الاشرار عمل بعلمهم في هذه الدار ودخل معهم
 غدا في النار أما سمعت كلام الجبار يحذر العباد من متابعة عدوهم الفرار حين حق عليهم القول
 فأبدي لهم الاعذار بقوله الا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أنا بصركم وما أنتم
 بعصري اني كفرت بما أشركتكم من قبل ان الظالمين لهم عذاب أليم وقال وهو عز من قائل كريم يا بني
 آدم ليقتلتكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة الآية ﴿ ثم قال رضي الله عنه ﴾ (حامل العطران لم
 يحذر عطره متعل بنشره) معناه حامل العطر هو العالم بالله الداعي لأوامر الله ان تبعته في طريقة
 الاخلاص فان لم يحذر بها ما عمل بشم رائحتها فيريح قلبك من شمها لان شمها هو التعليم فيه فيفيض عليك
 نور العلي العظيم فن جالس الاخيار احتفظ من الاشرار وشم رائحة الاشرار يوداد ووقار فيعبد
 الله كما هو أهل للعبادة فيسلك سبيل رشاده ويتبع طريق السادة الذين سمعت لهم من الله السعادة
 المخلصين لله في عالم الغيب وفي عالم الشهادة أولئك الذين هدى الله فبهم اهتدوا وقال صلى الله عليه وسلم
 زاحوا العلماء فان عندهم مفاتيح الجنان أولئك عباد الرحمن لا يستوحش جليسه ولا يخيب نزله
 ولا يضل سالك طريقه هم ولا يرزق في طريق المعارف يريدون ان خاطبوا الانوار وضحوا باليمان وان
 خاطبوا عوام المريد العيان وصفهم المولى جل وعلا بقوله ان الذين سمعت لهم من الله الحسنى أولئك عنها
 مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فيما أشبهت أنفوسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتلقاهم
 الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون ﴿ ثم قال رضي الله عنه ﴾ (من ضيع الفرائض فقد ضيع نفسه)
 قد تقدم الكلام على ان معنى الفرائض بعد الاسلام هي الصلوات الخمس وصوم رمضان وحج البيت
 وأداء الزكاة فن ضيع الغرض افتضح في يوم العرض فقد ضيع نفسه بنفسه وأما الله فهو غني عنه
 وعن أبناء جنسه لا يزيد في ملكه طاعة من أطاعه ولا ينقص فيه عصيان من عصاه بل تيسيره
 للطاعة بفضله وتيسيره الى المعاصي بعدله افعاله تعالى ولو شاء ربك ما فعلوه الآية وقوله تعالى قل فته الحجة
 البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين ولهم من المعصية ولهم ان اتخذوا سبيلاً فزل به دليلاً لها والمراد عن فعلها

بعد تقديرها وخلفها لقوله تعالى ان الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون وغير ذلك من الآيات
 البينة وقوله تعالى ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك فمن هنا يتبين لك ان خلق
 المعصية من اثار وفعلها واكتسابها من العبد ليس هو بأمر الله لانه نهى عنها وأوعده بالعقاب عليها وان
 الطاعة خلق من الله وفعلها بتيسيرها على العبد لانه ندب اليها وأوعده بالثواب عليها ونفت الجبرية
 الكسب على مجملها وقالت العبد لا يعذب باكتساب الشر ولا ينجم باكتساب الخير وأثبت القدرة
 الكسب وقالت ان العمل لا يتيسر الله فاتخذوا عملهم عدة لهم لا بفضل ربهم فضلو أو أضلو وذلك حكم
 باطل لا يصح للجبرية نفيتهم ولا يصح للقدرة اثباتهم ^{بالتبيين} اعلم ان البارئ جل وعلا خلق كل
 نفس في عين اختيارها وأتقن بحكمته البالغة كل شئ في جبرها وحقيقة الجبر خفية يصعب تحقيقها
 فلا بد أن أبينه على ما تيسر في تحقيق الجبر فأقول وبالله التوفيق وعليه الاعانة والتحقيق اعلم ان كل
 نفس خلقها الله مخل قابل لدوران تدويرها بقدرة فضله وتدويرها بقدرة عدله كدوران الليل والنهار في
 الارض بقدرة العدل ظلمانية وهي في شمال النفس بقدرة الفضل نورانية وهي في اليمين وجعل الحاكم
 العقلي مديرا على رأس قدرة الفضل وجعل الحاكم الجوهري مديرا على رأس قدرة العدل والصورة جامعة
 لذلك كله فهذا تحقيق الجبر في عين الاختيار ونهايته بعد الجبر والقدرة قال تعالى انا كل شئ خلقناه
 بقدر ثم بعد ذلك الاثمار والانتها تكلف الباطنة باتباع ما أمر به والانتها عما نهى عنه اقتداء بالمرسل
 وامتناعا للمرسل ^{لحينئذ} يكون مخيرا كما قال تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وقال أيضا اعلموا
 ما نسئتم انهم بما تعملون بصير فان ظهر جحدان في كافر فهو من قدرة العدل المجبور عاينها وهو منهي عن
 ذلك بداعي الاسلام فصار الكافر جبرته وان ظهر اسلام في مسلم فهو من قدرة فضله المجبور عاينها فصار
 الاسلام من بعد منة خيرته وكذلك الطاعة مرتبطة بقدرة الفضل وتصدر منها وتعود اليها والمعصية
 مرتبطة بقدرة العدل تصدر عنها وتعود اليها الحاكم اذا في رأس قدرة العدل الجاهل وهو الذي
 اعتمدته القدرة والجبرية على أهوائهم ومن تابعهم من الضلال قل كل يعمل على شاكلته فربكم
 أعلم بمن هو أهدى سبيلا والحاكم على رأس قدرة الفضل العقل وهو الذي جاء عنه النقل فاعترفته
 طائفة أهل الكتاب والسنة أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الالباب * ثم قال رضي
 الله عنه (من لم يصبر على محبة مولا ابتلاه الله بمحبة العبيد) أي من لم يصبر على العبودية
 والطاعة والعزلة في الخلو عن الخلق لم يستأنس في الحركات والسكنات بالله الملك الحق ومن لم يضبط
 الانفاس والافات للملك الحميد ابتلاه الله بمحبة العبيد فاللائق بالعبد أن يكون دائما مستغولا بذكره
 مستغرقا في فكره فبذا يكون مولا أنيسه وجليسه كما قال في الحديث القدسي أنا جليس من ذكرني فهذا
 معنى الصبر على محبة المولى والانس بالفرد الأعلى والاجل الجليل عن أن يكون ذا أصحاب واخلأ
 كما يتوهم الجبناء وبرهان ذلك من كلامه الشفا الجاهل للملوب من الصدا قوله تعالى وانه تعالى جدير بنا
 ما اتخذ صاحبة ولا ولدا المقصود بذلك اظهار التقرب ونفي التشبيه ونفي المماثلة والمخالفة والمخالفة على محمل الجمع
 وبرهان صحيح وحق صريح من غير أن يكون شئ عاطلا فلو كان شئ منه عاطلا لكان مستحيلا باطلا
 وان سمعت معنى المخالفة لبراهيم عليه السلام حيث قل واتخذ الله ابراهيم خليلا وليس المراد بهم محبة كما
 يتوهمه أهل الجهالة تنزه الجليل بحلاله انما المراد خلافة من حب الانبياء في الأله من الاسرار فمعي
 خليلا أي خلا من كل غير الله فليحب الله فهذا معنى الخلو بالله التوفيق ثم قل رضي الله عنه (من

عرف نفسه لم يغتر بثناء الناس عليه) أي من عرفها بنور الله كما قال صلى الله عليه وسلم أعرفكم أنفسكم
 أعرفكم بربهم فمن عرفها لم يزكها ولم يؤهلها للمعرفة فكيف يؤهلها للمعرفة من لم يزكها عن الأعمال القبيحة
 يؤهلها الله والمزكى لها الله قال تعالى فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى والمتقى هو شيء من الله وضعي وهو
 الروح كما قال فإذا سويته أي كامل الأجزاء ونفخت فيه من روحي فذل روح هو المتقى لأنه من روح الله فمن
 عرف نفسه بنور روحه لم يغتر بالثناء والمدح ولم يعمل مع نفسه إلى الحب والسمعة وبالعكس من لم يعرفها
 بنور الله قادتة إلى هواها وتسوقه إلى رضاها أن أطاع هو وليقال وإن لم يطع هو مع العقال والاشارات
 في رغائها طوال فمن لم يعرف دسائسها لم يخرج من شبك الضلال فثناء الناس دليل اليأس من
 يفخر بصبح الأثر فقير في اليوم العيوس العسر قال وهو عز من قائل إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا
 وقال في سورة أمان الحكميم في وصف وعظ أمان لابنه يابن أقم الصلاة وأمر بالمعروف وأنه عن
 المنكر وأمر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور ولا تصعركم للناس ولا تمش في الأرض مريحا إن
 الله لا يحب كل مختال فخور واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن المنكر الأصوات لصوت الخير
 وكذلك الشتم ضد الثناء لا يضر من عرف نفسه أن شتم بل ربما ازداد به يقينا وتحقيقا وتواضعنا قال وهو
 عز من قائل واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون إن الله مع الذين اتقوا
 والذين هم محسنون * ثم قال رضي الله عنه (الدعوى من رعونته النفس المدعى منازع للربوبية) قد
 تقدم الكلام فيما سبق إن المدعى هو الذي يتكفى بأنه الحال أو الاحوال وينسخ الصورة الطينية بلفظه
 في المقال وهذا شيء محال لأن اللطيف لطيف والكثيف كثيف والعبد عبدان علم أوجهل
 والحق حق إن عرج أو زل والرب سبحانه وتعالى عز وجل ليس كخلقه شيء ولا شيء مثل أو جلد الخلاق
 وأعدمها وهو باق لم يزل لكن من تغير به واده دائرة حسه أشار إلى نفسه فطلب الإشارة من أبناء جنسه ومعنى
 منازع للربوبية أي مشارك لها بتمام القدرة ويتأخرها بانها له في أفعالها وخيرها وشرها والنزاع للقدرة
 صفة من نفر عن الأشرار للربوبية صفة من تسحر وتكهن فدعى الربوبية فرعون وغرود ومن تابعهم
 بالدعوى والكفى وكبار الحدود فمن كان الهامع الله لزمه أن يوجد المعدوم من العدم أو أن يعدم الموجود
 كالم يكن شيء في قديم القدم وهذا محال ليس مع الله شيء ولا اله ولا أحد من المغترين ربوبية سواء
 قال وهو عز من قائل ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله إذا ذهب كل اله بما خلق ولعل بعضهم على
 بعض سبحانه الله عما يصفون لا اله الا الله وحده لا شريك له أرغاما للفتون ومن يدع مع الله الها آخر
 لأبرهانه له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون والمجد لله الذي أوضح البيان بالدليل
 والبرهان والشهود والعيان وبالله التوفيق انتهى وهو عجيب حجة رحيمة ثم قال رضي الله عنه
 (انزعاج القلب روعة الانتباه أرجح من أهمال النقلين) معنى الانزعاج هو الحركة في القلب لينتبه من
 غفلته فمجد الرب لمحرك القلب لطيفة معنوية شريفة وعبادة النقلين ككثيافة ظاهرة عادية
 معدومة التحقيق والعرفان ولو أتت مستوية على الأركان وقديين شرف القلب على النقلين في حديثه
 القدسي بقوله ما وسعني سمواتي ولا أرضي ووسعني قلب عبدي المؤمن أي سعة يقين وعيان الحقائق
 الإيمان لا وسعها يقتضي الحصرية والظرفية ولا يروم الحلولية فتلك الحكمة في القلب هي العلم
 بالله والعلم بذلك هو الرابح على عبادة النقلين وبالله التوفيق ثم قال رضي الله عنه (أبناء الدنيا
 تخدمهم العبيد والاماء) معنى أبناء الدنيا هم الذين طلبوها من دون الآخرة حتى نالوها قال وهو عز من

قائل من كان يريد حرث الآخرة نزله في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤثمه منها وماله في الآخرة من نصيب لانه استخارها على الآخرة وعلى مولاها فهي قسمه وشغلها وهمه ولونهم بالاماء والخدم فغدا يبعي الدم فمن كانت الدنيا مقصده نسي في الآخرة موعده والى أين مهر به ومشرده قال وهو عز من قائل كريم أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فمأصبرهم على النار وقال أيضا ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزراجنا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه وقال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة وهو الحب المغفل عن الله الذي يملك القلب ويخامر العقل المكرم من غير خسر كما قال سكارى وما هم بسكارى ولا يكن عذاب الله شديدا * ثم قال رضى الله عنه (وأبناء الآخرة تخدمهم الأحرار الكرماء) يعنى بأبناء الآخرة هم العباد والزهاد والصوام والقوام الذين يعبدون لاجلها فنعوا بهم من دون خالقها لجعل فيها أجرهم تخدمهم الأحرار أى الحور المكنونات فى قصور من نور زهدوا فى الدنيا حتى نالوا الآخرة قال وهو عز من قائل كريم من كان يريد حرث الآخرة نزله في حرثه أى يزداد فيها على مقدار همته يزداد من النعيم المقيم ومن الخلد الأبدى المديم ومن كان يريد وجه الله الكريم ومشاهدة عظمة العظم فليرفع الهمة ويقوى العزيمة يغيب عن السكونين وعن رعيته وعن نعمة واسمه ينال منال المقربين جارا لانبيا والصالحين وحسن أولئك رفيقا وقال أيضا وإذا سألك عبادى عني فإني قريب أجيب وقد تقدم الكلام فى دلالة الهمة ورفعة بعضها على بعض ثم قال رضى الله عنه (أهل الريانة فى المعاملة مع الالتفات الى الأعمال بحسبها بالاعمال عن المعول له) يعنى من نصب شيئا من عمله يحبه عن أنس الحق وقربه فمن ارتكبه الى عمله خاب أم له قال وهو عز من قائل كريم بسم الله الرحمن الرحيم هل أتاك حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية لان العبد لا يستحق المغفرة من مولا الا بالفضل لا بالعمل وقال الشيخ عبد القادر الجيلانى لا عمل لا بد من ذلك لا فصل والعمل سبب لا بد منه لكن سبب غير مؤثر فمن اتخذ سبيبا وثرا الحق بالقدرية الضلال ومن نفي السبب وقد أمر به وقال ما هو على شئ لحق بالجبرية الجهال قال وهو عز من قائل كريم والله خلقكم وما تعملون لان العمل خلق والعمال مخلوق فمن نصب عمله وكل اليه وحجبه عن خالقه * ثم درج المصنف رضى الله عنه (ولو حصل المعول له لاستغلوابه عن رؤية أعمالهم) معنى الحصول أى لو علموا حصول الحق سبحانه وتعالى لغابوا عن الأعمال وعن رؤيتها وعن طلب الجزاء لو شاهدوا نور الحيا بالآعين النجلى لاسكرهم أغناهم عما هنالك وما هنا قال ابن عطاء الله فى حكمه النعيم وان تنوعت مظاهره انما هو بشهوده واقترا به والعذاب وان تنوعت مظاهره انما هو بوجود حجاب فالحجاب عذاب والنعيم بالنظر الى وجهه الكريم فمن حصل له شئ من ذلك النظر ووافق على البساط وحضر له من نفي التأويلات من التشبيهات والمخالات ليصح التنزيه بعد نفي التشبيه جل ربنا وعلا المنزه عن التنزيه اذ لا مثل له ولا شبيه سبحانه وتعالى عما ينزلون عوا كبرا * ثم قال رضى الله عنه (الحديث ما استدعيت من الجواب والكلام ما صدق من الخطاب) يعنى ان الحديث هو ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم والجواب اجابته على ما أمر به ونهى عنه والكلام هو ما أتى عن الله من نزلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنى ما صدق أى ما اتفق لك من الخطاب مما أتى فى الكتاب فالوارد فى الحديث والكتاب هو الذى لا يرد عن أولى الالباب فهم الصالحان وعليهم مدار تحرير الميزان فلا يثبت ما انتفى عنهم ولا ينفى ما أثبت فيه مما كما قال وهو عز من قائل كريم ومن أصدق من الله حديثا وقال جل وعلا فان تنازعتم فى شئ فردوه الى الله والرسول

بخروجهم الله حيث يشاء من حذب الأرض المذكور لئلا يكون لهم من أعطى بصيرة على
 نفسه فهذه هي هياتكم من دخولهم واهل قبل مجيئهم وكم من يخرق عليه سده قبل أن يخرق سددهم والله
 الهادي الموفق ثم الجواب والله هو الموفق للصواب وعليه المعتمد واليه المتجاء والمشد ولا حول ولا قوة
 الا بالله العلي العظيم ثم قال رضي الله عنه (احذر صحة المبتدعة اتقاء على دينك احذر صحة النساء اتقاء
 على قلبك) يعني ان المبتدعة هم اهل المذاهب المختلفة كالعتزلة ونحوهم فمن صاحبهم دان بدينهم ومن دان
 بدينهم اعتزل من دين اهل الكتاب والسنة والتحقيق ان كل مخالفة بدعة قال صلى الله عليه وسلم كل بدعة
 ضلالة فهذا وجه نقل وجهه فلا احذر بحال المبتدعة أي احذر الاخذ من النفس والشيطان فانهما
 مبتدعان مدعيان قد قيل للشيطان اسجد لادم قال انا خير نخالف امر الله والخلاف رأس البدعة وقد
 قيل ان الجليل جل وعلا حين خلق النفس خاطبها من انا فقالت من انا فهذا مقارنة منها والمقارنة اعظم من
 البدع فهي في السابق مقارنة وفي اللاحق اشارة أي بالبدع ونحوها ومن لم يحذر هاتين لم يسلم منها ومعنى
 احذر صحة النساء فانه في ظاهر القول نهى تحريم كما قال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم
 ويحفظوا فروجهم وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن وقال صلى الله عليه وسلم
 النظر الى محاسن النساء من سهام ابليس مسموم وان استطعت ان لا تنظر الى ثوب امرأة فافعل فما
 دلت عليه الآيات ووردت فيه الاخبار اعتمده اولو العقول والابصار ان كان تركا فتركه وان كان فعلا
 ففعله ويؤخذ من العقل معنى آخر في قوله احذر صحة النساء اتقاء على قلبك وهو احذر نسيان ذكر
 ربك فانه غذاء قلبك وايسر تحصيل ذلك المسمى في النقل بل هو مندوب اليه مما اتفق في العقل غيبيا
 حقيما معنويا اتفق في النقل شرعيا وما اتفق في النقل شرعيا وعمليا اتفق في العقل حقيقيا اذ لا فرق
 بين الروح وجسده كما لا فرق بين المنكب وعضده وبالله التوفيق ثم قال رضي الله عنه (من ظهر له
 نقص في شيخه لم ينتفع به) يعني انها لا تصح المنفعة مع شهود النقص فكيف تنتفع بشيء أنت منكروه
 فالشيخ عبارة عن امام والمريد عبارة عن المؤمن وشرط الامام أن يكون قد اقاما والمؤمن أن يكون خلفه
 فاذا اتفق المؤمن نقصا في امامه مع ارتكاب الحن يخل بمعنى أو نحوه أو اسقاط يبطل الامامة لزمه مفارقتها
 فكذلك المريد اذا رأى شيئا مخالفا لصلته من شيخه في اقواله وافعاله واحواله وهو مع ذلك عاقل لا غائب
 ولا ذاهل لزم المريد مفارقتها والاف هو جاهل لان النقص ما خل والنفع ما دل وان قدرت جريئة على
 الشيخ وخرج عنها بالنوبة وبقى المريد في الاصرار على تلك الوقعة وهو قد خرج منها بالاستغفار والاعتذار
 والانكسار فان بقاء المريد مصرا فهذا نوع فيه من الاستسكان لان الولي غير معصوم من الذنب محفوظ
 من الاصرار وان وقع من المريد النقص في شيخه وهو لم يخل في مقاله ولا في أعماله ولا في أحواله فهو
 اسلاخه عن المريد ودعواه مضلة خالية عن سند فان المريد سؤل له أنه خير من شيخه وهذا من اعظم
 وقد تقرر عند العلماء في طريق الارادة أو التعليم بقولهم الشيخ من شهد له ذاك بالتقديم أي قد امكن في
 الطريق لتنتفع لك على يديه مقامات التحقيق وتذكر بركته غاية الفضل والتوفيق ويجب عليه أن
 بلا طفلك بالاخلاق الحميدة ان قال لا يقول لاحقا وان أشار الى عمل أصحبه بالاخلاص صدقا وانه في
 تعليمه لا يتكبر وان أشكل على المريد شيء أنبأ فيه وأخبر كما قال تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم
 لاتعلمون وتحقق النقص هو وجود عيبه ان كان من الشيخ أو كان من المريد لانكم من مفر على الشيخة
 العلم وهو لا يرجع من الظلم ويتخذ الجليل دليل ويرل به عن سواء السبيل فشواهد الكتاب والسنة

تفزع المتلبس وشواهد الاستقامة والتحقيق تفزع المتلبس قال وهو عزم قائل كريم أم حسب
الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محبيهم ومبائهم ساء ما يحكمون
ثم قال رضي الله عنه (الذكر شهود المدكور ودوام الخطور) يعني أن الذكر الحقيقي الموهوب الغرسي
هو الذي يغنيك عنك وعن وجودك وعن ذكرك وعن خطورك فإذا قام هذا مقامك أي الذكر الذاتي
الآتي لك لا أنت له الآتي الذي يحصل به الشهود ويحصل به القيام في حضرة ربي والتعود فليس في هذا
ذكر للسرار ولا حركة ولا اسم طالع ولا نزول هو به بالأعانية بلائين ومباينة بلامين أفنى ذكر
الامرار بذكره ومحاحضوره بالحضور والتعم كوكب قلبك وقرر وحك وشمس مركز بحر نوره وتجلي
عليك بغلبة سروره وأوقعت في أعلى السدرة في الصف الأول مأموماً بامام الحضرة لا تسمع فيها همساً ولا
ترى فيها علة ولا حساب حضور طمس وحضرة قدس وخشعت الأصوات للرحمن فلا يسمع لاحد
لسان ولا يترجم لانسان جنان لقوله صلى الله عليه وسلم من عرف الله كل لسانه أي خرس لسان مقالة
ولسان حاله فيبقى مستمدان نور جلالة ومطموسا لعلية ولاله مشاهد باحقائق الايمان تجليات
نور الزمان لما أشرق نور وجهه من العالم الاحدى طفئت حقائق الايمان وحقائق الايقان كأنها الاشياء
معدوما كونها في المعدوم كالم يكن شيء في قديم القدم فهذا معنى بديع شديد الغموض فافهم قل الله ثم
ذرهم في خوضهم بلعبون ثم قال رضي الله عنه (لم يغفل عن ذكرك فلا تغفل عن ذكره لم يغفل عن
شكرك فلا تغفل عن شكره) معنى لم يغفل عن ذكرك أي لم يغفل عليه طرفه عين علمك لا في جهرك ولا في
سرك وفضله عليك جميل وعطاؤه لك نويل ذكرك بالوجود قبل أن لم تكن موجودا فاستويت بشرا وسوا
فهذا من ذكره لك ورزقك رزقا طيبا وأنت لا تغدر على شيء وعدك بالجزاء على عملك في الدار الآخرة فلا
تظلم فتبلا فذكرك لم يحل عن علمه وما قدر لك وعليك بقضاءه وحكمه أياك حقا بحكم قدرته المبرزة للإيجاد
على حكم ناجز وأمر نافذ فلا يرد راد وخصل بالارادة على ما يشاء تخصيصه فضلا وعدلا بأمر مبرم
وقضاء بحكم فهذا تحقيق ذكره لك فلتخير في ذلك أفكارا المتفكرين بل تفرق فيه أبواب المعبرين ومعنى
ذلك مشتة لأعلى وجود الخطا والصواب والله يحكم لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب ومعنى لم يغفل عن
شكرك أي إذا شكرته بزيديك كما قال لنن شكرتم لازينا من الثواب الجزيل والكرم النويل
وأما من حينه جل وعلا فلم يحتج إلى شكر أهل أسفل من السبع الأرضين ولا إلى شكر أهل أعلى من أهل
السبع السموات والهواء بل هو غني عن شكرهم أجمعين فلما تجز عن تحقيق شكره كل المخلوقين حمد نفسه
بنفسه بقوله الحمد لله رب العالمين ثم قال رضي الله عنه (من جالس ذا كبرين انتبه من غفلته من خدم
الصالحين انتفع بخدمته) يعني أن مجالسة الكبرين تستيقظهم أقالوب الغافلين لأن نور الذكر
مشاهيب على الشياطين فينتفع من سمعه ويرزق منه الخاتم على قلبه مادام يسمع الذكروا لم يذكره
قال صلى الله عليه وسلم إن الله ملائكة يرون على خلق الذكرفيقفون على رؤسهم فيمكرون لبيكائهم
ويؤمنون على دعائهم فإذا صعدوا إلى السماء فيقول الله سبحانه وتعالى يا ملائكة أكني أين كنتم فيقولون
ربنا حضرنا خلقه من خلق الذكرفراينا قوما يسبحونك ويحمدونك ويقدمونك فيقول الحق يا ملائكة أكني
فإذا طلبون مني فيقولون الهنا يخافون من نارك فيقول الله عز وجل ملائكة أكني قد آمنتم فيقولون الهنا
فيهم فلان ربه لم يحضرنا حضره وافيقول قد غفرت له لجهالته هم القوم لا يشقي بهم جليل بهم انتهى
فيكفي ما في الحديث طرا وندرا في مجالسة خلق الذكروما جاء به صلى الله عليه وسلم ليس عليه مزيد ومعنى

من خدم الصالحين أي من امتثل لأمرهم انتفع بهم فإن أمرهم من أمر ربهم لا يأمرون إلا بخير ولا ينهون إلا عن شر أشراتهم ذكر وصفتهم فذكر وتعليمهم كشف عن ناظر قلب من اقتدى بهم ويكفيهم فيهم وصف ربهم بقوله قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى دعواهم فيها سبحانه الله هم وتحتهم فيها سلام وآخردعواهم أن الحمد لله رب العالمين ثم قال رضى الله عنه (لسان الورع يدعو إلى الآفات) أي يدعو النفس لنتهي عما زجرت عنه فالورع على النفس آفة كما أن فيه الجاهلها عن أغراضها وأحسن البوصيرى حيث قال

وراعها وهي في الأعمال سائمة * وإن هي استحلت المرعى فلا تسم

ثم قال رضى الله عنه (ولسان التبعيد يدعو إلى الدوام) أي على ادامة العبادة كقيل خير الأعمال أدومها لأنه ليس لأحد عذر من العباد لا من أهل عالم الغيب ولا من أهل عالم الشهادة كما قال في كلامه العزيز المصون وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون ثم قال رضى الله عنه (ولسان المعرفة يدعو إلى الغناء والمحو والاثبات) أي الغناء عن نفسك وبقائك بنور ربك والمحو أي محو علمك وعملك كما هو بفضل ربك لا بقوتك وحواك والاثبات هو اثباته سبحانه وتعالى ذاتا وصفات وقدره وإرادته وشهادته أنت بذلك ذاتا وصفات وقدره وإرادته علمت فيه فضله وإن جدت بالعلم فيجوده وإن شهدت بالعين فيمنوره وإن حضرت في بساط الحضرة فبتخصيصه بالكرم والوفاء له عليك لا منك اليه كما قال إن فضله كان عليك كبيرا ثم قال رضى الله عنه (المحور والمرودة موافقة الأخوة إلى ما يحذره العلم) يعني أن العلم يحذر من الخلاف لأن من لا يحذر الخلاف وقع في التلاف والحكم عفويا وتغليبا متفق على التحذير عنه والمحور ما أحضر بك ربك وغيبك عن نفسك والسكر ما أبعدك وغيبك عن ربك وأحضرك مع هوائك ونفسك وهذا سكر بما سوى الله وفيه معنى آخر السكر غيبة توارد قوى كما أن المحور رجوع إلى الاحساس بعد الغيبة توارد قوى فتأمل سكرك بما هو ومحورك بما هو أيضا حتى تدري عن غيبك ومع من حضرت والله الموفق ثم قال رضى الله عنه (عليك فوه العارف به مرر فوه) يعني زاحم العارف فان على فاهه فيض المعارف وتعرف إليه الحق فعرفه به وأشار بما عرفه وهو المعروف له فصار كالآلة لسره الموضوع في ذلك السر الموضوع تجليات مره العلوى المرفوع كانتقاش الكوكب الدررى في الفلك العلوى فأشرق إثر افراقه المضي فسطع نوره في الفلك السفلى فانتقش مثله بكلمة في الغدير الصافي فصار عنه يحجب ويحكي وذلك مثل لنوره الخفى الشارق المتجلى على العقل المسكلى فأنشئت صفة ذلك على القلب العلمى فصار نوره على لسان المقال ينمى فأخبرت بما امتدت من الحق الحقيق بعلم خفى وبصرت الله الامثال والمثال على مثوله دال كما قال بعض العلماء آلات العلم أربع شيخ فتاح وكتب صحاح وعقل رجاح ومدارمة الحاح فالعارف جامع تلك الآلات على حاله ومظهرها لطلبها على لسان مقاله ذوقهم وزاحم وتعلم الرشيد بفضل الله ونعمه وربك الفتاح العليم ثم قال رضى الله عنه (رفوه الغنى بما اعتاده وما لوفه) يعني ان الغنى من استغنى بشئ من دون الله سواء كان في الدنيا أو في الآخرة فلم يزل ذكر ذلك الشئ بفاهه لأنه معتاده وما لوفه والمعتاد ما اعتدت عليه والمألوف ما ألقت به فن اعتاد بالدنيا والرف بها ومن ولف بها وجدها ومن اعتاد العمل الصالح ولف به ومن ولف به جوزى بالجنة كل وعد بها ومن اعتاد بالغفلة ولف بالشهوة ومن ولف بالشهوة جوزى بالنار فكل من قصد شيئا اعتاده ومن اعتاد شيئا أوف به كما قال وهو عز من قائل كريم ولا كل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت

بكم الله جميعا ان الله على كل شئ قدير ﴿١﴾ (وسئل رضى الله عنه عن نهيه عن صحبة الاحداث) يعنى
 الاحداث الذين حدثوا من الغفلة الى سبيل اليقظة فاذا صاحب الحدث الغافل بقى في غفلته ولم يخرج
 من قيد شهوته فهى الحادث في الطريق عن صحبة الغافل المقعد ثم الحق به بقوله (فقال الحدث هو
 المستقبل للامر المبتدئ في الطريق الذى لم يجرب الامور ولم يثبت له فيها قدم وان كان ابن سبعين سنة)
 أو ألفا ولو كان كبير السن فهو ناقص عقل وعلم ومعنى الحدث من حدث الى شئ كان جاهله فصار اليه
 طابا راعى الله يوصله وأما قبل توجهه فلا يهتدى حدثا لانه باق على ما هو عليه فلم يحدث بالسيرة الى غيره
 تبدل عليه لان من علم شئ أطمع فيه فن علم بالمواعظ الربانية طمع فيها ومن طمع فيها اسار اليها فكل
 مستبدئ في الارادة هو حادث في الطريق والطريق عليه موحشة لاتسلك الا بدليل لان مدينة الامرار
 بعيدة والحادث في علم اللطائف لم يعرفها لانهم معنوية على معنوية ولم يثبت له فيها قدم من لم يجد لها
 دليلا يعلم (قال سهل رحمه الله ونفعه امر ان لا يطامع الاحداث على الاسرار قبل تمكينهم) حتى لا يطلع
 الحادث في معاني التلوين على اسرار التمكن كما قال عيسى روح الله لا يبلغ ملكوت السموات من لم يولد
 مرتين لان الحادث اما سائر الى الحضرة واما طائر اليها وافرقت بين السائر والطائر والتمسك فالتمسك
 واقف في الحضرة ومشاهد ففرقت بينه وبين السائر والطائر لان الطائر متعنى بالفرار وهو مسرع
 والسائر متعنى بالمسير وهو بطى فافهم الفرق بين السائر والطائر وأما الواقف الكامل فساقت عنه
 الاعتنا آن من الوجهين لا سائر بطى ولا طائر مسرع بل هو في مقام الوقفة متطوع الاجتهاد انتهى
 سيره ووقف وقطعت أجنحته فلا يخفق خلاف العارف والعايد لان العابد سيار والعارف طيار
 والكامل واحد عاجز عن ادراك الحق ومشاهد قال امير المؤمنين على بن ابي طالب سبحانه الاكبر
 سبحانه من لم يجعل للخلق سبيلا الى معرفته الا بالهجر عن معرفته وقل الصديق الاكبر الهجر عن درك
 الادراك ادراك ففهم ذلك فانه غميض على العارف والسالك والله الموفق الى ما هنالك وهو حسبنا ونعم
 الوكيل ﴿٢﴾ ثم قال رضى الله عنه (وأما أهل الغفلة والنفوس الدنسة فهم أقل ان يذكروا بأمر ونهى)
 يعنى ان أهل الغفلة الذين لم يحدثوا في طريق الارادة الواقفين مع هوى نفوسهم الدنسة فقل ان يذكروا
 بأمر ونهى يتبعون ما أمروا به من الاعمال الصالحات ويجتنبون ما نهوا عنه من الاعمال الفاسدات
 فهذا أقل مرتبة في الدين وما وراء ذلك الا جهل الشياطين وأما من اجترأ على الله فيما نهى عنه فهو
 مكذب لله فيما أوعد به فلو تحقق بالعذاب وبأهوال يوم الحساب ترك فعل الخطا وأقبل على فعل
 الصواب قال وهو عز من قائل كريم قل هل ننبئكم بالاخرين اعمالا الذين نزل سعيهم في الحياة
 الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقاءه فخببت اعمالهم فلا
 نقيم لهم يوم القيامة وزنا ﴿٣﴾ ثم قال رضى الله عنه (وقيل الاشارة بالاحداث ماسوى الله من المحدثات)
 يعنى ان كل ما في العالم حدث ذاتا وصفات وأفعالا وسماء وأرضا دنيا وأخرى يطلق عليه اسم الحدث وان
 كانت الآخرة باقية لكن هى حادثة غير قديمة وكذلك الارواح والعرش من سائر المحدثات فن قال بقدم
 المذكورات قال بقدم العالم وتلك مقالة النصراني والمجوس لان القدم انحدبه الملك القدوس ذاتا
 وصفات وسماء وآيات وأحسن الواسطى حيث قال وجلت الذات الكريمة أن يكون لها صفة جديدة
 كما استحال أن يكون للذات المحدث صفة قديمة انتهى كلامه جل ربنا وعلا قدم ذاته كقدم صفاته وقدم
 صفاته كقدم ذاته وكذلك أسماء وآياته والعشرون الصفة المنوّه بها في عقائد الصوفية يصح لها من

القدم ماصح لذلك مما تقدم كلها قد عرفت وصفات الكمال التي اتحد بها لا تحصى غير معددة وتعديدهم في
 عقائدهم اظهرها المعاني التنزيه ومن قال بشئ منها متأخر لزمه القضاء بحدوث الحق والمحدث يجري عليه
 العدم وهذا شئ محال سبحانه المتقدس عن التأخير والحدوث والمثال المتوحد بنوع الجلال والجمال
 والكمال المعروف بالوحدانية المتنزّه بالاحدية قبل وجود الحدوث او وجود المحدثات وهي لا شئ من
 العدمية وأمسكها عن العطلات وتقدس عن الحلولية وهو على ما عليه كان في الازلية واحد لم يرزل لافي
 الوحدة ولا في الابدية وحاصل ذلك في المثل واثبات من لم يرزل اشارة الى نفي الحدث في الوجود بدلالة
 انتفائه في الازل كما كان الله ولا شئ وهو الآن على ما عليه كان سبحانه المتقدس عن الزمان والمكان بل
 هو الوجود المطلق الملك الحق المعروف لنفسه قبل المكان والزمان بالقدم موصوف وبالبقاء معروف
 سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا ثم قال رضي الله عنه (من هيمه أثر النظر وأقلقه سماع الخبر)
 معني أثر النظر هو النور المستودع في القلب فإذا ظهرت أقباس قيس من هذا النور لاحت لوائحه
 بالسرور فاثرت شوقا محرقا على صاحبها فقلقه سماع خبرها لان خبرها من أثرها وأثرها نور ملق في
 الجنان وخبرها واردير بالذكر بكل لسان فبذا يخفج عالم المكوت وعجائبه وفيه ملاهي باطلة على
 صاحبه ودعوى مضلة على من وقف به فلا واردير من الحال بالالسنة الا ويحاوره دعوى من بقايا
 الشيطنة مستحيلة غير ثابتة في البرهان والدليل والبيئة فمن وفقه الله للعناية المعينة سمع مناديه في
 واديهما انما نحن فتنه أمامك قد املك فلا تكفر حتى درج المصنف رضي الله عنه بقوله (تقطع في
 مفارز المخاطرات ولم تلتفت الى الآفات) أي خاطر بنفسه في المخاطرات لينال أثر في المحاضرات
 ومعني تقطع أي قطعت نفسه اربا ربا ليزداد بذلك من الله قربا ومعني لم تلتفت الى الآفات أي لم يقف
 مع الملهيات المتلذذات بلامع السراب في يوم هجير صيفي في فقرة عليها دخان الضباب ولهب حام من
 حمى حمية كوى القلوب كما فكاه اسار الى مرام المعوتها ونار العطش والشوق يطويه طيما فهمال
 أن ينال من الشراب شراباوريا حتى اذا جاء لم يجد شيئا فقال المصنف (يقول في هيمانه كيف
 السبيل الى وصل أعيش به) يعني الهيمان هو الحيرة في الفقرة ومعني الوصول هو الاتصال ليحيى بنور
 الجمال فلما تحقق اسراب ولعه نادى بلسان مريه يا الله يا خير دليل اهدني الى سواء السبيل
 فسمع ندا حين دعاه فلما تحقق صدقه سهل استاذ امر شدا برشده فاختره وأخذ يديه كما يختر او يسي
 شعيب فلما قص عليه القصص قال لا تخف فنجوت من القوم الظالمين وكذلك الاستاذ اذا أخذ يديه
 المريد ليهديه الى صراط الحميد فقال غيب عن عمرك وعملك لانه سرابك وعلى الاطلاق ماصدرك من
 نفسك وشهدته برزمتهم اسراب وحجاب وعذاب وهم وشك وبالعكس ما لم تشهد لا يبرز من نفسك
 الاجريان والمجرى فيها الرحمن هذا هو الحقيقة المقررة عند أهل العرفان فلما غاب عن علم وعمله اختفى
 لمع اسراب فسمع ندا اني أنا الله لا اله الا أنا نور الحيا بدا فوجد الله عنده فاستدفره وزال نكده
 فوفاه حسابه انجاء من الهجر الذي أصابه أدخله في البساط وجعله من أحبائه والله مريب الحساب
 أي قريب الى الطلاب قال وهو عز من قائل كريم بسم الله الرحمن الرحيم انا فكنسالك فتخامينا
 ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا
 ثم قال رضي الله عنه (آفة الخلق سوء الظن) أي الظن الردي الذي ينافي ظن الهدى الظنون
 آفات والادرجات كما قال صلى الله عليه وسلم يقول رب العزة جل وعلا انا عند ظن عبدي بي فليظن

في ما يشاء فمن كان ظنه شرا فلا يلومن الانفسه ان اتاه بحسبه لان رب العزة كريم للثيم على قدر مراده
 ولو فيه هلاكه ونكاده وذلكم ظنكم الذي ظنتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين ويسر لاهل
 ظن الهدى هدى رحمة منه عليهم وفضلا لانه كريم للوجود هل قال صلى الله عليه وسلم والذي لا اله الا هو
 ما اعطى عبدا مثل حسن الظن بالله تعالى فمن وفقه الله لذلك فقد استكمل الخيرات ورفع الى الدرجات
 وبالله التوفيق ثم قال رضى الله عنه (آفة الصوفية اتباع الهوى) يعنى الهوى الذى يطلب غير الله
 ويعيل الى سواء فهذه آفة والحباب والمسافة فكل من هوى هوى من الغضب والرضا ناله بما
 سبق له وعليه في القضاء اتباع الهويات انخطا طعن الدرجات ومن حط عن الدرجات فهو في الدرجات
 وهو يات الصوفية هي التجميع والاشارة وليقال والجاهات وطلب الاحوال والمقامات فمن طلب
 غير الله شيئا فانه كل شيء ومن هوى مولا على كل شيء يسر الله له كل شيء ولذلك قال ابو الحسن
 الشاذلى قف بباب واحد لا تفتح لك الابواب تفتح لك الابواب واخضع لواحد لا تخضع لك الرقاب
 تخضع لك الرقاب ثم قال رضى الله عنه (هم العارفين لانهم لا يسمون غير معروفهم) يعنى ان العارفين بالله
 لا يسمونهم وهم لغیر الله انزل عليهم سكينته فاستكنوا له وتجلي عليهم بتجلياته فاستغرقهم في مشاهداته
 ولو عرض عليهم كل ما في النعم لم يرضوا به بدلا عن انس عظيمة العظم همهم اليه قاصدة واعمالهم
 لوجه خالصة والستهم له ذاكرة واشاراتهم اليه صاعدة وقلوبهم بدعالة وعقولهم له مشاهدة
 وارواحهم في حضرته واقفة فلم يجدوا همة الى غيرهم همة فكيف تهتم الى غيره والغیر ما وجد الابه
 فارتفعت همهم الى المسبب لا الى اسبابه وان فعلوا الاسباب هو لولاها لا يكونها ولا يكونها اوان
 عباده الذين اصطنعهم لنفسه واصطفاهم لحضرة قدسه وهو لا قليل ما هم قال صلى الله عليه وسلم
 اشارة اليهم في حديثه اطلبوا المعروف عند الرحماء من امتي تعيشوا في كافهم ثم قال رضى الله
 عنه (من حرم احترام الاولياء ابتلاه الله بالقتل بين خلقه) يعنى من حرم احترام اولياء الله لم يلبس
 بلاء واحرمه رضا لان اولياء الله ورثة انبياءه قال صلى الله عليه وسلم علماء امتي كانبيا بني اسرائيل
 فمن ليس عنده حرمة للاولياء فليس عنده حرمة للانبياء فمن لم يحترم حرمتهم فاته بركتهم ومن فاتته
 بركتهم دخل في سبهم ومن سب الاولياء فكأنما اعترض على الانبياء ومن اعترض على الانبياء فقد
 آذى الله قال صلى الله عليه وسلم فيما يحكيه عن ربه من آذى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ومن حارب الله
 ابن مفرقه منه وابن المقاتل والمنجي لا ينجى منه الا اليه واذل ما يكون ان يموت على غير الملة فهو ذابته من ذلك
 اللهم ارزقنا حبلا وحب من يحبك يا ارحم الراحمين ثم قال رضى الله عنه (من اراد الصفاء فليلزم
 الوفاء) معنى الصفاء هو صفاء الباطن من الاغيار ومن الظلم والاكدار فمن اراد ان يذوق ذلك فليلزم
 اشرف المالك وهو قول لا اله الا الله كما قال صلى الله عليه وسلم افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله
 الا الله فيها يصفو القلب من رانه ويموت الجاثم شيطانه فذكره هو الوفاء ونوره هو عين الصفاء كما قال
 اذا اراد الله بعبده خيرا حب اليه ذكره ووفقه لثقه وشكره لان التقوى هي نفحة العبادة كما قال
 تعالى يا ايها الذين آمنوا ان تمتعوا الله يجعل لكم فرقانا والفرقان هو الصفاء والتقوى هو الوفاء واصل
 الصفاء من شجرة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار نور على نور يهدي الله لنوره
 من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم ثم قال رضى الله عنه (فالقرب مسرور
 بقربه والمحبة معذب بحبه) يعنى ان المقرب هو المحبوب الذى الى المكارم مخطوب يدهى الى المراتب

العلية موهوب والى الامرار الخفية مطلوب فيزداد بذلك سرورا كبيرا وفوزا وغنى وملكا كبيرا
 وهذا معنى ألم نشرح لك صدرك الآية ومعنى الحب هو الذي عذب بالحب لانه طالب للقرب عطشان
 يريد الشرب بالاعمال كالسب واللكارم خاطب فكما خطب المكارم وجد في العزائم ازدادت
 المكارم تحببا عليه فعلق نار الحب فعذب به لانه لم ينل القرب فالطالب طلبه محببه والحب حبه عذابه
 أي عذب من عدم الوصل فلما قويت نار الشوق وكاد منها ينطوى نادى ندا في سره الخفي كنداه موسى
 حيث قال رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري فاذنهم الفرق بين الاول والثاني وربك قريب سميع
 الدعاء فالاول مراد والثاني مرید والاول محبوب والثاني محب والاول مطلوب والثاني طالب
 وكلاهما يستويان في طريق الفقر الى الله انتهى وهو عجيب ثم قال رضى الله عنه (أسس هذا الشأن
 على الجد والاجتهاد وقطع المألوفات والاعباد) يعني ان الجهد هو العمل والاجتهاد هو دوامه مع قطع
 المألوفات النفسانية التي تصدع المعارف الربانية واعلم أيها المجتهد العامل المجتهد ان اجتهادك بالعمل
 سبب غير مؤثر واثن جعلته سببا مؤثرا لئلا يكتف عايل بحجاب والمحجوب يعذب بالعذاب وربما خلقت
 بالقدرية الذين اعتمدوا على أعمالهم وان جعلته سببا لا متمنا لغير مؤثر في طرق الجزاء والاحوال فالت
 منال الرجال ورفعت الى المكنت العالي لانه لا تأثير للعمل الا بفضل من لم يرزل قال صلى الله عليه وسلم
 ما فيكم من يدخل الجنة بعمله قيل ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا الا أن يتغمدني الله برحمته ثم قال رضى
 الله عنه (استلذ ذلك بالتحقيق الرضا) يعني ان استلذ اذا رضى باللامع وجوده كاستلذ ذلك بالعافية
 مع وجودها وكان كثيرا من أهل هذا الطريق يؤثرون البلاء والامراض على العافية لما يتعدى اليهم
 فيه من المعارف الربانية والالطاف النورانية ربما نزلت البلايا في العطايا وربما نزلت العطايا في
 البلايا وربما نزلت الاذايا في الهدايا وربما نزلت الهدايا في الاذايا وهذا معنى وعسى أن تكرهوا
 شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم قال بعض الصحابة مرضت مرضة فوددت أن لا
 تزول عني لما أهدي الى فيها من المكارم واثنه وأخبرني بعض الاخوان النقات في مرضة وقعت به وهو
 من المكشفين في عالم المكنون قال لي بينما أنا على عمراة اخلاص في نجائب المكنون اذا تكسفت لي
 في أسرع من طيف العين عالم الجبروت والا كوان عندي من العرش الى العرش كون واحد قائم
 بواحد ظاهر عليه فهو واحد وتلك الولاية الكبرى والعظيمة العظمى فلذلك آثروا الباقي فوجدوا
 نعيم الابد وغاية الرضا بما استخارهم المولى فبذلك نالوا المراتب العلا قال تعالى ولنبهلو نكم حتى نعلم
 المجاهدين منكم والصابرين ونبهلو اخباركم وقد ورد عن عيسى عليه السلام انه وجد شخصا قد قطعه
 الجذام والزنا بمرتش من جلده فقال عيسى ان هذا البلاء عظيم فقال الرجل أنا بخير مما ابتلى كثير من
 خلقه فقال عيسى وأي بلاء أعظم من هذا فقال قللة المعرفة بالله فقال صدقت فدعاه عيسى فثنى عليه
 فالمرض ونحوه غير قاذح في حق الانبياء والاولياء يستحالة النقص عليهم لان الله قد طهرهم ونقاهم
 وآمنهم على غيبه وأعطاهم العطايا بقرله يا محمد أنا أعطينا الكوثر فصل لربك وانحر فلما ان حسده
 على هذه العظيمة من نفاق وكفر ففضى عليه بالنقص فقال انه ساحر أبت فأنزل الله الآية الكريمة
 العالية العظيمة شاهدة بالبراءة والتزكية من النقص فقال ان شأنك هو الا بتر فن هنا يستحيل النقص
 عليهم في مراتبهم العلية وأما البلاء العرض فبغير روا اذ كلوا به راضين فهذا الوجه نظري في البلاء لان
 المرض ونحوه جائز عليهم ومن ذلك بلاء أيوب بالجراحة وبلاء شعيب بالعمى وبلاء يعقوب بالحزن

والفقد حتى عمت عيانه وذلك لانهما صلوات الله عليهم وما أنزل عليهم أقداره الا وقد أهدى اليهم
أنواره وأمراره فحملوا ما أنزله عليهم بما وضعه فيهم فهذا وجه نظري في البلاء ووجه عقلي وهو غموض
خفي في تحقيق البلاء وهو بالكسر ليظهر المعنى وهو معنى نبلي السرائر في السدرة كأنها الاشياء كالمركب
أو لا شيء لكن لا يعرف هذا بالمعنى النظري انما يعرف بنور العقل من غير أن يكون مستحيلا في النقل
وبالله التوفيق * ثم قال رضي الله عنه (الفقر أمان على التوحيد ودلالة على التفريد الفقر أن
لا تشهد عين سواء) يعني بالفقر الفقر إلى الله وهو الفقر الصحيح لأن الفقر إلى الله هو عين التوحيد فإذا
وحدته حق توحيدده علمت أن لا قدرة لاحد غيره لأن طالب الله هو موحده وموحدته مفتقر إليه ومفردة
عما سواه مما أوجده ومن ارتكن على غير الله لم يوحده لأن الذي يطلب من دونه شريك له فأبطل
ذلك توحيدده بوجود الشريك وهو سبحانه وتعالى ماله شريك ولا معين ولا نصير ولا وزير اذ الكل
اليه مفتقر ومن أهل السموات وأهل الارضين وتحقيق التفريد هو استغناؤك بالله عن القريب
والبعيد وتحقيق الفقر إلى الله هو استغناؤك عما سواه وتحقيق التوحيد استقامة قلبك من غير مع
نفي الشبهة والخذ ونفي القرين والند ونفي التمثيل ومفارقة التعطيل وهو حبيبنا ونعم الوكيل * ثم قال
رضي الله عنه (العبادة تنجيكم من طغيان العلم والزهادة الزهد أعين من الورع لأن الورع اتقاء والزهد
قطع للسكل) يعني أن العبادة بما علمت من العلم تنجيكم من رياسته لأن العلم اذا لم يعمل به أثر رياسته على
صاحبه وغر العبادة الزهد لا بأسط من الورع أي أوسع فالتمتع بالعلم والزهد نفع للغير ليخلص العلم
والعمل * ثم درج المصنف بقوله (الزهد فضيلة وفريضة وقربة فله فضل في التشابه) أي بتركه
(والفرض في الحرام) أي واجب تركه (والقربة في الحلال) يعني أن المذكور على ثلاثة أوجه
تحتاج إلى التفصيل لتثبت قاعدة التدايل ويتضح منه سبيل الطالب ويعرف الفضل وتقربه
عن كاسبه فقال رضي الله عنه الفضل في التشابه يعني إذا اشتبه عليك أمر فتركه لتتأمل الفضيلة
والمنزلة الجلية كما قال صاحب الوسيلة صلى الله عليه وسلم في حديثه المشهور كالأمر على حوالا الحى
ويشك أن يقع فيه يجب تركه على المتدين ولو لم يكن كالحرام المتعين فاما استغناؤه القلب فتركه أولى لانه
مضطرب بين المشبه والمكروه كما قال صلى الله عليه وسلم استفت قلبك وإن أفوتك وافوتك ومعنى
الفرض في الحرام يعني تركه فريضة كما أن طلب الحلال فريضة فواجب على كل الخلق أن يتقوا بها
حرم الله لانه متعين متضح متعين فنأخذه كسر الحد مع علمه بخبره قال صلى الله عليه وسلم سمعت جبريل
يقول سمعت رب العزة جل جلاله يقول يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته محرما فيما بينكم
فلا تظالموا الحديث وقال جل وعلا ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الآية فالفرض لا يصح خلافه
بجمال ومعنى القربة في الحلال أن الزهد فيه قربا إلى الفردى الحلال ان أراد طلب ربه وترك ما دونه كما
قال وهو عز من قائل كريم يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله الآية ففي الآية
إشارة إلى الزهد فيهم ليخرج من حبيهم كما أن حبيهم حجاب عن ربهم ومن لم يره في حبيهم خسر في الآخرة كما
قال ومن يفعل ذلك فأرسلناهم الحامرون وقال صلى الله عليه وسلم يوما لا تحبوا عمل فيكم من يريد أن
يذهب الله عنه المعنى ويجعل له علما بغير تعلم هل فيكم من يريد أن يعطيه الله هدى بغير
هداية الا الله من زهد في الدنيا وقصر فيها أم لا أعطا الله علما بغير تعلم وهدى بغير هداية
الا الله من رغب في الدنيا وأطل فيها أم لا أعمى الله قلبه على قدر رغبته فيها وبما من عبد يرقى

شيئا من الدنيا الا نقص حظه في الآخرة وان كان عند الله كريما * ثم قال رضى الله عنه (من سمع العلم
 ليعلم الناس أعطاه الله فيما يعرف به الناس (ومن تعلم العلم ليعامل به الحق أعطاه الله فيما يعرف به)
 أى من أخذ العلم ليعلم به غيره الهمة الله العلم وقاد به غيره لان فائدة العلم العمل بما فيه والحق
 سبحانه واقف على النظم والمرايات وعلى ما تخفيه الآنف في كل الارادات وحقيقة العبد ظنه
 ومراده سواء كان في ضلاله أو رشاده وفائدة العمل الاخلاص كما قال تعالى وما أمروا الا ليعبدوا الله
 محاصرين له الدين والتعليم للعلم وللناس مطلقا لكن غير كاف عن العمل والعمل غير كاف عن
 الاخلاص لان العالم والمتعلم سواء في طريقة العمل ليس لاحد فرصة بلا عذر وموجب كما قال على الجمع
 بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الناس اتقوا ربكم الآية ومعنى من تعلم العلم ليعامل به الحق أى باتباع أو امره
 واجتناب نواهيه أعطى معرفة من الله فعرف الله بالله وذلك على مقدار همة وظنه ومراده مع سابق عناية
 ربه فمن كان ظنه بعباده جسيلا أعطاه الله من فضله جزيلًا وتجلى عليه بتجلياته واسماؤه من رحيق صافيه
 بانصرف كاساته وأدخله في عباده الذين أذاقهم حلاوة وداده وأحضرهم في بساطه وجعله من أهل
 التمكين كما عامل بأحسن المعاملة أرحم الراحمين وصفي يقينه كما دان الله بخالص دينه قال صلى الله عليه
 وسلم الا ان دعامة البيت أساسه وان دعامة الدين المعرفة بالله واليقين والعقل القامع قالت عائشة
 رضى الله عنها يا بى وأنى أنت يا رسول الله وما العقل القامع فقال الكف عن معاصي الله والحرص على
 طاعة الله عز وجل * ثم قال رضى الله عنه (من قطع موصولا بربه قطع به ومن شغل مشغولا بقر به أدركه
 المقت) يعنى من قطع صلة الحق الى أحد عباده وهم الاولياء الموسومون بمعرفة الدين الذين اصطفاهم لمحبة
 وأكرمهم بكرامته فمن قال بقطعهم من الوصلة فقولوا راجع الى نفسه وعلى الحقيقة هومة طوع بسكين
 عزله ودلالة فصله كما قال انه لقول فصل وما هو بالهزل انهم يكيدون كيدا أو كيدا الآية ومعنى من
 شغل مشغولا بربه أى من شغل عابد الله أدركه في الحال المقت من الله لان المقت عوم صبيحة في الدنيا
 وكارل العافية وضيق المعيشة والفتنة وعند الموت سوء الخاتمة وفي المحشر يؤمر به الى النار ولا ينظر اليه
 الجبار وذلك جزاء من شغل مشغولا بالله حبط عمله كما قال أولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة
 وما لهم من ناصرين * ثم رجع المصنف الى مخاطبة النفس ليزجرها عن ميلها ارشدة كبرها بقوله (يا نفس
 هذه موعظة لك ان اتعظت) أى ان رجعت عن النقص والسبب في أولياء الله الذين اصطفاهم وطهرهم
 وزكاهم فانهى عن الاستسحار بعباده الذين سلك بهم طريق رشاده كما قال يا أيها الذين آمنوا لا يسخر
 قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تزلوا أنفسكم ولا
 تنابذوا بالآقاب بشئ الا مما فسوق بعد الايمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون * ثم قال رضى الله عنه
 (من سكن الى غير الله لنشره نزع الله الرحمة من قلوبهم وعليه بالسه لباس الطمع فيهم) أى من ارتكن الى
 غير الله بسره أو يريد منهم محبة نزع من قلوبهم رحمة فهو طامع فيهم لحاجته وهم غنيون عنه وعن
 بركتهم مخالف عليه حذر كما أراد من الخلق نشره وأظلم عليه مرة وفاته بالحق وفضله أولئك الذين
 سلخوا باللهمة حتى ارتدوا وفرطوا في العزيمة الى الله حتى انتسكسوا وروى عن الشيخ أبي الحسن الضحالك
 الغامى رضى الله عنه انه قال قيل لى وأنا فى نوم كاليقظة أو فى يقظة كالنوم ومعنى كلامه هذا هو المناجاة
 المعروفة لأهلها فى حضرة المولى وخطاب الحق اياه فقال له حين أحضرته وأوقفته على بساط
 سدرته لا تبدين فاقة لغيرى فاضعافها عليك مكافأة لك بسوء أدبك وخروجك عن حدك فى عبوديةك

انما بتلبيك بالفاقة لتفر الى من اوتى بها وتوكل على فيها سبكتك بالفاقة لتسير ذهابا حاصا
 فلا تر كن بعد السبيل ومهلك بالفاقة توحيكم لتفسي بالغنى فان وصلتم الي وصلتك بالغنى وان وصلتم
 بغيري قطعت عنك مواد معونتي وحسنت اسبابك عن اسبابي طرداك عن يابي فمن وكاته الى ملك ومن
 وكاته الى نفسه هلك لا تر تكن الى شئ دوننا فانه وبال عليك وثمان لك ان ركنت الى العز بسناء عليك ان
 اويت الى العمل رددنا عليك وان وقفت بالحال اوقفناك معه وان انسيت بالوجد استدرجناك فيه وان
 لحظت الى الخلق وكلناك اليهم وان ابرزت بالمعرفة نكرناها عليك في حيلة لك وأي قوة معك فارض
 بنا لك رب احق نرضاك لنا عبدا انتهى كلامه ففيه ردع لمن ارتكن الى غير الله وهو شفاء جدا اللهم ارضنا
 بك عن جميع مخلوقاتك من اقصاصها الى اذناها فلا تغيبنا بشئ دون وجهك يا ارحم الراحمين * قال
 رضى الله عنه وقوله مناسب لما تقدم (علامة الاخلاص ان تغيب عنك الخلق في مشاهدة الحق) قد تقدم
 الكلام فيما سبق في تخيلك عن الخلق في سهو الحق لان كل ما في العالم خلق من أقصى الدرة
 الى منتهى الهمم صورها ومعنوها انوارها وظلماتها ارضها وهوائها ارضها وسمواتها ارضها وسمواتها
 كله خلق يجب الاعراض عنه مع مشاهدته خلقها لخاص عملك له ويشهد ذلك له ويصح توحيدك
 له ويصح عملك به ويصح عقلك به اذا تعرضت عن خلقه واذا استغيبت به عنهم صح لك فذكرك واذا
 علمت قربك اليك رفع ذكرك واذا اخلاصت بالانفراد اليه صح توحيدك واذا ارتقت به عن جميع مخلوقاته
 وعلمت فقرها الكل اليه صح نظرك والله الهادي الموفق قال وهو عز من قائل كريم وقوله مشتمل على
 اعماع كل الخلق على من في السماء والارض وهو اهل الرفع والخفض يا ايها الناس انتم الفقراء الى
 الله والله هو الغني الحميد ويزيد تفصيلا ويبيانا على افتقار كل شئ اليه عما في العالم بأسره العرش مفتقر
 الى حمله والاحمال مفتقر الى قوة قيام الحامل والحامل به واستوى وحل برحمتك والفقرة الى
 تكميل من نور احديته لشهد جلاله وعظمته والاسرار مفتقرة الى تخصيص لتخصر حضرة والارواح
 مفتقرة الى روح ينفخ فيها التحيا بحياته وتغوص على جواهر علمه في مجور وحدانيته والنفوس مفتقرة
 الى مراقبة انزكو بفضلهم ورحمته والقلوب مفتقرة الى الهام من ربها اليوت الجائم عليها وتشرق انوارها
 والاجساد مفتقرة الى حركة قلبية تتحرك فيها لتعمل صالحا كما تكثر كت فيها النية وعلى ذلك يتنوع الفقر
 وبتنوعاته الكل مفتقر الى الله بما يليق به من اهل ارضه وسمواته وبالله التوفيق * ثم قال رضى الله
 عنه (بقاء الابد في ذنائبك عنك ثمن التصوف تسليم كل) بمعنى بقاء الابد هو بنور الواحد الاحد وبغنائك
 عن نفسك وعن ابناء جنسك اتبقي بنور ربك ومعنى ثمن التصوف الثمن هو قيمة الشئ بما يليق به
 لان ثمن التصوف صفاء قلبك وتطهير احساسك ومعنى التسليم هو الصبر والرضا والانقياد والاستسلام
 قيام بالعبودية بوظائف الاعمال القلبية واجراء النفس فيما يكرهها عند الحكم من الربوبية
 والبدنية هو اداء القيمة مما امرت به من الخيرات ومعنى كل أي وسائر جسديك لتسليم بما امرت به العلي
 العظيم السبعة الاعضاء تؤدي ما عليها وهو القيام بالامتثال لربها والخمس الحواس معانها بان تسمع
 وبى تبصر الحديث الى آخره وبالله التوفيق * ثم قال رضى الله عنه (من كان الاخذ احب اليه من الاخراج
 فليس بفقير) يعنى من كان يحب ان ياخذ ولا يحب ان يعطى فليس هذه شيمة اهل الوقف اغما هذه شيمة
 اهل الجفاء وليس هذه شيمة اهل الفقر اغما هذه شيمة اهل النكر لان شيمة الفقير الوقف والطاعة
 والورع وترك الطماعة كما قال صلى الله عليه وسلم يا باشر بره كن ورعا تكن اذيع الناس وكن قنعا

تمكن أشكر الناس وأحب الناس ما يحب لنفسه. لئلا تكون مؤمنا وأما صاحب الأخذ لنفسه ولا يجب
 الإخراج لأبناء جنسه فهو إذا ساقط عن رتبة الإيمان زمامه بيد الشيطان كما قال صلى الله عليه
 وسلم لا يكون أحدكم مؤمنا حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه فكيف ينال مرتبة الفقر من هو
 مالكه لأن مرتبة الفقر أعلى المراتب وهو الفقير إلى الله وكذا أحب الفقراء وهم أولياء الله وحب
 المساكين وهم العارفون بالله كما قال صلى الله عليه وسلم لكل شيء مفتاح ومفتاح الجنة حب
 المساكين ولأن الفقراء يدخلون الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام يتنعمون فيها في الجنة قبة من يا قوتة
 حمراء ينظر إليها أهل الجنة كما ينظر أهل الدنيا إلى النجوم لا يدخلها إلا نبي فقير أو مؤمن فقير أو شهيد فقير
 فإن الفقير مشقة في الدنيا مسرة في الآخرة ولكل نبي حرقه وحرقى آتيا الفقراء والجهاد دفن أحبيهم ما فقد
 أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني صدق صلى الله عليه وسلم ثم قال رضى الله عنه (الخوف إذا سكن
 القلب أورثه المراقبة) يعني أن خوف الله إذا سكن قلب عبده أورثه مراقبته وألبسه لباس خشية
 وتوجه بتاج هيئته وأراء عظيمة عظمتة فعلم حاضر إلى ما أكنه ناظر فإذا علم العبد بذلك خضع لله وخشع
 فتنى خاف الله في سره وعلا نيته ارتفع ومتى امتلأ القلب من خوفه باستشعار حضوره لأن وانصدع فظهر
 نور الإيمان بكرم المنان على وفق القلب وقشع وتطهرت الجوارح عما قاض عليها من النور شعرها وبشرها
 يوحد الله بالسن شتى وبعد ذلك تجتمع تلك الأسماء في اسم واحد ويثبت التوحيد بالمجرد المعروف باسم
 واحد غير معدود وتنفتح عين المشهد لقوله تعالى وشاهد مشهود وباللغة التوفيق ثم قال رضى الله عنه
 (المهمل من الأحوال والأعمال لا يصلح لبساط الحق) يعني أن المهمل هو الذي لم يسكن خوف الله في قلبه
 حتى أهمل جوارحه ففعل عن الله ولم يفعل ما أمر به فكيف يصلح لبساط من هو مهمل في الإفراط لأن
 بساط الحق هي الحضرة فكيف يصلح للحضرة من لم ينته عن منكره ومثل المهمل للأحوال كمثل المؤمن
 على مال غيره فإذا أهمل به باذت خيانتة وكذلك المهمل للأحوال غاش لأنها أمانة عند العبد وهي حقايق الله
 العهد الفرد فإذا أهملت الأحوال ولم يراعها خالف كلام الله وقوله فأمر عوها حق رعايتها وقال أيضا إن الله
 يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وكذلك الأعمال الصالحات أمور يرفع عليها الأعمال الفاسدة وأمور
 يتركها فمن أهمل الأعمال الصالحة عمل بالأعمال الفاسدة والاعف وكسل والغفلة عن الله والكسل ملحق
 بالفساد ولو لم يعمل به أوجب الإنسان أن يترك سبدي ثم قال رضى الله عنه (الأحوال مالكة لأهل
 البدايات فهي تصرفهم) معنى الأحوال هو ما بطن في القلب على مقدماته بين الحال إلى باقي وبين الحال
 الشيطاني وبين النفس الأمارة بالسوء والوامة وبين الروح والظلمة لأن الأضداد واضحة في الأحوال
 على هذا الترتيب فالقلب كالآلة الجانم الخماس وأما الملك الإلهامي بأمر رب الناس فسمي قلبا لتقلبه
 بين الحالتين فإذا ظهر فيه الخماس اختفى الإلهامي وان ظهر فيه الإلهامي اختفى الجانم والصورة الطينية
 الجسدانية وكل الأعضاء السبعة ملوكة لما في القلب وقدر أرباب الأحوال المواهب الربانية الخارجة عن
 الكسب وتلك أشل البدايات لضعفهم عن حمل التجليات الربانية وقد يخرجهم من الحال والدهش عن
 حد العقل والنقل أسكرهم وعدم صحوهم وقدر أرباب الأحوال القبض والبسط والانس والهيبه وغير ذلك
 فأهل البدايات ملكتهم أحوالهم كما أنهم لم يفرقوا بين أنوارهم وظلماتهم ولم يعرفوا ما في قلوبهم فصرفتهم
 الأحوال حيث شاءت فظهر على ألسنتهم الهام مختلف وعلى جوارحهم عمل غير موثف لاختلاف ما في
 قلوبهم فيلزمهم الوزن بالميزان الشرعي لتعاقب قلوبهم واليامها وألسنتهم في كلامها وجوارحهم في عملها

فهى تحقق لهم الامر المغضب والامر المرضى فاذا جاء الامر المغضب عزما لم يتخذوه جزما واذا جاء الامر
الحمد وعزما يتخذونه جزما فبذا تظهر احوالهم من الادناس كجزو نوا بالقسطاس وتصفوا بالطائف
بفيض العمل الصالح على الكنائف ولعل بشرق نور العقل القامع فيغنيهم عما فى النقل الواسع
ولذلك قال الشيخ أبو الحسن الشاذلى ان الله نظر الى الله بنور اليقين وحقائق الايمان فاغنا بذاك عن
الدليل والبرهان فبذلك تلك الاحوال وتظهر الطائف عن دنسها بنور الجلال والجمال ودرج المصنف
رضى الله عنه بقوله (وعا وكه لا هـ ل النهايات فهم بصرفونها) أى اقتربت الاحوال حتى ملكت بنور
العقل المكمل ملكته فصرفوها بامر الله على ما يرضى الله بخلاف الاول لان الملوك للاحوال ناقص
العلم ذاهل والمالك للاحوال عبد صحيح العقل كامل فاهل الاحوال عموم عند اهل العقول المسكولة لانه
قد غاب عن قريتهم في قربه وحبيهم في حبه وكل نور عتق لهم في نوره وانما جعل الاحوال دالة لمن يطلب
الحق ويلزمه الفرق بينهما وينصب القسطاس لوزنها بخلاف من طلبه الحق لان من طلبه الحق
طويت عنه المحلوقات في قبضته لقوله والسموات مطويات بيمينه والمالك الاحوال ينظر اقباض القبضة
لما فى القبضة كما قال سبحانه وتعالى قل انظر واماذا فى السموات والارض ولم يقل انظر والسموات
والارض ولذلك قال الشيخ أبو الحسن الشاذلى حقيقة القرب ان تغيب عن القرب فى القرب بعظم القرب
وخصت بكل القرب العقول المسكولة كما انها اول مضطبع فى العالم الخارجى ثم يليها عالم الارواح الجبروتى
فهى من دونها حتى ملكت الارواح بالعقول فالارواح هى الاحوال والماواهب المشار اليها والعقول كما
كملت بنور الله الذاتى هى المسالك لها وذلك بمنزلة الكاملين ومقام المقربين الذين انطوت عندهم
الاحوال فى نور اليقين ودرجتها أقدامهم فى تمكين التمكين وهؤلاء قليل ما هم فى العارفين ثم سأل الله
بحقه ان يلقنهم وان يجعلنا من حزبهم أولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون ثم قال رضى
الله عنه (كل حقيقة لا تحو اثر العبد ورسومه فليست بحقيقة ثابت) يعنى ان كل عبده نسبة فى حال
أو مقام أو مرتبة من المراتب العظام يدعيها انها فى الكلام فليست بحقيقة حق على الحقيقة فقالته
غير ثابتة كما ان العبد فيها نسبة فمن لم يتخرج رصمه وما جاء من وهمه ما ثبت علمه ومن لم يتخرج اثره ما صح خبره
فكلاما محال ا يقال فى الاوان لا تزعم انه محو محض لان المحو المحض يقتضى عطا والا انبساط المحض
يقتضى مشاركتة وهو تعالى ليس له شريك بل هو متحد بالبقاء والعدم ودليل قدرته فى عباده
الوجود والعدم قال الامام أبو المعالى رحمه الله من اطمأن الى موجود وانتهى الى فكره فهو مشبه وهو
مذهب المشوية ومن اطمأن فكره الى النفى المحض فهو معطل وهو مذهب الدهرية ومن اطمأن
فكره الى موجود وعجز عن ادراك حقيقة فهو موحده فهذا هو التوحيد على الحقيقة ومحو اثر العبد
ورسومه لان مقام العبودية الاستهلاك فى كل شئ حتى يشهد الله فى كل شئ من غير حلول فى شئ ويبقى
بالله فى كل شئ حتى لا تكون نسبة لغير الله فى شئ اذ لا نسبة لشيء مع الله ولا محو لشيء من الحقائق
وغيرها فاعدمها ونوتها لا بمحصوره وتجليات نوره لقوله تعالى وانا نحن نحي ونميت ونحن الوارثون
فافهم جدا والله التوفيق ثم قال رضى الله عنه (الاقدام سبيل طريق الاتباع والالتزام بالرسول
الكرام) معنى الاقدام هو قدومه الى الله بعزم جازم وأسر لازم على طريقة العمل التى طلبت بها
مداوم عليها غير مفر ولا يس بخارج منها فهذا هو الاقدام الى سبيل العلم وعليه سبحانه وتعالى المعونة
والتوفيق والالتزام كما تكرم عليك بالهداية والاسلام وزاد بيان بقونه والذين جاهدوا فىنا لنهدينهم

سبلنا وان الله لمع المحسنين ومعنى الائتمام برسوله هو الاتباع لهم فيما أمروا به كما انه اصطفاهم لقربه
 وأمنهم على غامض سره وعلى كلامهم العزيز ورحيمه وأطاعهم على خصوصية غيبه كما قال في حقهم
 صلوات الله عليهم عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحد أودئ لا تخادبه إلا من ارتضى من رسول وذلك دليل
 الخصوصية لهم منه فوجب علينا اتباعهم فيما جاءوا به من فعل مرضى واجبا أو مندوبا وترك ما نهوا عنه
 حراما ومكروها كما قال وهو عز من قائل كريم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من
 رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم الله والله غفور رحيم ﴿ثم قال رضى الله عنه﴾ لا يكمل العمل
 إلا بالاخلاص والمراقبة من طلب الحق من جهة الفضل وصل إليه) يعنى لا يكمل العمل للعباد إلا إذا
 خلص لله لا لسواه وقصده وجهه الأعلى لا لغيره من أهل أعلى ومن أهل أدنى ومعنى المراقبة هي
 على النفس كي لا تفسد العمل بهوى أولي قال أوتئث طبه لطلب مقام وحال ففى خطرت بشئ من
 المفاسدات أتمعها بالاستغفار لطلب الوجه لا لعلو الدرجات ليمقى العمل خالصا لوجه الله تعالى لان
 خطراتها إذا أنكرها العامل وعرفها تم عملها خالصا لله كما انه إذا ترك أمرها زاد علمها ورفعة لانكارها بما
 جاءت به نفسه واستغفاره لربه ينال به رضاه مع قرب به ويجب على أهل الاخلاص التوبة والاستغفار
 من الخطرات كما يجب الاستغفار على العباد من فعل السيئات لانهم تبدل سيئاتهم حسنات والاولون
 تبدل خطراتهم درجات ومعنى من طلب الحق من جهة فضله فهو كرمه عليه بوصله لا باجتهاد العبد وعمله
 ومعنى وصل إليه أى الحق هو الواصل الى عبده لا عبده هو الواصل اليه لان العبد لا يدرى الوصل من
 حيث عمله وجهده ولا من حيث بصيرته وورثته ولذلك دل على منعه بقوله لا تذكرك الابصار والحق
 يدرك الخلق بقدرة وارادته ومشيئته وحكمته وانحد بذلك انفسه فدل عليه بقوله وهو يدرك
 الابصار وهو اللطيف الخبير ﴿ثم قال رضى الله عنه﴾ (التعظيم امتلاء القلب باجلال الرب) أى التعظيم
 لله باستشعار حضوره فلا يستشعر حضوره إلا بما أودع في القلب من نوره فكان هو الحاضر ونوره
 الناظر والامتلاء بذلك فى القلب هو التعظيم لعظمة العظيم فالتعظيم قد يقع من هيبة وخشبة
 فهذا يشرف فى القلب خوفا وجلالا لذلك قالت عائشة رضى الله عنها ما ألوجل فى قلب المؤمن إلا كضربة
 السعفة فإذا ألوجل أحدكم فليدع فانه يستجاب دعاءه ويقع التعظيم لله مع شهود رحمته وفضله ومغفرته
 ويشير ذلك فى قلب العبد فرحاً ومروراً ولذلك قال سبحانه وتعالى في ذلك فليفرحوا ويقع التعظيم لله
 بمشاهدة شهود تجليات ذاته واستغراق نور العبد فى نور وحدانيته وذلك تعظيم المقربين وهو خير مما
 يحرمون فالاول يقع فى قلوب الخائفين والثانى فى قلوب الراجين والثالث فى قلوب العارفين وفى
 ذلك معان يطول شرحها على مقدار القربة وتحقيق القربة ومحو النسبة وفى ذلك فليتنافس المتنافسون
 ﴿ثم قال رضى الله عنه﴾ (همم العارفين لم تزل عاكفة على مولاها) أى العارفون بالله همهمهم الى الله
 لا تفقد سواه ولا تريد الاياه ومعنى عاكفة عليه أى همهمهم واقفة بين يديه وقاصدة اليه عليه اعتمادا
 واليه قصد وانخفضت لعظمته رقابهم صغارا وذلا حتى جعل لهم فى مقعد صدق شرفا وعزافأجبه امهم فى
 أرضه طائعة ونياتهم اليه صاعدة وقلوبهم له موحدة ونفوسهم به راضية وعقولهم له مشاهدة
 وأرواحهم على بساطه ساجدة وأسرارهم به عارفة وله منزلة وذلك من فضل الله علينا وعلى الناس
 ولكن أكثر الناس لا يعلمون وقد تقدم فيما سبق فى دلالة همم العارفين ما فيه كفاية وشفا ورحمة
 للمؤمنين وما فيه غناء فى طريق الرشيد للستر شدين وما تنسفى به قلوب المحققين والكاملين وتقربه عين

أهل البصائر من كل العارفين وبالله التوفيق ثم قال رضي الله عنه (أحرص أن لا يكون لك شيء) أي من حيث نفسك ونسبتك ووجودك لأنك كنت لاشئ ثم أوجدك من العدم وعدت شيئاً وأنت الآن مع وجودك لا تقدر على شيء اجعل لنفسك الاستهلاك ولا بناء جنسك الهلاك لتبقى بولائك لأن فناءك فيه بقاءك ومحولك فيه غناك واستهلاكك بالكلية فيه منالك كن شيئاً كلاً شيئاً لتقال ما قاله المصنف (تعرف به كل شيء) أي تعرف الأشياء ببولائك لا بنفسك ولا بعرفة أبناء جنسك ولا بقوتك وحولك بل بفضل ربك أحيالك بعدما أفناك فلما عرفت مقام الاستهلاك في رتبته أهلك من بعد غربته وأنتك بقربه من بعد وحشته ثم أبقاك ببقاء أبدية ديومياً مرمدياً ورفعك من مقام ذلتك إلى مقام عزتك كما قال والله العزوة ورسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ثم قال رضي الله عنه (من لم يكن بالاحد) معنى الاحد هو الله المتصف بالاحدية المنفرد بالوحدانية كما قال قل هو الله أحد الله الصمد فأنوحدانية والصدمة من نعوت سبحانه وتعالى فهو المتصف بصفات الكمال ونعوت الجلال التي لا نهاية لها القادر المريد السميع البصير المحي العليم المتكلم بالكلام الأزلي القديم الذي لا يماثل العبارات ولا يكون بالأصوات واللغات المنزه عن التقسيم والتعدد واحد قائم بذات التوحيد فهذه أشياء من معاني الاحد وأما على كمالها فلا تحصى لاحد قل لو كان البحر مداداً لكلمات رب انفراد البحر قيل أن تنفذ كلمات رب فكل الخلقات به ومنه وله ليس لها غيره هو جاد فلو كان غيره لها هو جاد الكائن نورية لو وجدت بنفسها الكائنات آلهة كمثلها فتبطل العبادة في عالم الغيب وفي عالم الشهادة وهذا مستحيل لا يثبت عقلاً ولا يثبت نقلاً فالوحيد لكل هو الله الواحد الاحد ثم قال رضي الله عنه (لم يكن بأحد) يعني من لم يكن بالله لم يكن شيئاً مذكوراً ليس له وجود فثبت ان وجوداً لا أحدهم وجد لشيء غير الله ولا شيء حدث لنفسه لمتنفي الآلهة المعددة الزغمان عدد وركب وبرهان ذلك في قوله والحكم اله واحد فمن هنا نعرف ان لا اله سواه والخلق حادوثون بحكم قدرته معترفون برؤيته معترفون اليه طامعون في عبادته وان سجده الجاحد فهو معترف بذلك ومعاند فبذا نعرف ان الموجد لكل شيء هو الله فمن لم يكن بالله فليس له نسبة في الابداد كما قال بعض العلماء وماذا يكون ان لا يكون وأن لو كان كيف كان يكون ولذلك قال سبحانه وتعالى وهو الذي في السماء والارض في الارض اله وهو الحكيم العليم وتبارك الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعندده علم الساعة واليه ترجعون فهذا هو البرهان القاطع الذي يعضده الدليل الساطع لتثبت الاحدية وتنفي كل الشريكة وتثبت الوجودية منه صورها المأمور بتقل لو كان فيه ما آلهة الا انه لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون ثم قال رضي الله عنه (دليل تخليطك بحببتك الخاطين دليل وحشتك أنك بالمتوحشين) يعني ان الدليل هو القطع بالشيء على الشيء فنحسب أهل التخليط فهو مخلط لانه منلهم كما استخار محببتهم ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اذا خالأت فاعرف من خال فان دين المرء على دين خليله وقال الشيخ أبو الحسن الشاذلي أوصاني حميبي فقال لا تنقل قدميك الا حيث تر جوثواب الله ولا تجلس الا حيث تأمن غالباً وقال الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه في حكمه

فلا تصحب أبا الجهل * وإياك وإياه

فكم من جاهل أردى * علمي حين رآه

يقاس المرء بالمرء * اذا ما المرء ماشاً

والشيء على الشيء * مقاييس وأشياء
وللقلب على القلب * دليل حين اللقاء

ومعنى قوله دليل وحشة إلى آخره هو أن وحشة من الله دليل على أنسك بغير الله وغير الله هم الغفال والجهال الذين ذكرهم الدنيا وافيها ونسوا الآخرة وما فيها أولئك الذين ملكت الغفلة قلوبهم حتى حججوا وملكك معاني الجهل أزمتم حتى ارتدوا فنسأل الله السلامة مما ابتلى كثير من خلقه بالغفلة وقال وهو عز من قائل كريم أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كآل نعام بل هم أضل سبيلا ثم قال رضي الله عنه (الزهد العزوف عن الدنيا والأعراض عنها الحفارتها وتركها الاستصغارها وهوانها) معنى الزهد في الدنيا هو طلب الكفاية من باب الحلال لئلا يكتفى به عن الحرام والمشبهه والسؤال مع ترك زوائدها فإن طلب زوائدها وبال ومعنى العزوف هو الأعراض عن الدنيا أيضا والارتكك إلى حب الآخرة ولذلك قال حارث رضي الله عنه حين قال له عليه الصلاة والسلام ما حقيقة إيمانك قال عرفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي ذهبها ودرها وكان بعرض ربي قد نصب وكان بأهل الجنة في الجنة الحديث فقال عليه الصلاة والسلام عرفت فالزم عبد نور الله قلبه انتهى الحديث أي بنور اليقين ومعنى هوانها أنها أهانها الله ودليل هوانها فناءها فلو كانت عزيزة عنده لكتب لها البقاء كما كتبه للدار الآخرة وقال صلى الله عليه وسلم لو ساءت الدنيا عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء فالزهد في زماننا هذا يوجد لفظا وأما حقيقة ومعنى فعزير جذا فتراهم على وجود الدنيا حرصا رغبة عليهم أسواء أنت من طريق الصواب أو الخطا سيما أهل زماننا هذا فانهم أشد رويها بالاديان وأتعبوا في طلبها بالابدان ولا حصل لهم مع ذلك ظفروا جدران بل الذل والخزي وفي الآخرة الحرمان فترى العالم على باب السلطان والصوفي يتلقى لها كتملق المسيح الدجال والجندي يطلبها بسيفه والفقير بدلقه ومدرعة فلقد أتى في هذا الوقت مضمون حديث ابن عباس رضي الله عنهما حين روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يكون في آخر الزمان علماء يرهبون الناس في الدنيا ولا يرهبون ويرغبون في الآخرة ولا يرغبون وينهون عن عظيمات السلاطين ولا ينتهون ويقربون الأغنياء ويبعدون الفقراء أولئك أعداء الرحمن انتهى الحديث نسأل الله العصمة من بيع الرحمة بالنقمة ومن بيع الحكمة باللقمة ومن بيع الموعظة بالخرقة والعمامة قيل لابي القاسم الجنيد رضي الله عنه وعنايه ما بال علماء زماننا لا تتعظ بوعظهم كما كان السلف فقال لان علماء السلف يقاتلوا الخلق نيام فنبهه الايقاظ النيام وعلماء زماننا نيام والناس موتى فكيف يحى النائم الميت فانا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال رضي الله عنه (قال تعالى ويهدى صراطا مستقيما قال الاستماع منه أو التبليغ عنه) يعنى ان معنى الهداية الى صراطه المستقيم من الرحمن الرحيم بواسطة جبريل عليه السلام بين الرسول والمرسل بقوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين ومعنى التبليغ هو الاداء لامة بتبليغ الرسالة من النبي صلى الله عليه وسلم لقوله وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله من سمع مقالتي فوعاها وأداها كما سمعها فالسمع منه صلى الله عليه وسلم خص به من حضره في حياته وصاحبه في ساعاته وأعصاره وأوقاته والتبليغ هو ما روته الصحابة عنه بعد انتقاله واعتمده الخلفاء الراشدون من بعده فيما يصلح المسلمين في العالم الا شهاده ومعنى عقل ذوق في السماع بين الرسول والمرسل وهو بغير واسطة جبريل اغما هو في سدره المنتهى بين يدي عظمة الجليل فسمع منه كلامه القديم الذي سمعه الكلام

الذي ليس بالحروف والاصوات ولا يعبر بشئ من اللغات ولا بالعبرية ولا بالعجمية وانما العربية
دالة عليه والعجمية كذلك وهو الذي اداء جبريل بواسطة الروح الى سيد المرسلين كما تقدم في
الوجه النظري وأما في الوجه العقلي المذوق فليس كذلك بل هو سمع بلا واسطة بين المملوك
والمالك وذلك خص به صلى الله عليه وسلم في ليلة الامراء ولم ينطق عنه بعدها ولذلك قال وهو عز من
قائل كريم وانك لعل خلق عظيم ومن ذلك الوجه العقلي أوجه كثيرة في العالم الغيبي فيبلغ اليها صلى
الله عليه وسلم ما معه عن الله فبلغه تبليغ عامه عنويمان الروح الاحدى الى الارواح الاحديات في فضاء
الارواح قبل وجود آدم ووجود الاشباح فينشأ الشاهد على ذلك بلسان يا عجبيا يا عجبيا من أب ولد آدم من
ولدا بافهو صلى الله عليه وسلم أب آدم من حيث الروح في فضاء الطيف وولد آدم من حيث الشبوح
في فضاء الكثيف فبلغ منه عن الله في فضاء الارواح الروحانية لانه سبابةها وأب لها ومبلغ الرسالة في
الرتبة المحمدية لانه للنبوة خاتمة واما للشرائع المتقدمة شريعة الامانيات منها ولذلك قال وهو عز من قائل
كريم ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك وقال ايضا وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به
فؤادك الآية ثم قال رضى الله عنه (وقال تعالى صراط الله الدلالة عليه والتبرى من الحول والقوة)
معنى صراط الله هو الاستقامة عليه والعمل بأمر الله ومعنى الدلالة هي عن الانبياء ثم الخلفاء ثم العلماء ولم
ترن تنقل كذلك حتى يرث الله الارض ومن عليها ولذلك قال سبحانه وتعالى ما ننسخ من آية أو ننسها نأت
بخير منها أو مثلهما فالعلماء يقولون بالتذكير ان أراد طريق الملك الكبير على ما يشاء الباطل ويوافق
الحق وجماد لا تتم من حينهم بقوله فذكر اغمائت مذكر وأثبت الذكري لهم ان سلك طريقهم بقوله
فذكر فان الذكري تنفع المؤمنين وأما معنى التبرى من الحول والقوة فهو لا حول لعبد عن المعاصي وما
والاهل الا بالله ولا قوة لعبد على طاعة الله وما اذاه الا بفضل الله والتبرى من حول الله وقوته هو
بعرفة العبد لنفسه ومعرفة العجز عن قدرته كما لا يستوى قادران ولا مريدان فلو صح ذلك للزم
وجود الهين واختلاف قدرتهما وارادتهما لاختلاف الهما وذلك مثل معرفة الخلق وعجزهم عن
قدرته خالفهم لان القدرة والارادة من صفات الله العظمى القائمة بذاته العليا فمن شأن القدرة الحول
والقوة والايجاد والاعدام ومن شأن الارادة تخصيص الامكنة والازمنة بسايج وزواجرها منه على تأويل
المشبه ففي الجائزات تخصيص بعضها على بعض كالرفع والخفض وقال على ذلك مبينا تخصيصه
وارادته في جائزاته من مخلوقاته وما من الا له مقام مع الخلق تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من
كلم الله ورفع بعضهم درجات ففي الايات دلالات تخصيص الجائزات فلا يتصف أحد بهذه الصفات
يعنى القدرة والارادة الا الله وحده ولا يتصف بالوحدانية الا الله لا بطل ربوبية غيره فلا غيره
فان وجد الغير فالله محدثه وموجده فالمحدث الموجود الثاني بعد الوجود لا يماثل الكبير المعبود ولذلك
قال نافيا للثنائية ليس كنهه شئ وهو السميع البصير في الآية اثبات لولا بالخليل وعدم الشبيه والمثيل
فافهم ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم ثم قال رضى الله عنه (أنفع الكلام ما كان اشارة عن مشاهدة أو
نبأ عن حضور) يعنى ان خير الكلام هو ما كان فيه اشارة لمشاهدة العلام سواء كانت باطنية أو
ظاهرة غائبة عن حصول الادراك أو حاضرة فتتحقق مشاهدة الحق هو الشاهد لك من جهة الفوق
والتحت والخلف والامام والسمال واليمين أو اثبت بحضوره في ذلك فاحسن اشارة لك أيها المجتهد
السالك ما علمت من أولئك وأما شاهدك أنت من حيث ان شهدت الى الفوق غبت عن التحت وان

شهدت التخت غبت عن الغوق وان شهدت اليمن غبت عن الشمال وان شهدت الشمال غبت عن اليمين
 وان شهدت الخلف غبت عن الامام وان شهدت الامام غبت عن الخلف وان قلت احدا هما شهود والاخر
 معلوم من حيث علمك له وادراكك له فليس ذلك كذلك ما يستوى معلومان كما قال الله تعالى ما جعل الله
 لرجل من قلوبين في جوفه انت مع ما انت معه في وقتك فاذا كان نظرك ما احاط بالجهات الست المعروفة
 فكيف تستطيع الاحاطة بعلم الذات وقد سبق في قوله لا يحيطون به علما وقوله ولا يحيطون بشئ من
 علمه الا بما شاء من حيث ادراكك انت واتصالك تنال بالعلم المحيط المستعمل على سائر الجائزات البسيطة
 وهو واحد لا يتعدد بتعدد ما بقوله تعالى والهيكم له واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ثم قال رضى الله عنه
 الذي كرم اغيبل عنك بوجوده واخذك منك بشهوده يعني الدليل على حقيقة الذي كرم الغيبة نسخها
 لك بالكتابة مع اخذها لك منك أي من حيث ذكرك وغيابها لك عنك أي عن وجودك فتي حصل نسخك
 ثبت ذكره الغرسي فيك لا ذكرك فانت تفني بذكره وتبقى به وتحقق فنسائل هو فناء الوهم والظلم
 وتحقيق بقائك هو بقاء الروح والسر في هذا تحرس طباعك ويكشف قناعك لقوله تعالى فكشفنا عنك
 غطاءك فبصرك اليوم حديد ثم قال رضى الله عنه (الذكر شهود الحقيقة وخود الحقيقة) يعني ان
 حقيقة الذي كرمشهود المذكور لان الذي كرم الغرسي المعنوي السري ينسب الى الحقيقة فلا بد من خوده
 وسكونه مع تحقيق العلم بالله وشهوده لان شهود الحق ليس فيه حرف وصوت والذي كرم المعنوي له حرف
 وصوت لطيف فلا بد من المغيب عنه أي عن الذي كرم الغرسي لما قد غيبل عنك لان نسخك أيها الذي كرم
 بالذ كرم الغرسي ونسخ الذي كرم الغرسي بالذ كور فن هنا يظهر لك انهما ولا يتسان ولا ية بالذ كرم الحقيقي
 الغرسي لقوله الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور أي يخرجهم من محب الهوى وظلمات
 النور والطغوى الى الحق الصحيح والبرهان الصريح وولاية بشهود المذكور من جنابه الاعلى في
 حضرة دني وخص بذلك كل الاولياء لقوله الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ثم قال رضى
 الله عنه كثرة الطعام والكلام والمنام تقسي القلب لان كثرة الطعام تقوى الشهوة وبكثرة الكلام
 تقوى الغفلة وبكثرة المنام تقوى الطمينة فمن قويت شهوته وكثرت غفلته وقويت طمينة ظهرت
 رعونته وقسا قلبه ولم يتب من ذنبه لقوله سبحانه وتعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة
 أو أشد قسوة ومعه ان من قسا قلبه لا يسمع الموعدة ولا ينتهي عن السيئة نائم عن المعرفة غافل
 ولذلك قال وهو عز من قائل لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم آذان لا يسمعون بها
 فمن همى بصره عن اليقين واصططم معه عما في كلام أرحم الراحمين ونام عن الطاعة والدين لم يكتب في
 ديوان المسلمين اللهم أيقظ قلوبنا من سنة العفلة راجل أبصارنا عن كنه الظلمة وافتح أسماعنا لتحي
 الموعدة انك انت الله الكريم ثم قال رضى الله عنه (من أعرض عن تحقيق النظر لم يجب عليه تغير
 المنكر لانه لم يتحققه كما لم يصلحوا المعرفة) معنى هؤلاء هم المعتصرون في الدين العسا ملون بما عليهم في
 شريعة سيد المرسلين فلم يجب عليهم ما هم فيه من العمل في الدين لقصورهم عن رتبة المعرفة بالله واليقين
 لانهم لم يتحققوها ولم يصلحوا المعرفة لم يتحققوا النقص والقصور فليس هم في منكر مخالف ما ذكر حتى
 يجب تغييره لان المنكر ما خالف الحد الشرعي فهذا يجب تغييره وأما تحقيق النظر فهو بالحكم العقلي
 فن قام بما في الوجه الشرعي لم يغير ما هو فيه لقصوره عن النظر العقلي لان الحجاب عليه مسدل قوي
 فلا رفعه الا القوى فالعبد رما مور بالعلم والاسباب وعلى الله تيسيره وكشف الحجاب ثم قال رضى الله

عنه مينا لما تقدم في المذكورين (شغلهم برؤية الأعمال) عن المعمول له واحتج عليهم بحجة قوية لطيفة معنوية لاتبين الا الذي بصيرة خارقة وشمس يقين شارقة (لا تكون له عبدا وافر غير فيل بقية رق) يعني شغلهم بأعمالهم حتى وقفت حججهم عن اليقين والشهود وأما في اليوم المرعود فلا بد من الجزاء فلا يظلمهم من عملهم كما قد وعدهم بقوله ان الله لا يظلم الناس شيئا ركن الناس أنفسهم يظلمون وان أوجد الأعمال جزاء أعمالهم في دار الدنيا يجب أوراها أو مئة فلا يلومون الا أنفسهم اذا أتوا في الآخرة مفاليس استغفرهم في دار الدنيا باليس لان جزاء العمل قد تأخذه النفوس في الدنيا اما لكثرة مال واما العزة حال فن لم يحاذر نفسه على عمله لم يسلم منها ولم يبلغ منها في الآخرة أملة ولذلك قال تبارك وتعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون ومعنى لا تكون له عبدا وافر غير فيل بقية رق أى لا تكمل لك العبودية حتى تخرج من كل بقية الى صريح الحرية وهذا في طريق الاخلاص لا في طريق الاقتصاد لان في طريق الاقتصاد يطلب العامل من الله جزاء عمله ويرجو منه غاية أملة وهو لا يخيب راجيه ولا يرد داعيه يعطى سائله ما يشاء من مراده سواء أراده في الدنيا أو في الآخرة أو في الدنيا والآخرة وأما أهل الاخلاص فلا يكمل عبوديته لهم وفيها منقال ذرة لغيره أرغلة لطلب شئ من دونه سواء كانت في الدنيا أو في الآخرة ولذلك قال وما أمروا الا لعباد الله مخلصين له الدين لان الاخلاص تخصيص للمعارف وهو عارية للمعاني للمعارف فقال تعالى ألا لله الدين الخالص لى لا ينسبه أحد من المخلوقين لنفسه فيتكبر به على أبناء جنسه فافهم ما في ذلك المعنى لتغنى وبالله التوفيق ثم قال رضى الله عنه (من عرف أحدا) أى من المخلوقين بأمرهم من أقصاهم الى منتهى أدناهم (لم يعرف الا أحد) أى كيف يعرف الا أحد والاحد هو الله الصمد فن عرف غيره لم يعرفه لان الغير هو الحجاب والحجاب هو العذاب ثم قال رضى الله عنه (ما بان عنه أحد) أى ما بان عن الله من حيث علمه أحد لان علمه صفة كشف فلا يخفى عليه شئ والدين سر والسر حجاب والحجاب عليه محال ألا يعلم من خلق الآية ويحتمل قول المؤلف رحمه الله معنيين في قوله ما بان معنى بين ومعنى بيان والبين في الحاشية والبيان هو الذى شرح عليه والفرق واضح بين البين والبيان لان الاعلى اذا تجلى بان أى ظهر واذا ظهر بهر فهو أقطع وأقوى لان القطع هو على ما جاء به غيره فلا غير معه والقوة هو اثر اراق نوره استضاء به ولذلك قال الله نور السموات والارض فدل على حدة برهانه وقطع ما جاء به غيره ثم اتبعه بقوله (ولا اتصل به أحد) أى من حيث الادراك والوجود في النزول والصعود لانه يدرك ولا يدرك ويجد ولا يوجد وهو الواصل ولا يوصل اليه من نهاية القلوب العلم به مطلقا ونهاية العقول التنزيه له عن غيره محققا فالعلم به من غير كيف والتنزيه له من غير عطل هذا مذهب أهل التحقيق واليقين والتوفيق ثم قال رضى الله عنه (ما بان عنه من حيث العلم) أى من حيث علمه لان علمه صفة كشف ينكشف بها العلوم لا يعزب عنه منقال ذرة ومعنى البين واضح ان الله لا يخفى عليه شئ ومعنى البيان واضح في سورة الرحمن في قوله علمه البيان فافهم وينكشف للعالم به ليخصه ما يشاء فما بان من حيث علمه هو بفضلها وتصريفه رحمة كما قال علم الانسان ما لم يعلم وعلماء من لدنا علما والرحمن علم القرآن الى غير ذلك من الآيات والبيانات ثم قال رضى الله عنه (ولا اتصل به من حيث الذات) هذا بيان لما سبق قريبا بانه يدرك ولا يدرك لان من شأن الملك الادراك ومن شأن العبودية عدم الادراك ان شاء الملك الاعدام فلا موجد وان شاء الاتحاد فلا معدوم من غير معين ولا نصير ولا سلطان ولا وزير هو المحيط الكبير لا اله الا هو له

الملك في الاولى والاخرى السلطان من حيث الغهر والمكبر من حيث السكرم والبعيد من حيث التنزيه
ولذلك أخبر عن نفسه منزها لذاته في كمال قدسه بقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فسبحان المتحد
بالادراك لما هنا وما هناك يمكن الجائزات ساطع الارضين ورافع السموات المتنزه عنهم بالامهات
والصفات كما تنزه عنهم باحدية الذات جلت ذاته وصفاته وأمعأوه وآياته عن ادراك مخلوقاته من
أهل أرضه وسمواته وهو بهم عليم ولهم من العطايا مقيم ولذلك قال الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه
سنة ولا نوم الآية ثم قال رضى الله عنه (الاجسام أقلام) أى الصور الجسدية كالأقلام كما أنها تتحرك
بإرادة العلام تتحرك بالعمل من خير وشر فهي كالقلم تنسخ ما أريدته القدرة على تأويل الإرادة مع طلب
العبد وحسن ظنه (والأرواح الواح) يعنى يكتب فيها ما جرى به القلم الجسمى المرضى والعمل
المروى لان الروح هو صحيفة العبد والجسم قلمه وان شئت قلت طائر المعلق بعنقه وان شئت قلت لوحه
المحفوظ المكتوب فيعززه وأجله وما عليه وله وان شئت قلت الروح خلق الآخرة وان شئت قلت هو
الطائر بوجود الدنيا الجسمانى المحرك فيه والمسكن بحكم الامر الواحدانى ولذلك قال تعالى وكل انسان
الزمان طائر فى عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك الآية (والنفوس كؤوس) أى
يتمدهم القلم ويجرى على الصحيفة بسطور بينة وآيات مبينة تسطر فى الصحيفة الروحانية المعلقة بالعنق
كأمر ومعه هو على النفس مثل مداد المحبرة والجسم كالقلم والروح كالطرس ليبين للعبد ماله وعليه فيقرأ
ذلك من لا يقرأ أو يدري به من لا يدري فيجب على العاقل أن يزن ما يكتب بقلم جسده ويرى ماذا يمد من
محبرة نفسه ويصبر ماذا يجرى قلمه فى صحيفة روحه فان الوعد أنى وما أكنه اليوم وكتب خافى يظهر
فى الآخرة فى العنق بآدى فالمتور اليوم يكون الظاهر والغائب هنا غدا هو الحاضر فافترأ عملك قبل
أن يأتى أجلك فان كان خيرا فاشكر الله ودم على ذلك قتل رضا الله وان كان شرا فكتب ما دامت تقبل
المعذرة فانه يوشك أن لا تقبل أمامه مع كلام الله وايسر التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر
أحدهم الموت قال انى تبت الآن فاحذر يا فتى تأخير التوبة من عام الى عام أو من شهر الى شهر أو من
يوم الى يوم أو من نفس الى نفس بادربالتوبة فى الأوان ولو كنت كثير الذنوب ربك غفور منان
أذكر أحوال الساعة واطمع فى رحمته الواسعة فان ذكر الساعة يخوفك من عملك ويذكرك أجلك
وذكر الرحمة بجلى الغمة ويقوى العزيمة على أن لا يعود الى هتك الحرمة روى أن الله تبارك وتعالى
أوحى الى داود عليه السلام يا داود أنذر الصديقين وبشر الخاطئين فتعجب داود من ذلك فقال الهى
كيف أنذر الصديقين وأبشر الخاطئين قال الله تعالى يا داود قل للصديقين لا تعجبوا وبشر الخاطئين قل
لهم لا تقنطوا وقال وهو عز من قائل كريم يا عبادى الذين أمرتكم على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان
الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم ثم قال رضى الله عنه (الوحدة بحضرة تلهب) معنى
وحدة الحق سبحانه وتعالى سابقة حيث لا كون ولا مكان ولا انس ولا جان فلا وجود لشيء معها البتة
وقوله تلهب أى عدم محض وعماء وكأنه رحمه الله رد على من يقول بعدم العالم بمعنى الوحدة الحقيقية هى
العزلة فى الخلوة لان الوحدة والعزلة نارية على النفس تلهب عليهم التحرق بعزوتها وتغيت دغائلها تحبسها
من مرادها وتغدها عن شهواتها كما قال معاذ بن جبل الرازى رحمه الله جاهدوا أنفسكم بأسيا فى
الرياضة قليل وكيف الرياضة قال هى أربعة اقلال الطعام والقمض من المنام والحاجة من الكلام
واحتمال الأذى من جميع الأتنام ويتمون من قلة الطعام موت الشهوات ومن قلة المنام صفوا أرادات

ومن قلة الكلام السلامة من الآفات ومن احتمال الأذى البلوغ إلى الغايات وقال بعض المشايخ من شق عليه ركوب الأهوال لا يرتقى إلى معالي الأحوال ولا يبلغ مراتب الرجال (ثم نظرة تسلب) أي نظرة جمالية أزال العدم السابق بالوجود لكل الخلائق بها عين وجود كل موجود ومدد كل معدود وليس هذا الوجود مانع وحدة الحق السابقة ومعنى آخر أي نظرة من عين الوجود بكرم المعبود تسلب العبد عن نفسه وتحضره بربه وبالله التوفيق ﴿ثم قال رضي الله عنه﴾ (أي أياكم والمحاكاة قبل أحكام الطريق وتتمكن الأحوال فأنها تقطع بكم) يعني أياكم أيها المریدون من المذاكر والمحاكاة مادمت صبيان فأنها تقطع بكم عن إيصال المنان قبل طي الطريق وطي المعارف في معرفة المعارف وقبل طي الأحوال في حال الأحوال فإن استجلمتم قبل ذلك فإنه عليكم وبال لأن النفس تفرح بالحال وكثرة الالتفات إلى المحال ولم ترض بالأطراق والمراقبة عليها وتكره الوزن بنور الله العقلي لأنه يظهر عيوبها ويكشف غيوبها ويعلم ما أمرته وما أجهرتها كما أبازة عليها أربابها وذلك مشق عليها لأن فيه قطعها فاشق المشقات وأهوال الأهوال العظيمة على النفس الحرص عليها والمراقبة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لقوم من أصحابه قدموا من الجهاد مرحبا بكم حيا كم الله قدمتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر قالوا يا رسول الله وما الجهاد الأكبر قال جهاد النفس فيجب على المرید قبل تمكن أحواله أن لا يكثر كلامه ويحكا كانه كما كان النفس في خلافها يرتقى إلى أشرف المسالك خير الله من أن تقطع به نفسه في نيات الطريق لا هو مع الحق في الحضرة ولا هو مع الحق في الغفلة فتغترسه الآساد قبل أن يحضر في حضرة رب العباد ولذلك قال المشايخ ووقف المرید من فترته والفرق بين الفترة والوقفة أن الفترة رجوع عن الإرادة وخروج منها والوقفة سكون عن السير باستحلال حالات الكسلة وكل مرید وقف في ابتداء ارادته لا يكون له شيء لأن المرید يدعو إلى الملك فلا يكتفه التأنى في طريقه ولا هلاك فإن حث السير وترك الوقوف ملك وإن استحلى بالكلام والمحاكاة انقطع عن ناداء ودعاء ونخطط عليه دواء في داء فافهم وربك متفتح أقفال القلوب ويتكرم على من يشاء بمطالع علم الغيوب يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق يومهم بارزون ﴿ثم قال رضي الله عنه﴾ (ترك الدنيا للدنيا شرم من أخذها) يعني تركها لأجل شيء من أجلها أو لطلب جاء أو لطلب غير الله فهذا ليس بتارك لها لأنه ما أتفقها إلا لاكتسابها أو جمعها أو قديرتك قليلا لطلب كثير من غيره فحيلة تركها الحيلة أخذها فهذا شرك كبير على فاعله لأن تركه لطلب علة ليكني بأنه زاهد في الدنيا تارك لها وهو مع تركه في طلبها فلا فرق بين هذا وأخذها بأو كل الحرام وقيل إن الآكل بسيفه خير من التمحيل الآكل بدينه اعلم أيها التارك للدنيا في طلبها انما هي فريسة وأنت كالبها فاستقل غدا يوم لا ينفع ذمال ماله ولا ينفع حجم حيمه فجدد ما قدمت من حيلك وما أبديت وأسرت في نفسك أن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا قال بعض العلماء مصيبتان للعبد من بعده موته غير موته لا يصاب بعثلهما يؤخذ ماله كله ويبطل عنه كله وقال صلى الله عليه وسلم الويل لمن ترك عبادة بخير وقدم على ربه بشر ﴿ثم قال رضي الله عنه﴾ (سئل عن قوله صلى الله عليه وسلم أرحمنا يا بلال قال من نقل الغيبة عنه) معنى قوله صلى الله عليه وسلم أرحمنا اظهار الراحة واختار انباء بلال عن وجودها وتحقيقه والنوّه تعالى وأما بضعمة ربه لحدث حدث صلى الله عليه وسلم فقال أرحمنا يا بلال أي من نقل الغيبة بالشهود والقرينة بالشهود التام من تجليات العلام ليس مراده بسؤال بلال لطلب الراحة منه انما مراده اظهار له منه صلى الله عليه

وسلم ليبيان معرفتهم باللال وأما من حبه صلى الله عليه وسلم فقد وصف الله له النعمة التامة الفاضلة العامة
 وصفها له من اصطفاؤه وهداه واجتباؤه في قوله ويتم نعمته عليكم خصوصاً لا عمومها وفي السبع المثاني على
 الإجماع من الأنبياء والشهداء والصالحين من الأولياء وعام المسلمين بقوله عليهم فالأول خص به صلى
 الله عليه وسلم منه إليه لعظمة نظره وعلو مرتبته والثاني نزل عليه لخاص المسلمين وعامهم وغيرهم من
 الأنبياء المتقدمين ويتفاوتون في النعمة المنسبة عليهم على حسب قربهم إليه صلى الله عليه وسلم لانه مدينة
 العلم وبواب الحضرة فلا طريق لأحد إلا من متابعة في العالم الأشهادي لا دخول ولا وصول لأحد في
 الحضرة إلا بفتح باب سره في العالم الروحاني لأن سره أمام السدرة فافهم وعلى ذلك درج المصنف بقوله
 (لا طريق أوصول إلى الحق إلا من متابعة الرسول في أحكامه) لانه جاءنا بالبينات ونسخ الشرائع
 المتقدما فلا طريق لأحد إلى أحكامه إلا باتباعه فادرس ما قدمه مع اعتقاد انه ساراجبة على الأمم
 الماضية ولا يكون قد حاق في الرسل المتقدمين وطعن في دينهم لأن القدح في رسالة أحدهم قدح في الجميع
 والطعن في دين أحدهم طعن في الجميع فالإيمان بما سلف واجب والاقتداء بما خلف فرض ولذلك قال
 في الجميع من الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع فلا عبرة بمن كذب
 فيما سلف ولا من خرج وابتدع فيما خلف والاقتداء بما اتفق على منهج الحق وعلى الله قصد السبيل
 وهو الهادي الدليل والاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم قال رضي الله عنه (إذا أراد الله بعبد خيراً
 آتاه بذكره ووقفه لشكره) معنى الخير هو الهداية والتوفيق والانس في حضرة القدوس مع أحسن رفيق
 وتحقيق ذكره وهو دوام استشعار حضوره بذكر ليس فيه حرف وصوت وليس مع وجوده عدم وفوت
 فهذا هو الذكر المفيد وغاية تحقيق التوحيد وأما من حيث الذكر اللفظي باللسان أو الجنان فلا بأس به
 لكن قديراً بلسانه وجنانه ويخالف أمر الله بأمر الله بذكره ويرغم أن هذا من شأنه لمعاقبته مع نفسه لها وعليها
 فنوقفه الله للعالم به مثله لسماع مقارنة خشية فقد تحقق برعايته وهو رايته ومعنى الشكر هو على ما أسبغ من
 النعم وأفاض من الحكيم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أودع معروفاً فليذكره ومن نشره فقد
 شكره وإن ستره فقد كفره وقال الماوردي رحمه الله من مره معروف المنعم ولم يشكره على ما أولاه فقد كفر
 النعمة وبجحد الصنعة انتهى كلامه وتحقيق النعمة وفيضان الحكمة هو من المنعم الحكيم وتحقيق شكره
 هو شهود صفة الشكر الزلية القائمة بالذات العلية فبذا يستوى الشكر والرضا وصل أو قطع ضراؤ
 نفع أعطى أم منع فهذا لتحقيق مرتبة الرضا وهو خير من الصبر ومن الشكر لأن الشكر لا يزيد إلا نية
 والرضا المعين والآنابة وأما المحبة فهي أعلى الأحوال فرضاؤه سبحانه وتعالى سابق لرضاهم فلا رضاهم إلا
 من رضاه لقوله تعالى رضي الله عنهم إشارة إلى سابق رضاه عليهم ورضوا عنه أي بما خصهم وتولاهم وذكره
 سابق ذكرهم وحبهم سابق حبهم لأن حبهم له من حبه لهم وذكرهم له من ذكرهم لهم فهو موجودهم
 وسابقهم ومخصصهم ورايهم ولذلك قال سبحانه وتعالى ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب
 الله هم الغالبون ثم قال رضي الله عنه (من أنس بالخلق استوحش من الحق بالغفلة تنال الشهوة
 يعني أن معنى الانس بالخلق هو دليل الوحشة من الحق لأنهم ما أغفلوا عن الطاعة وأما الخيال
 في الغاني باب الطماعة فمن طمع في الغاني خربت عليه في دار الآخرة المباني فالانس بالخلق حجاب
 عن الخالق وأما من أنس بالحق فهو بعكس ذلك لا يأنس بالمستوحش الهالك ولا يطمع فيما طمع
 أولئك كما روى عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال إن الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام يا داود من

حب حبيباً صدق قوله ومن أنس بحبيب رضى بفعله ومن وثق بحبيب اعتمد عليه ومن اشتاق الى حبيب جدد في طلبه ياد اودز كرى للذا كرى وجنتى للطيعين وزيارتى للمتقين وأما خاصة للمحبيين فهذا معنى الانس بالله وأوحشة من خلقه وبالله التوفيق ﴿ثم قال رضى الله عنه﴾ (مخالطة أهل البدع عيت القلب من كان فيه أدنى بدعة فاحذر مخالطة له لا يعود عليك شؤمها بعد حين) معناه على المتدينين الذين لم يفرقوا في المجالس ولا يعرفوا قيمتها في ضررها ونفعها فقال مخاطباً للمتدينين وزاجرهم عن المذكورين من أهل البدع الذين وليوا الايمان عنهم وارتفع حتى خرجوا عن الحد وابتدعوا فخرجهم عن الحد وابتدعهم عيت قلب بمخالطهم الذي لا يعرف تأويل كلامهم فالبدعة ما خالفت الكتاب والسنة سواء كبرت أو صغرت لان جوهر الخلاف واحد وهو الظامة والكبير منها ما كبر جرمة والصغير ما صغر جرمة فقال مبيناً عن صغر جرمة ما من كان فيه أدنى بدعة أى في أقل شئ من الخلاف ولو كان مثقال ذرة احذر منه أيها المتدين فإنه ير بوفيل حتى تصل نهايته ونهايته صفة العدل التي هي غضب الله فترجع تلك الصغيرة كبيرة ومعنى يعود عليك شؤمها أى يظهر فيك معناه اولو بعد حين فن لم يعرف استعماله لفظ البدعة مع لفظ الغائل بها عرفها يوم يأتيه في نفسه شؤمها لان الخلاف معرفته في الباطن أشد من معرفته في الظاهر فكيف بمن لا يعرف البدعة في لفظ غيره كيف يعرفها في نفسه لان البدع في طي النفس أخفى من ديب الغل وديب النمل لا يعرف الابوة ونور العقل وأما ظاهر البدعة لفظاً فهو يعرف بحكم النقل وبالله التوفيق ﴿ثم قال رضى الله عنه﴾ (اذا رأيتم الرجل تظهر له الكرامات وتخرق له العادات فلا تلتفتوا اليه وانظروا كيف هو عند امتثال الامر والنهي) معنى الرجل هو المتعبد أو مرید تايد الشيخ أى شيخ مشهور متم بالولاية ومنصب للدعاية أو غير من سائر الخلق فقال اذا ظهرت له نتيجة عبادة الكرامات وخرق العادات فهي غرار بحصولها فهي رحمة الله عن الالتفات اليها لاحتراقها لانها شئ يعود في الآخرة لا شئ لان من قصد الكرامة فاته الاستقامة ومن ظهرت عليه في ابتداء واعتبره لم يثبت انتهاء وعطف مستدركاً بقوله ولكن انظروا كيف هو عند امتثال الامر والنهي نعم يجب الوزن والفرق كما ان الاكرام الانبياء بالمعجزات والكرامة الاولياء من غير التفات وبعضهم يطلبها مقصوده فوقت من دون الله معبوده فافهم الفرق بين هؤلاء وتتم الكرامة بالسحر والتكهن والاسماء وعلم الصهر فأتى على هذا الوجه خالف الحد وخرج من دائرة الدين الى دائرة أهل السحر والتكهن فهذا يرجع الى عالم هاروت وماروت هما شيطانان المتصنعين المتصنعين بذلك كما وصفهم بارئهم ببابل هاروت وماروت يعلمان السحر وهو خلاف حد الله وخلاف طريق رسول الله فأنبأ عنهم الخلاق بقوله تعالى واقد علموا ان اشتراكهم في الآخرة من خلاق ﴿وتنبية في تأويل الكرامات والمعجزات﴾ ان المعجزة للانبياء عليهم الصلاة والسلام لاظهار رسالتهم ونبوتهم وإشادة بجزهم على غيرهم فظهروا المعجزة ليعتبر كافر يسلم ويقرأ أو ليهود ساحر فيؤمن ولا يضر فقد أخبر الله بتأويلها في آياته بقوله في حقهم صلوات الله عليهم واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب اولى الايدي والابصار ومعجزاتهم واختصها انشقاق القمر للنبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من المعجزات العظام حين أظهره الله لاني جهل وأمثاله وأشياعه وأشكاله حين وعدوا بالاسلام فسبق عليهم قضاء العلم بعد انشقاق القمر وبرهان ذلك في كلامه العظيم بسم الله الرحمن الرحيم اقربت الساعة وانشق القمر وان رواية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل امرئ مستقر ولقد جاءهم من الانبياء ما فيه من دبر حكمة

بالغة فأتغنى التذر وفي عصي موسى اذ تلقت ما أتى به سحرة فرعون وبرهانه وان ألقى عصاه فاداهي
تلقف ما أتى فكون وقوله فوق الحق وبطل ما كانوا يعمدون فغلبوا غلبا عظيما وانقلبوا صاغرين فسبق الايمان
من سبق كسجود السحرة أي سحرة فرعون وسبق الكفر على من سبق عليه كادبار فرعون وسائر الكفرة
وفي آية عيسى روح الله ومجزيه اذ يحيى الموتى ويبرئ الأكمه والابرص بأذن الله فاعتبر بذلك من اعتبر
وصعدن ذلك من أصرو وكفروا في مهجزة ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين رمى بالمجنين فشرح الله صدره
من كل هم وضيق فظهرت المهجزة الشارقة والآية الحارقة قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فالكاتب
والسنة والاجماع شاهدة بالمهجرات للانبياء لان المهجزة واجبة على الانبياء لتصديق رسالتهم لان الله
أرسلهم الى أهل كفر صريح فلا يؤمن أحد منهم الا برأى العين وقد ألبس الله الانبياء أوصافه بقول كن
رحمة لمن أراد له الاسلام والايمان والاحسان فالمهجزة للذي التي أرادها الاتحصى دلالاتها وآياتها
ففيما سبق كفاية * وأما الكرامات فهي للاولياء والسحرة تنقسم الى قسمين بيان وتأخير واجراء
وتقدير فالاجراء والتقدير هو الذي يجري من غير اختيار على الاولياء والبيان والتأخير قسمان
فالبيان للسحرة كما قال صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا والتكهنين
بتقديم الشيء وتأخيره والتقديم والتأخير ما كان فيه اختراع للعبد من حيث نفسه فهو وان كان اكرام
سحر وتكهنين كما هو اختيار قبل وقوعه كصفة الكاهنة السطحية حتى أخبرت حليلة رضاع رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل وقوعه معها والكرامات على وجهين للمتعبدين عابدين ذلك اكرامة
فوقعت له لان المعبود كريم لكانها تكون ثمرة عمله فلما استخارها على معبوده خاب أمه فهدى ناقص
واستدراج على طالبها واجتهاد العابد لاجلها وأما من صدق بوقوع الكرامة فقد انتفع وأما من كذب
بوقوعها فقد خرج وابتدع قال وهو عز من قائل كريم مظهر البرهانها من كان يظن أن لن ينصره الله
في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ والسبب هو العمل
والكرامة مشاهد ووقوعها واعلم أن القول في الكرامات الحسية يطول ونبيه على تأويلها أبو الحسن
الشااذلي رضي الله عنه بقوله ربما وجدها أهل البدايات في بداياتهم وفقدوا أهل النهايات في نهاياتهم
لما هم عليه من الرسوخ في اليقين ووجه آخر هو اكرام العابد الواحد بنور اليقين وتحقيق التمكن
كما قال أبو الحسن رضي الله عنه انما كرامتان جامعتان محيطتان كرامة الايمان عزيزة الايقان
وكرامة العمل على الاهل والمناذرة وترك الدعاوى والمخادعة فمن أعطيها ما تم جعل يشناق الى غيرها
فهو عديم مقت كذاب وذو خطا وخطا في العلم والعمل بالصواب كن أكرم بشهود الملك على نعت الرضا
لجعل يشناق الى سياسية الدواب ففي اليقين وخلع الرضا وكل كرامة لا يصحبها الرضا من الله وعن الله
فصاحبها مستدرج مغرور وناقص وهالك مشهور وقلت وان ظهرت الكرامة على يد من أكرم بالايقان
والعيان والدليل والبرهان فليست هي بمنفعة لمن نيتة عليه لانها جرت من غير اقتصاد وطلب لها ونية
فهذا معنى الاجراء والتقدير كما تقدم لان الولي لا تأنيه الكرامة باختياره ولا متى أرادها لانه غير مكلف
وهذا معنى الفرق بين النبوة والولاية مع أن كل كرامة لولي هي مهجزة في حق نبيه لان نوره من نور نبيه
وان لم تأت وتجر على صاحب اليقين والبرهان والشهود والعيان فليس بمنفعة في مرتبة عدم ظهورها
عليه لان الكرامة كل الكرامة صحة الاستقامة وأما ظهور الكرامة الحسية فليس هو شرفا في حق
الكامل العالم العامل اغماهي لتصديق سالك أو ليرتفع وهم شاك أو لاسلام كافر أو لتوبة عاص فاجر

وأما من حيثه فلا يحتاج لها القوة اليقين فسامع العين أين وبالعكس ان لم تأت الكرامة الحسية فان لم
يصدق السالك والشاك والكافر والفاجر بالعمل والطاعة والزهد والقناعة والوفاء والصفاء ومتابعة
المصطفى فقد حرم احترام الاولياء وربما دخل مع الاشقياء نسأل الله السلامة والعافية وأن يجعلنا
من عباده المقربين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴿ثم قال رضى الله عنه﴾ (من اكتفى بالكلام
في العلم دون الاتصاف بحقيقته فقد ترندق وانقطع) يعني من اتخذ العلم الكلام والمجادلة ولا جابة به على
الغير ولو ما سأل دون الاتصاف بما فيه من العمل به والاجتناب عما نهى عنه فهذا عين الانقطاع عن
الحق ولو علم بالعلم لفظا كما قال واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها ما علمت بالعلم ولم يعمل به
أو عمل ولم يحصل عمله فهذا هو الاخلاص من منسج الفلاح والمصيبة العاجلة في المساء والصباح فن لم
يقم بأمر الحق انفصل وترندق لانه خالف ما علم به وأدبر عن شئ محقق ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
لا يقوم العلم بالعالم حتى يعمل به وقال في رضية أبي هريرة رضى الله عنه الخلق كلهم موقى الا العاملون
والعاملون موقى الا العاملون والعاملون موقى الا المتخلصون حقيقة العلم الاتصاف بما فيه والرجوع عما
زجر من مناهيه لان منفعة العلم العمل ومنفعة العمل الاخلاص كما مر ومنفعة الاخلاص المعرفة بالله
تعالى واباس العارف الخشية والهيبة والا فلا وقال صلى الله عليه وسلم ويل لمن لا يعلم مرة وويل لمن يعلم
ثم لا يعمل سبعين مرة فحامل العلم اذا لم يعمل به وينهاه عن اجترائه وظلمه لا يسمى عالما على الحقيقة لفعله
تعالى مثل الذين حملوا التوراة أي علما بالعلم بما فيها ثم لم يعملوا بها أي لم يعملوا بما فيها من الواجب ولم
ينتهوا عن الحرام مثلهم كمثل الجمار يحمل أسفارها وبالعكس من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم وقال
صلى الله عليه وسلم في شرف العالم اذا عمل بما هو عالم واجتنب المظالم قال أناني جبريل عليه السلام
وقل يا محمد ألا تحبون عبدا أتاه الله علما فان الله سبحانه وتعالى قد أجله وأكرم محبين علمه العلم ومعنى
الحديث هو على العلم النافع لانه أصل العلم الظاهر لان العلم النافع يتعلق بالقلب فيورث الخشية ويحرس
الظاهر والعلم الظاهر يتعلق بالمفهوم فلا تصحبه الخشية فلا يحرس باطنا ولا ظاهرا اذا لم يتعلق بما في
القلب فافهم ﴿ثم قال رضى الله عنه﴾ (من اكتفى بالتعب دون فقه خرج وابتدع ومن اكتفى بالفقه دون
ورع اغتر وانخدع) يعني ان المتعب الذي لم يتفقه في دينه ولم يعرف واجبا ولا بائرا ولا مستحبا في علم
كلامه يخرج ويبتدع ويضل عن السبيل فوقع لهواه قتيلا فن عدم الفقه في الدين خرج في أفغانه وأقواله
وأحواله الى مذاهب المبتدعين كالقدرية والجبرية اما ان في محض واما انبات محض حيث لم يأخذ ما يكفيه
من الكتاب والسنة قبل تعبد لان من أدخل في العبادات لم تصف له معاني الارادات ولم يشعر بوقائع
المصائب والآفات كما روى أبو امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سأله عن رجلين أحدهما عالم
والآخر عابد فقال فضل العالم على العابد كفضل علي أدناكم رجلا وللا نبياء على العلماء فضل درجتين
والله أعلم على الشهادة فضل درجة وقال في حديث آخر وللعالم واحد أشد على الشيطان من ألف عابد
وأما من لا عنده دليل من القرآن ولادلالة من البيان ولا برهان بحقائق علم الايمان لم يسلم من وقائع
الشيطان فأى ميزان ان لا يتفقه في الدين تعرض عليه وقائع الشياطين فهذا أقرب الى البدعة
والخرج لعدم دخوله في الفقه والولوج قال تعالى ليتفقهوا في الدين لان من لم يتفقه في دينه يفقد
أكثر مما يصلح وحاص الفقه فقه بديه العقول مع ما يسر من النقول وبالله التوفيق ومعنى قوله من
اكتفى بالفقه دون ورع لم يسلم من معاطاة الرخص فاعتر وانخدع لان الفقه لا ورع لا للرخص والورع

من كل حرام ومشبهه وسؤال في الظاهر ومن كل حال ومقام ومرتبة في الباطن فهذا هو الورع الخاص
ورع أهل المعرفة والاخلاص لان العارف يلزمه أن يتورع عن كل ما سوى الله من حال ومقام وآل
وهذا صعب جدا على المتعب الزاهد وسهل جدا على العارف الواجد لقوله صلى الله عليه وسلم وانه ليسير
على من يسره الله عليه ﷺ ثم قال رضى الله عنه (ومن قام بما يجب عليه من الاحكام تخلص وارتفع من
لا يأخذ الادب من المؤدين أفسد من يتبعه) يعنى أن الواجب من الاحكام هو ما فرضه الشارع عليه
الصلاة والسلام وان المسنون منها ما سنها وأكده تأكيدها يتعلق بالفرض كالعشرة المؤكدة المتعلقة
بالفروض الخمسة وأن المنهى اجتناب ما نهى عنه في احكامه نهى تحريم أو كراهة وقد مر بيان ذلك فيما
سبق ويجب على المتدين كثرة ذكر الله وتلاوة القرآن وكأنه يناجى من القرآن كلامه متدبر المافية
مستلذبة عانيه فهو أساس الاحوال ورأسها مع ملازمة ذكر الله باستشعار حضور الماذكور كأنه لم يغيب
لحظة ولا نفسا واحدا من يقينك مع الاعتقاد بأنه الشاهد لك لا أنت والواصل اليك لا أنت لتسلم عما اعتقده
كثير من أهل التشبيه الذين يعتقدون أنهم الواعلون والشاهدون وقد تقرر ان من ثبتت فيه حقيقة
وجوب طردها الى من هو أهلها فهذا معنى التخلص والرفعة * ومعنى من لا يأخذ الادب من أهل المعرفة
والنسب فقه فسد ووقع في العطب وبفساده أفسد من يتبعه فكيف يؤدب من لا يؤدب فتحقيق
الادب هو مراعاة الخواص الخمس والسبعة الاعضاء وفي الادب أحاديث كثيرة مشهورة مسندة منها ما قاله
صلى الله عليه وسلم أدبني ربي فاحسن تأديبي ومعنى هذا الحديث يرجع الى الخشية من الله والحيية له
لقوله في حديث آخر أنا أفر بكم الى الله وأشدكم خوفا منه فمن لم تلزمه الخشية في السر والعلانية فادب
ولا تأدب وما ذاك الا لنقص دينه وعقله وتحقيق الادب هو ادب الباطن ليمتد ادب الظاهر ولذلك قال صلى
الله عليه وسلم على الذي يعيث بذنوبه في صلته لو خشع قلبه لخشعت جوارحه أى لو تأدب قلبه لتأدبت
جوارحه ﷺ ثم قال رضى الله عنه (الشيخ من جعل بحضوره وحفظه في مغيبه آثار نوره) أى الشيخ من
لم يزل نوره في صدره في مغيبه في حضوره لانه ان غابت صورته لم يغيب معناه وحقيقة الشيخ المربي من
رفع من الولاية الصغرى الى الولاية الكبرى كي لا تنف في هذا المقام مثل حمار الرين الشيخ من رفع الى
مرتبته التي هو فيها فهم تحت عظمة العظم بسابق عناية ماسبق لك من العلم وتحقيقه ان كانت
صافية لا يخفى عليك عما يعلمه خافية لتجتمع به في السدرة فيغشاك النور الالهى الفاضل من العالم الاحدى
الربانى الذى فيه كم من غريق لا تسمع فيه همسا ولا حركة وهذا خاص التوحيد ونهاية البيان والمزيد
فيقول هانت وربك وهذا مر محمد سيدك امام أهل الحضرة وفتح باب السدرة فهذا هو الشيخ المرشد
الذى يسرع بالامرار الى حضرة القهار ويطلق بالابوة السرية وبالا مومة الروحانية ومعنى حفظه في
مغيبه آثار نوره أى خصل بالشهود في حضرة المعبود وقدر ادب الحفظ في الغيبة حفظ الحدود في
أوقات الشهود وقدر ادبه نور الاشارة المكتسب من العبارة والله أعلم كذا في الام خط الشيخ فان
غابت عليك جسمانية لم تغيب عليك روحانية لان المغيب قد يقع بحياة وموت وهو مغيب الاشباح وأما
الارواح فلا تغيب أبدا انما سواها انما تغيب الصور وتبقى ولذا قال سبحانه وتعالى ان المتقين في جنات
ونهر في مقد صدق عند ليك مقتدر ﷺ ثم قال رضى الله عنه (مع الفقراء بالانس والانبساط ومع الصوفية
بالادب والارتباط) يعنى أن الشيخ المرشد اذا كان من علماء الآخرة ينزل بجانه العظيم الى الاحوال
أجمعها بما يليق بها كما انه ضامها وحارها الى الاحوال شتى أحوال الفقراء فيضيه كفيض البیضة

الملقاة في البرية العظيمة فيجب من مالك البرية وهو الشيخ ان يؤنسهم ولا يوحشهم وبسطهم ولا يقنطهم
 فاذا خرجوا من صدقة البيض طيرهم ويجب عليه مراعاتهم ومعنى مع الصوفية بالادب والارتباط ان
 الصوفية قد صفت لطائفهم وتظهرت جوارحهم فيجب الادب معهم والمراعاة لهم لانهم لم يمارون من
 العالم الاسبدي الى العالم الروحاني فيجب على الشيخ حراستهم من سقوطهم في الجهل لا تختطفهم فيخرجوا من
 العالم النوراني الى العالم الظلماني فان رغبوا بالعناية واستعملوا الداعية وامتلوا من وسم بالولاة صفت
 صراحتهم كل الصفا فانتقش فيها عوالم الجبروت وعوالم الملك والملاكو تفيط العون مافي اللوح المحفوظ
 بصفاء يقين لان اللوح كالمراآية تنقش فيه مافي العالم الاحدي فيطالع القلب المتخلي المتمدن القلب
 العسلي لتأديتها الى العالم الملكي وانك كوت لياخذ احسنها يترك شرها لان مافي اللوح يؤخذ بفضله
 ويترك بعضه مافي يمينه انتقاش فضل الله من الصفة لازامية فهذا يؤخذ مافي شماله صفة عدل الله فهذا لا
 يؤخذ لانه من صفة الغضب القديعة فهذا معنى يدعى لا يعرف الاعلى البديعة القوية بكلماتها السابقة فعرفت
 ما قد سبق في اللاحق بعون الله وتوفيقه وذلك معنى بي يسمع وب يبصر الى آخر الحديث وبالله التوفيق
 ثم قال رضي الله عنه (ومع المشايخ بالخدمة والاتعاظ ومع العارفين بالتواضع والاختصاص) معنى
 المعية مع المشايخ والخدمة لهم هو حرمة احترامهم وعلو مقامهم على غيرهم لان من لا مسهم انتفع ببركتهم
 اما ينال من فضلهم العميم الفائض عليهم من الرحمن الرحيم فيجعل الخدمة سببا لذلك يبلغ الى ما هذا
 لك واماليت علم منهم تاويل الحكمة المتناولة من الحكميم ليكون عزاحتهم بها علم لتفيض عليه النعمة
 من المنهم قال بعض العلماء الخلق ثلاثة انواع عالم وهو الشيخ ومعلم وهو المرشد وخادم وهو طالب
 الفضل يحجز عن خدمة الحق حتى خدم صالح الخلق وهذه شيمه الجوزة والحرمة والشيمه والراسع ظالم في
 قبح الهوى محبوس رأسه تحت أرجله منه كوس أصم السمع عن الموعظة أعمى البصر كما مقدم الامل
 مؤخر الاجل فهذه صفة الخارج الذي لا يعلم ولا يتعلم ولا يخدم ومعنى مع العارفين وهم الذين عرفوا
 انفسهم بنور ربهم انتقلوا من البداية الى التوسط مقامهم مقام التواضع والحفظ لطلب الرفع فيكون
 الشيخ الكامل المنتهي يتنزل لهم الى التوسط بالتواضع لله ولرسول الله ويحفظ الجوارح والحواس
 الخمس فان هذا يلزم المبتدي يتوسط في المنتهي فلا تصفو بالبديهة كل الصفاء الابادامة معاينة
 الخوف من الله والرجاء واحتمال الاذى والعفو عما مضى لتخلص السريرة وتصفو بالبصرة ويلزم
 صاحب هذا الحال حفظ الواردات عن المجادل والمعاذ وان علم الواردات لا يعرف الاعلى البدييات خفي
 على أهل العبادات وأهل النقوشات فاحفظ أيها العارفين حرمة الله وتواضع لله وان نلت هذا ببركته
 وأخف مكشفته على من لا يعرف قيمته ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا تؤفوا الحكمة غير أهلها فظلموها
 ولا تمنعوها أهلها فظلموها هم وقال لقمان الحكيم يا بني لا تقلد الحمار الاول ومعه لا تظهر العلم الذي عند
 من لا يفقهه فان الذي لا يفقه أشمر من الحمار الثاني على الحقيقة عند أهل المعروف ان لكل كلاما يليق به
 على ما يطلبه ويقصده فعلى العاقل رد جواب الكلام فيما يصلح وينافي الآنام وعلى ذلك نبه المصنف
 رضي الله عنه في المعاملة التي لا بد منها التي لا تخرج من حد الشريعة وامشاه الكلام بالمعروف الذي لا يغير
 الطبيعة قال رحمه الله تعالى رافع به (معاملة كل شيء بما يؤنس ولا يوحشه) يعني من حيث الانس
 الذي لا يؤدي الى الاضطراب ولا يؤدي الى وحشة وفرار وامار وحشة الغرور فتؤدي بصاحبها الى
 القبول فلا يجب الانس لذلك لان قبول الباطل نفاق فمن كان لا يأنس الا بالباطل ففراقه أولى لان من

قامت فيه نفسه لا يأنس إلا بما كان فيه نفسه وأما من كان يطلب الخير وينفي الشر فأنسه بذلك واجب
 كما أنه عامل طالب فهذا معنى المعاملة اللائقة التي لا تخطئ الحد الشرعي ^{في تنبيهه} اعلم أن حسن الخلق
 في معاملة الخلق هو قوة ظلمهم وعدم الانتفات إلى ما في أيديهم والا كرام لهم بالموعظة من الخصال وبذل
 المعروف لهم من المال واكرام العصاة الاعراض عنهم بلطف غير فظيع مع الوعظ لهم أن قبلوا بحال غير
 شنيع لقوله سبحانه وتعالى ولو كنتم فظا غليظ القلب لانهضوا من حولك فاعف عنهم أي اصغع
 واستغفر لهم أي استر ولا تفضح رايك المعروف وانصع وان لم تقبل النصيحة فأعرض عنهم ولا تعارضهم
 لقوله فاصغع الصغع الجميل واصبر على ما يقولون واهجرهم هجر اجميلا وقال صلى الله عليه وسلم ان
 حسن الخلق يذيب الخطايا كما يذيب الشمس الحامد وان سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل
 وان أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وقال جبريل عليه السلام يا محمد جئتك بكمكارم الاخلاق من
 ربك وتلا عليه الآية وقال كف عن ظلمك وأعظم من حرمك واحسن الى من أساء اليك ومعنى
 الحديث والخطاب مجموع في الآية خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ثم قال رضى الله
 عنه (فع العلماء يحسن الاستماع والافتقار) معنى العلماء هم العلماء بالله الذين كشفهم عظمتهم وأذابت
 قلوبهم خشيتهم ان نطقوا وحق بحق الى حق وان صمتوا فمع الحق فخطاب الطالب بقوله فع العلماء
 يحسن الاستماع أي لما يخرج من أفواههم من جوهر العلم المنصود المتناول من لدن المعبود ومعنى
 الافتقار اليهم هو الاحتياج لعلمهم لان الغافق اليه داعية والضرورة اليه بادية لمن أراد طريق الرشاد
 ومنهجه العباد وهذا هو العلم الذوقى المقيد الذى طلبه واجب على كل العبيد فالعالم به ملازمة له الخشية
 ومخبره له الجلالة ومكاشفته له العظمة فهذا هو العالم حقا الذى يجب الاستماع منه والافتقار اليه كما
 روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لا تجلسوا عند عالم الا عالم يدعوكم من خمس الى خمس من الشك
 الى اليقين ومن الرياء الى الاخلاص ومن الرغبة الى الرهبة ومن الكبر الى التواضع ومن العداوة الى
 النصيحة انتهى الحديث ومعناه لازم شرعا وعقلا على من انتسب الى العلم ووجه آخر في ذلك وهو أنه ربما
 قد يكون عالما على البداهة أحيانا في الشريعة فان وجد آدمي وعالم بالنقل وجب على الامي أن يتنزل له
 بالاستمئاع

وكذا الناقل يجب عليه يكفى في العقل الواسع علم البداهيات ودقته وعلى ذلك تنبه
 المصنف رضى الله عنه بقوله (ومع أهل المعرفة بالسكون والانتظار) يعنى ان المعرفة بالله نسب
 وقربة من الحق سبحانه وتعالى لانه هو المتعرف الى من تعرف اليه والدليل لمن دل عليه مقام العارف
 اذا هو مع العارف السكينة لقوله هو الذى أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ايزدادوا إيمانا مع
 إيمانهم ومعنى الانتظار هو الى ما صدر منهم لرفعة بعضهم على بعض لقوله وفوق كل ذي علم عليم
 ويجب على الشيخ أن يتنزل من مقام الاستقامة الى مقام أهل المعرفة لان مقام العارف السبيل الى معرفة
 المعارف والكامل بالعكس ساكن واقف فيجب عليه مع العارف السبيل والانتظار لتجليات الواحد
 القهار لعل أمرارهم تلحق بسر الاسرار ثم قال رضى الله عنه (ومع أهل المقامات بالتوحيد
 والانكسار) معنى المقامات المذكورات فيما سبق والآن هو التنزيل على التأويل أي يتنزل الشيخ
 من مقامه المفرد المألوف بمقام الشيوخية يتنزل الى مقامات والمقامات هي المراتب وان شئت
 قلت هي الاحوال والارواح وان شئت قلت هي الاسرار وبداية العقول فعلى الشيخ أن يتنزل مع أهلها

هكذا يفاض في الاصل في الموضعين

لكل بما يليق به من التوحيد وغيره من المشاهد لان التوحيد عام وخاص والمشاهد كذلك فعام
التوحيد باللسان وخاصة بالقلب وعامة بالروح وعامة بالروح وخاصة بالسر وعامة بالسر
وخاصة باليقين وهو التوحيد الذاتي الذي ليس فيه حرف ولا صوت ولا نسبة لطيف ولا كثيف بل هو عيان
بلائين ومشهود بلا عين ومعنى الانكسار هو لاهل المقامات لينقلهم من مرتبة عامة الى مرتبة خاصة
فينكسرون ويستغفرون لرفعهم من الحال الى الحال أو من العام الى الخاص على الترتيب كما تقدم
فكلمات رتبت من حال أو مقام يسمى عامات بالنسبة لما فوقه خاصا على ما دونه بالنسبة لما دونها فهم
ذلك لتغنم وبالله التوفيق **(تنبيه)** في تأويل التنزيل فن كان يتمثل مع الفقراء ومع الصوفية ومع
العارفين يؤنس كلاً بما يليق به منهم ويتنزل مع العلماء ومع أهل المعرفة ومع أهل المقامات فهذه ست
مقامات يتمثل اليها غير رتبة المعاملة فن كانت حاله هذه فهو الشيخ الكامل القطب الغوث الفرد هذابواب
الدور السابع الذي يبرز منه النور الساطع فن لم يقدمه من أهل العقول والنقول صدم برأسه حجب
الادوار وانقطع عن اتصال الانوار وارتدى الى شبه فاجرف هار لكن من ادعى هذا الحال العظيم
والتنزيل القويم والنور العميم الذي منه كل الانوار مقبسة ومنه كل الاحوال ملتمسة وهو مشتمل
فهذا هو السر المحمدي المناب على كل الامرار الذي ببركته خلق الليل والنهار وخلق الجنة والنار
وببركته خلقت الارواح والاسرار وبه خلق العلم والروح وحزى بقدرته الله على ما كان وما هو كائن
بالامر الزباني المنفرد بالحكم الواحد في فن ادعى هذا يجتبر بخمس عشرة كرامة ذكرها الشيخ
آية الله أبو الحسن الشاذلي نفع الله به وأعاد علمنا وعلى المسكين من بركته **(قال)** رضى الله عنه يبرز عدد
الرحمة والعصمة والخلافة والنيابة ومدد حملة العرش ويكشف له عن حقيقة الذات وإحاطة الصفات ويكرم
بكرامة الحكم والفصل بين الوجودين وانفصال الاول عن الاول وما انفصل عنه الى منتهاه وما ثبت فيه
وحكم ما قبل وما بعد وحكم ما قبل له ولا بعد وعلم اليد وهو العلم المحيط بكل علم وكل معلوم معلوم بما
من السر الاول الى منتهاه ثم يعود اليه **(قال)** يبرز عدد الرحمة معناه الرحمة التي هي من رحمته الرحيم التي
قام العرش بها وقام كل شيء من الموجودات بها من أقصاها الى أدناها وهو أي الشيخ يبرز بها معنى الرحمة
لمن تجوز له من مؤمنى هذه الامة لقوله وما أرسلناك الا رحمة للعالمين ولذلك ضد لم يدكره الشيخ أبو الحسن
وهو عاقبة على الكافرين والمنافقين من جحدوا كفر وعصى وخرقوا أدبروا واستكبروا فهو حجة عليهم لاهل انبيهم
الرحمة وقلة قبولهم لها فوقعت عليهم نعمة بعدما كانت رحمة وغضبنا بعدما كانت رضاء لا تجد قوم ما يؤمنون
بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك
كتب في قلوبهم الایمان وأيدهم بروح منه فانظر ما في الآية من أن ضد الرحمة غضب على من يستحقها
(ومعنى) العصمة هو من كل غير الله وما سواه أي لا يطالب غيره ويحفظ من الصغائر والكبائر والخطرات
اللامية بكاشفة عظيمة الله فهو ذاهو العصمة الكاملة العامة المشتملة ومعنى العصمة يتعلق بما في الآية
فانك بأعيننا ومعنى النيابة هو على كل الارواح روحه الكامل وعلى كل الامرار سره الفاضل وعلى
كل العقول بعقله التام المكل بنور الربوبية وهو ذاهو السر الذي اتاه الحق عليه وجعله أبا الارواح
قاطبة **(ومعنى)** الخلافة أي العدل بشريعة الشريعة العالية المنيفة لتتسخ بها كل الشرائع المتقدمة
وتقوم الشريعة المحمدية بالخلافة والحكم المحمدي الى أن يرث الله الارض ومن عليها وهذه الخلافة في العالم
الاشهادي وكذلك روحه صلى الله عليه وسلم خليفة الارواح في العالم الروحاني **(ومعنى)** مدد حملة العرش

أى مدد لهم من رحمة سره التى رحمهم الله بها من رحمانيته فمد حلة العرش وغيرهم من نوره لان سره متقبل
 الامرار العارضة ومنه بدت وخرجت الامرار لثلاثة فهو ذا غوثها وفرداها (ومعنى) يكشف له عن حقيقة
 الذات أى كنهها بعلم يقين ومشاهدة لا مع وجود حصر واحاطة لان الحصر والاحاطة لا يجوزان على ذات
 مولانا جل وعزا (ومعنى) راحة الصفات أى صفات الحديث بأمرها محيط عليها السر الكلى المحمدى كما
 انهم امنه بدت واليه تعودون سابق الفهم الى صفات مولانا جل وعزا عن صفات المعاني والصفات المعنوية
 فلا يجوز عليها الحصر والاحاطة لانها قائمة بذاته العلية يجوز لها من التنزيه ما جاز للذات فهى أى الصفات
 المذكورات معلومات باليقين من غير احاطة بها وتشبيه وتعيين (ومعنى) يكرم بكرامة الحكم والفصل
 بين الوجودين الحكم هو العلم الرابى المتناول بلا واسطة من الحق الى عنده ومعنى الوجودين هما العقل
 والجهل وان شئت قلت الظلمة والنور وان شئت قلت الروح والنفس وان شئت قلت الخصلة من
 المتفان لسان والحكم بينهما شرعى وعقل على ما نزل الله (ومعنى) انفصال الاول العقل هو الاول كما قال
 كنت كثر الم اعرف فاحسبت ان اعرف فخلقت خلقا منى أى قبضة من نوري فعرفوني بى فهو أى العقل
 اول منطبع وأول مخلوق فى العوالم بأمرها ولذلك قال صلى الله عليه وسلم كما خص بالعقل والنور الرابى
 الذى كمل به وتنمأ به الذى الاشارة اليه بانه عمدة النبوة قال صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الماء
 والطين وعنه كنت نبيا ولا ادم ولا ماء ولا طين فجعله الله سبحانه وتعالى بحكمته البالغة محمدا
 الكامل فى قنديل من ذهب معلق بالعرش يسبح الله قبل كون كل شئ وجعل من نوره نور كل نبى
 جليل ونور كل ولى نبيل ومن نوره نارت الجنات والسموات والارضون (ومعنى) قوله عن الاول الاول
 هو الله الذى لا ابتداء له ولا انتهاء الذى وجد بأمره أشرف موجود فأوليته سبحانه وتعالى لا ابتداء لها
 ولا طرق ولا انقطاع فهو الاول والآخر والظاهر والباطن (ومعنى) آخر فى الاولية قال ابن عباس
 رضى الله عنه أول ما خلق الله تعالى القلم خلقه من جوهره حمرا طوله خمسمائة ذراع فأمره الله أن يكتب
 فى اللوح المحفوظ ما هو كائن الى يوم القيامة فلما سمع كلامه ارتعد وانشق نصفين فافهم معنى الانشقاق
 فى القلم لان انشقاقه تعريف على عين وشمال فيمنه يكتب لاهل الأيمن ما يريده الله لهم من صفة الفضل
 وشماله يجرى على أهل الشمال عما أراد الله عليهم من صفة العدل فلما استتم خلقه قال له الحق اكتب
 فقال ماذا اكتب قال اكتب لا اله الا الله محمد رسول الله فقال القلم من هذا الذى قرنت اسمه بأهل فقال
 الجليل جل جلاله الأدب يا قوم وعزق وجلالى وارتفاعى فى أعلى علومه كفى لولا محبة محمد صلى الله عليه وسلم
 ما خلقت فلما ولا لولا ولا نار ولا ماء ولا أرضا (ومعنى) آخر فى الاولية قال ابن عباس رضى
 الله عنه خلق الله جوهره بيضا قدر السموات والارض ثم نظر اليها فارتعدت وانزابت وصارت ماء
 بالقدره وصار لها أمواج تتلاطم من خشية الله وارتعدت فصعد منها دخان فخلق من دخان السموات
 وفتقها سبعا وجعل بين كل سماء وسماء خمسمائة عام ثم عمرها باللائكة ثم خلق الله من زبدتها
 الارض ومن أمواجها الجبال وهى متصلة بجبل فاف الذى هو محيط بالدنيا قال ابن عباس رضى الله
 عنه ثم ان الله تعالى نظر الى الارض وفتقها سبعا وجعل بين كل أرض وأرض خمسمائة عام وأسكن
 فيهن من الجن ما لا يعلم الا الله ثم نظر الى الارض السابعة فلم يكن لها قرار فخلق الله تعالى ملكا فى نهاية
 العظم والقوة ثم أمره أن يحمل الارض السابعة على منكبيه فامتثل الأمر ومديده اليه الى المشرق
 ويده اليسرى الى المغرب وقبض على أطرافها وحملها بقدرته الله تعالى والكلام فى معانى الاولية طويل

في ابتداء الخلق * ومعنى آخر في انفصال الاول عن الاول هو وجود روح آدم من روح النبي صلى الله عليه وسلم لانه اول بالروح وادم اول بالسبوح فهذا جائز على البدعية وان شئت قلت انفصال المكرمي عن العرش وان شئت قلت انفصال العرش عن الستر الاعظم فهو هذا جائز كله على البدعية وما يعلم ما وراء ذلك الا الله فمن هنا غسل العنان فأوراء الحجاب الا المحجب اذ لا حجاب يستتره ولا ظهور يظهره هو المحجب كله والظاهر كله هو فافهم (ومعنى) ما انفصل عنه الى منتهاه وما ثبت فيه الانفصال هو انفصال كل العقول من عقله الكامل لانه بصرها كالحماة وكل الاسرار من سره الفاضل لانه سابق وأب لها وكل الارواح من روحه الممتلئ وكل ملك من رب وغيره من الروحانيين ارواحهم من روحه من أهل عالم الملك وعالم الملائكة وعالم الجبروت ولذلك قال وانزل لعل خلق عظيم يعني من حيث الاحاطة والعلم لا من حيث النسخة والحرم (ومعنى) ما ثبت فيه أي أتى منه في السابق من حيث الارواح اتفق على طريقته في اللاحق من حيث الاشباح ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ارواح أمي جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ففي ما في الحديث اظهر ما ثبت في الائتلاف وانفصال ما لا يثبت في الاختلاف * ومعنى آخر فيما ثبت فيه أي ما بدأ منه في النبوة المتقدمة يعود اليه لانها أتت من نبوته وبرز به وانذرت الامم الماضية بنوره الذي اقتبست منه ثم قبضت وعادت اليه فظهر بها كاملة فهو صلى الله عليه وسلم فاتحها وخالقها باذن الله تعالى بحكم قضائه وقدره السابق جعل فاتح الوجود وختامه صلوات الله عليه وسلامه (ومعنى) حكم ما قبل وما بعد معنى ما قبل هو علم الربوبية من حيث وجود العرش والمكرمي لقوله وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفاظهم ما هو العلي العظيم وهو سبحانه منه عنهم ما من الحالة والحاجة اليهما ندل على قدم العرش بقوله وكان عرشه على الماء * وان شئت قلت اللوح والقلم وان شئت قلت العقل والارواح ومعنى ما بعد هي الدنيا والآخرة لانها حادثان بعد ذلك وكلاهما يخلق عليهما الحدوث لكن في الحدث شيء قبل شيء وشيء بعد شيء من الوجود واما القدم الذي لانها يخلق ولا بداية له فاتح به المعبود والدنيا والآخرة وكل ما في الوجود حادث بأمر قدرته السابقة وحكمته البالغة ووجوده العميم وفضله العظيم فلقد أحسن البصيرى حيث قال

فان من جودك الدنيا ضررتها * ومن علومك علم اللوح والقلم

(ومعنى) حكم ما لا قبل له ولا بعده هذا لا يصح اتصافه الا اولاً ناجل وعزله كان ولا شيء وهو الآن على ما عليه كان مع وجود الشيء والموجود الشيء هو الله لانه وجود بنفسه ولا أوجد غيره ولذلك قال سبحانه وتعالى انا كل شيء خالقنا بقدر وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر فهو سبحانه وتعالى لا يسبقه سابق ولا يلحقه لاحق بل هو الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد فهو الاول لا قبل له والاخر لا بعده والظاهر أي مظهر الوجود والظاهر فيه من غير حلول سوى بالابتداء والاعدام والهدى والضلال والتخصيص وغيره والباطن أي محال الوجود من العطل من غير أن تكون فيه القدرة حالة (ومعنى) علم البدو وهو العالم المحيط بكل علم معناه علم البدو وهو السر المحمدى كما تقدم فهو سابق الاسرار وقاهرها ومحيط بها وان شئت قلت العرش المجيد فان العالم بأسره مقهور بعظمة العظيم وقهره بحيطته برحمانيته كما ان العرش محيط بكائناته فالعرش محيط بالكائنات ومحيط به رحمانية الذات (ومعنى) كل معلوم بدأ من السر الاول الى منتهاه ثم يعود اليه معنى السر الاول هو سر النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم فالاسرار منه بدأت وبه بدأت والعقول من كمال عقله كانت حتى أبصرت وأقبلت

وسمعت خطاب الله ووعت والارواح به اذ تلت حتى عرفت ووجدت والنفوس بهز كت حتى تعبدت
وما دعت والقلوب به تطهرت حتى عملت وأخلصت فهو صلى الله عليه وسلم نور كل ما في العالم بأمرة
ونوره من نور الله ويعود اليه ما بدا منه من كل شيء فسبحان من جعل ذلك كذلك ووقف الى ما هنالك
فبذلك هذا الناسك وهلاك الهالك ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة نعمت الكرامات
المذكورات معيار الشيخ أبي الحسن يختبر بها من ادعى المشيخة الكاملة في النزول الذي ذكره الشيخ أبو
مدين رحمه الله تعالى ثم كتاب أنس الوحيد وزهرة الريد من كلام سيدنا وشيخ مشايخنا الامام القطب
العارف بالله شعيب بن عبد المحسن الشهير بابي مدين نفع الله به وبعلمه آمين وبتمامه ثم شرحه
المسمى بكتاب البيان والمزيد المشتمل على معاني التنزيه وحقائق التوحيد من أنفاس الشيخ العالم
بالله وبأوامره الفقيه ير الى الله الراعي المنكسر الخاشي شيخ المشايخ مبين معالم الطريقة بعد ان أطفأها
سحاب النفوس فأشار بالاشارة الخارقة لمن وفقه الله من الاخوان حتى أظهروا ربها اليقين وأشرق بها
الشموس ووقعت به الارواح غائصة في بحار جلال الملك القدوس والاشباح عابدة بالاخلاص
واضحة لظلمة النفوس والاسرار والآلات أنوارها والنفوس خمدت نارها فظهر بفضل الله وبكرمه
على لسان الشيخ أحمد بن عبد القادر باعثن نسبا والشافعي مذهبها والاشعري اعتقادا والسادزي طريقة
العالم الرباني بالعقل القامع والتكميل الحمدي من حيث الاسوة على حكم الاتباع والتأويل فأشربنا بأشارة
في هذا الشرح العظيم لنفي الوحدة والاحاد ولنفي اعتقاد القدرية والجبرية من أهل العناد وما يوافق
أهل الكتاب والسنة على التأويل والمراد قال وقد كنا نظن ظهورها قبل ان نضع هذا الشرح ليقاد بها
اخواننا فبعضهم هم وعي وبعضهم نفر وطغي كفلان وفلان فلما حررنا ميزان العقول المتفق على القول
بفضل من لا يحول ولا يزول أبت منه النفوس وولت شاردة حين أبطلنا اسنادها الى نفسها من حيث العلم
والتحقيق والمراد والشل والوهم وغيرهما يأتي به الحق ويرزق بحكم قدرته الى العباد فلما دعت النفوس
هذا ونسبته لها قلنا هذا اعتقاد القدرية الضلال فدرجت لنا في درجة أخرى للمجادلة مع أخذها
واتباع شهواتها وقالت هذا من الله ونسخت فعل القدرة الحادثة قلنا هذا اعتقاد الجبرية الجهال فحادثت
وأنت ببعدة أخرى قالت الحق فيها وهي منسوخة عدم محض قلنا هذا مذهب أهل الوحدة والاحاد فلم
ترل تخادع وبجملتها تقاطع حتى أثبتت القدرة الحادثة وقالت هي ناشئة من القدرة القديمة قلنا هذا مذهب
الحشوية وأهل الحلول فلما ان تحققت هذه الاجوبة القاطعة خادعت وداهنت وتربصت وقالت الاجرام
مخبئة من الحركات وغيرها قلنا هذا مذهب العطال لان الاجرام لا تعري من الحركة والسكون وان احتج
أحد من أهل الجدال بقوله وبشر المحبتين فليس المفهوم من الآية العطل انما المفهوم اخبات الجوارح
من المعاصي واخبات القلوب لا يعرفها شيء سوى الملك والخاطر الرباني فقد سكن الملك عن النيات ويبقى
الخاطر الرباني طالع بالجلالة نازل بقوله هو فهذا آخر الحركات ويضمحل خاطر النفس وخاطر الشيطان عن
الرعي بعناية الرحمن خلافا لمن عطل وشبهه ومثل وحشا وحلل وأما خاطر الاخبات فخص به العلة قول
المسألة دون الحال لان الحال وما طوى فيه للحركات والعقل وكحاله النظرات والمجاهدات فهذا حكم قطعي
لانه قد يتجشع بشيء وهو مطلق وأما هذه الحجة فقطعية لا مطلقة في هذا الحل وغيره وأما من عطل الجسد عن
الحركات واحتج بقوله وبشر المحبتين فهو محجوج بما احتج به لان الاخبات في القلب وغيره عطل اذ هو
كل وجهه فلو كانت القلوب تعري لبطل قوله نزهة على قلبك الآية ولبطل في الأدلة قوله عليه السلام

انما الاعمال بالنيات فافهم فلما ان حصر على الحق وكشف بدعها والحادها واتحادها وعظماها
وحشوها وحلوها ولت عن هذا نافرة كأنها حمر مستنفرة فرت من قسور فاسأل الله العظيم رب العرش
العظيم ان يجعل هذا الشرح العظيم منحة للعباد والزهاد والعرفاء وحجة اليوم وغير اليوم على أهل
الاتحاد والاتحاد وعلى أهل البدع المختلفة عن جادة الصواب وان يجعله خالصا وجهه الكريم وبركة في
البلاذ ومعونة للعباد بحق سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم والحمد لله الذي أظهر الكرامة التامة
الشاملة العامة في بركة هذا الكتاب العظيم المعروف بأنس الوحيد ونزله المريد فقال الفقير إلى الله
وجوده أحمد بن عبد القادر باعشن اني لم اسمع بكثرة هذا الكتاب قط أعني أنس الوحيد فلما أن كان
ذات يوم من الايام اجتمعت بأخي في الله أعلى الله درجاته في أعلى عليين وجعله من أخص خواص
عباده المقربين في الدنيا والدين أتاني على سبيل الزيارة ومع الاخ المذكور كراريس مجموعة من انفاس
السلف العظام فقرأ علينا الاخ كتاب أنس الوحيد للشيخ أبي مدين فظهرت لنا في حال قراءته معان تحتاج
لشرح يحل ألفاظه لانه عويص المعنى فهمت ان أضع له شرحا يحل عقدا ألفاظه لتبين معانيه العويصة
فلما أن تمت القراءة أتني عكس ذلك ان لا أضع له شرحا لما وقع في نفسي من شغل تأليفه كما يقع في نفس المرء
وخطر على خاطر من آفة العجب والرياء ان يدخل فيه فعزمت عزما جازما على تركه فبينما أنا في خلوة وأنا
غائب الحس عن العالم الاشهادي حاضر الروح في العالم العقلي الروحاني بلاذ كرويا ففكر في تلك الحالة
المعروفة لاهلها لانها أعظم الحالات التي لا يطلب أهل التوحيد عليها من يد اقبعت مستغرقا في ذلك فاذا
أتاني ثلاثة نفر قد تشكوا في مرآة قلبي فاقبلوا على وهم صباح الوجوه حسان الثياب عليهم سمي الخبير
وأثر الدين واحد منهم راكب على ناقه عظيمة لم أرمثلها قط وواحد قائد لها وواحد سائق لها فقرؤا عليّ
السلام فقبلته ورددت لهم السلام فقلت من أنتم يا هؤلاء فقال أنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والقائد
بلال والسائق أبو مدين ففرحت بهم فرح شديد فقلت ما شأنكم فقالوا خير أشأنا من أن تشرح كتاب
أبي مدين الذي هممت بشرحه ثم تركت فقبعت متحيرة متفكر في نفسي صامت لم أقل شيئا وأنا في سرى لم
أرض بالنزول عن حالي التي كنت فيها التي هي حال المشاهدة المعروفة لخو اص أهل المكاشفة فقال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم مالك سكنت أنت متوههم ان أحدا يشبهه على أمثالنا فقلت لا يا رسول الله
والذي بعثك بالحق نبيا ليس ذلك كذلك فاخبرته بحالي اني لم أرض أن أنزل من مقام المشاهدة إلى مقام
المألفه أي التأليف فقال صلى الله عليه وسلم أنا سألك بالله ثلاث مرات يكررها عليّ رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان تشرح هذا الكتاب فاستحييت ان أخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
السمع والطاعة ثم أظفني الله بالسؤال له صلى الله عليه وسلم فقلت له ما هذه الناقة فقال هذه العصابة فقلت
ما شبهها في المثل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي شريعتي قلت ما معني القائد فقال هي النية فقلت ما
معني السائق فقال هي التبعة فقلت ما معني الراكب فقال هي طريقتي الحالية فقلت ما معني اللباس الذي
هو مدارعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي أمراري المعنوية فقلت وما معني هذا التاج العظيم فقال
عقلي الكامل المخصوص بكل الفضائل ثم سأله سؤالا آخر بعد ذلك فقلت ما معني قوائم هذه الناقة
العظيمة فقال هي الاربعة المذاهب فقلت ما عينها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشافعي وأبو حنيفة
فقلت وما هما لها فقال الحنبلي والمالكي ثم استمعت المسألة ولم يزل خياهم مشكلا في مرآة قلبي حتى
بدأت في خطبة الشرح وعزمت على الاعتماد فيه فأعاني الله عليه وأخرى الحكمة من قلبي على لسان

على ما أظهر فيه من المعاني وأمرت فيه إلى بعض القواعد والمبادئ على ما اقتضته بديهة عقلية وعلماني
فيه ربي وفوق كل ذي علم عليم لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف
الله نفسا الا ما آتاهم عناء في التآليف الا ما أجرى عليها وعلمها اذن كان فيه شفاء الاوام وأعان المتدين
على ثبوت الاقدام فهو رمية من غير رام وان قصر في الاحكام وثبت فيه الملام فالعذر والصفح من شيم
لكرام فنسأل الله الكريم رب العرش العظيم لي ولوالدي ولجميع المسلمين العفو عما مضى والعصمة فيما
بقي انه قريب مجيب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم والحمد لله رب العالمين

الحمد لله المفرد بالابجاد والتوحيد المنزه عن الشريك وهو قريب غير بعيد المحيط علمه بها حواه مله كونه
سمواته وأراضيه القامع بسطوانه لما خلق من مبانيه والصلاة والسلام على أشرف خلقه وآله
وصحبه وخزبه (وبعد) فقد تمت بعون الله الملك المجيد طبع هذا الكتاب
المسمى بأنس الوحيدة وزهدة المرید وذلك بالمطبعة العامة العثمانية
السكائنة بحارة النراخة بخط باب الشعرية لمديرها ومنشئها
الامام المهـمام ذی الزأی الفائق حضرة الشيخ عثمان
عبد الرازق كان الله معه وبلغه في الدارين
مأمـله وكان تمام طبعه في أواسط شهر ربيع
الاول سنة ١٣٠٦ هـ
على صاحبها أفضل صلاة
وأزكى تحية
آمين

